الفصل الثاني

تحليل الخطاب السياسي المكتوب

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثانى
تحليل الخطاب السياسى المكتوب

الخطاب اللغوي فيه نوعان : نوع منطوق ونوع مكتوب ، واللغة في أصل الوضع ذات طبيعة منطوقة لا تعبر عن أغراض متكلميها ، وظلت منطوقة حتى ابتكر الإنسان الرموز الكتابية ، فصارت منطوقة ومكتوبة أيضًا ، وكان لاكتشاف الكتابة أثر عظيم في حياة البشرية ونهضتها ، ولها أثرها وفضلها الكبير على اللغة نفسها التي حفظت من النسيان وسوف نتناول الخطاب المكتوب أولاً ؛ لأن النصوص المكتوبة تقدم على اللغة المنطوقة عادة ، ذلك أنها مادة ثابتة يمكن التعرف عليها ، ويستعان بها لمعرفة الخطاب المنطوق.

والخطاب السياسى المكتوب خطاب تم تخطيطه وإعداده ، ويتمتع بالسمات الكتابية[١] ، والمتعارف عليه فى حقل السياسة ، والمتعارف عليه جماهيرياً أن الخطاب السياسى ما يلقيه رئيس الدولة أو قيادتها فى حشد من الجماهير ، والبيانات والتصريحات والرسائل الصادرة عن السلطة[٢].

---

(١) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور) اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ، بحث فى النظرية ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ط١ / ١٩٩٠ م ص ١٣ وما بعدها . ومازن الوعر (دكتور) : اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ١٣٢ ، ١٣٣ . وارجع إلى مجلة اللغة والأدب ، تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الجزائر عدد ٨ سنة ١٩٨٦ ، ١٤١٦ هـ صناديق الاستثمار ٢٧ وما بعدها. والسمات الكتابية والنطقية ، سيأتى بيانها من خلال التحليل ، ويدخل تحت هذا النوع (الخطاب السياسى المكتوب): الخطب المعدة والمقروءة ، والرسائل ، والقرارات ، والبيانات ، والمنشورات. ونجد بين الخطابين المكتوب والمنطوق تأثيراً متبادلاً ، فكلاهما وظف أدوات الآخر فى عملية الاتصال بالجماهير . وسنجد ذلك من خلال الدراسة .

(٢) ارجع إلى : مارلين نصر ، (دكتورة): التصور القومى العربى فى فكر جمال عبد الناصر (١٩٥٢ – ١٩٧٠) دراسة فى علم المفردات والدلالة ، دار المستقبل العربى ، القاهرة ط ٢/ ١٩٨٣ م ص ٤٠ ، ٤١. وتقول الدكتورة مارلين نصر: "لقد حلت عبارة "تحليل الخطاب" (Analyse de disccours) محل عبارة تحليل النصوص " (Analyse de texte) بغية الإشارة إلى أن الخطاب بالمعنى الواسع للكلمة هو كل ما ينطق به الإنسان مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف التى نطق فيها وعلاقته بمنطوقه ، مثلاً : عبارة " الخطاب الناصرى " تعنى كل ما نطق به عبد الناصر من تصريحات وكتابات ومقالات وخطب ، وليس فقط =

ومرحلة الإعداد فى الخطاب السياسى ليست من صنع فرد واحد ، فهناك أكثر من فرد شاركوا فى عملية الإعداد ، وتسبق مرحلة الإعداد مرحلة تكوين فكرة عامة حول الموضوع وملابساته ، ويشارك فى ذلك متخصصون ، ومستشارون[١].

الخطاب السياسي يختلف عن الخطابات الأخرى التي تعبر عن صاحبها وتجسد شخصيته ، فليس خطابًا عفويًا أو تلقائيًا يرسله صاحبه على سجيته ليعبر به عن انفعالاته بل هو خطاب مصنوع وأعد إعدادًا متقنًا ، ليؤثر في الجمهور ويقنعه ، ويمثل نوعًا آخر من تسلط السلطة على الجماهير ، فرجال السلطة يفرضونه على الجمهور ولا يعترفون بما دونه من الخطابات الأخرى التي تغيبها السلطة وتهدمها ، ولا تجوّز مرورها إلى الجماهير التي تعيش أسيرة خطاب السلطة ، ومن ثم فالخطاب السياسي السلطي يعد أكثر تعقيداً فى مضمونه ، وقد يكون خداعاً ومراوغاً، لسكوته عن أشياء وتجاهله لها رغم صدقها ، وينطق بأشياء ، ويفسح لها مجال الانتشار رغم هشاشتها وبعدها عن الحقيقة وقد يسكت عن الحقيقة ، لأن ذكرها ضد مصالحه وأهدافه[٢].

عينة التحليل: لقد اختار المؤلف أربعة خطابات تمثل الخطاب المكتوب ، وهى:

= الخطب بالمعنى الشائع (وهو ما نطق به علناً مخاطباً جمهوراً معيناً فى مناسبة معينة). وهذا ما يتبناه المؤلف في كتابه .

(١) مازن الوعر : دراسات لسانية تطبيقية . دار طلاس للدراسات والترجمة ولنشرط ١/ ١٩٨٩ م دمشق ص ٩٦ . وارجع إلى خطاب السلطة الإعلامي ص ١٠ ، ١١.

(٢) ارجع إلى : عمر أو كان : مدخل لدراسة النص والسلطة ، أفريقيا الشرق ، ط ١ / ١٩٩١ م ص ١٧ ، ويرى غولد شليغر أن هدف السياسة الشمولى "هو توجيه حياة المتلقى إليه وسلوكه الاجتماعى ، ووضعه تحت تأثير المرسل وسلطته": نحو سيمياء الخطاب اللغوى ، ترجمة مصطفى كمال ، ضمن بيت الحكمة ، العدد الخامس ، السنة الثانية ، الدار البيضاء ١٩٨٦م ص ١٣٥. ويرى أيضاً أن الوضوح ليس الهدف الأساسى للخطاب السياسى ، فرجل السياسة يسعى إلى تعتيم الرسالة عن طريق خلق الصيغ اللغوية المضادة والمكتسبة ، وليس الهدف الرئيس الإقناع والمجادلة ، وإنما الانصياع والخضوع والطاعة العمياء للمتكلم ، ولذلك تفضل السلطة السكوت على الحوار . ص ١٣٦ . ارجع إلى: مدخل لدراسة النص السلطة ص١٧.

١- خطاب الوحدة بين مصر وسوريا بالقاهرة ٥ فبراير ١٩٥٨. الرئيس جمال عبد الناصر.

٢- خطاب التنحى عن الحكم ٩ يونيو ١٩٦٧م . الرئيس جمال عبد الناصر .

٣- خطاب ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ م بمجلس الشعب. الرئيس محمد أنور السادات .

٤- خطاب الكنيست الإسرائيلى ٢٠ نوفمبر ١٩٧٧ م. الرئيس محمد أنور السادات .

وقد اختار المؤلف هذه الخطابات ، واكتفى بها فى التحليل فقط ، وليس على طول الخطاب للأسباب الآتية:

١- أنها تعد من أهم الخطابات فى فترة البحث (١٩٥٢ م - ١٩٨١ م) ، وشهرتها .

٢- أن لها تأثيراً كبيراً فى المجال السياسى ، وعلى مستوى الأحداث.

٣- أنها جاءت فى مراحل زمنية حاسمة فى تاريخ هذه الفترة .

٤- أنها تضمنت قيم ومضامين عديدة على مستوى البنية الداخلية وعلى مستوى العمل السياسى .

٥- أنها تعد من أكثر الخطابات انتشاراً وتأثيراً فى الأحداث ، ولها ردود أفعال واسعة .

٦- أنها تمثل مراحل التطور السياسى فى تلك الحقبة ، والنواحى الأيديولوجية .

٧- أنها تمثل الخطاب السياسى الدولى ؛ لأنها تجاوزت حدود الوطن إلى المجتمع الدولى.

(الخطاب الأول)
خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى مجلس الأمة بمناسبة إعلان أسس الوحدة بين مصر وسورية فى ٥ فبراير سنة١٩٥٨ م بالقاهرة[١].

* **عنوان الخطاب**: عنوان الخطاب الاسم الذى به يعرف ، وبفضله يتداول ، ويشار به إليه ، ويدل عليه[٢].ويقوم العنوان بتحديد نوع الخطاب ، وفتح قناة الاتصال بين المرسل والمتلقى ، فعنوان الخطاب يعطى المتلقى مؤشراً للاستقبال والفهم.[٣] وهناك رأى يرى أن العنوان يعد نظيراً للموضوع، على أن يتضمن عنوان الخطاب مضمونه.[٤] وهذا الرأى يتفق مع ما جاء فى نصوص الخطابات السياسية المكتوبة ، حيث يأتى العنوان متضمناً موضوع الخطاب الرئيسى ، وهذا لا ينفى وجود موضوعات فرعية متعلقة بالموضوع الرئيسى.[٥]

وعنوان الخطاب ليس من وضع صاحبه بل يسمى باسم المناسبة التي قيل فيها ، ويعرف بها ، والمؤسسات الإعلامية هي التي تسميه .

---

(١) نص الخطاب مطبوع ضمن : مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ، القاهرة ، مصلحة الاستعلامات (د . ت) الجزء الثانى (فبراير ١٩٥٨ - يناير ١٩٦٠م) ص ٢ - ١٠. وهذا العنوان الذى توج به الخطاب ، وقد عرف هذا الخطاب بـ "إعلان الجمهورية العربية المتحدة".

(٢) ارجع إلى: محمد فكرى الجزار (دكتور): العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨م ص ١٥ ، وما بعدها .وكان القدماء يرون العنوان سمة الكتاب أو الشكل المكتوب ، ومن ثم فالمنطوق فى غير حاجة إلى عنوان يسمه ؛ لأن سياق الموقف الذى يتم فيه الاتصال يقوم بالوظيفة التى يقوم بها العنوان للمكتوب .

(٣) نفسه.

(٤) ارجع إلى : براون ويول : تحليل الخطاب (م .س) ص ٨٣ وما بعدها.

(٥) لقد اطلعت على بعض الخطابات الخطية للرئيس جمال عبد الناصر ، فوجدته يتوج الخطاب بعبارة "بمناسبة كذا" .. أو يذكر اسم الموضوع ، ويشير إلى تاريخ الخطاب. والقرارات الرسمية تتوج بعنوان ثابت ، مثل: "وثيقة التنازل عن العرش" أمر ملكى رقم ٦٥ لسنة ١٩٥٢م مجموعة القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات ١٩٨٥م ، جـ ١/ ٨.

* **قائل الخطاب** [١]: جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية[٢].

وقد جاء الخطاب متأثراً بثقافة قائله وفكره ، واتجاهه ، وتجاربه إضافة إلى عوامل سياسية تأثر بها ، وخضع لنفوذها الخارجى عليه[٣].

* **زمان الخطاب** [٤]: ٥ فبراير سنة ١٩٥٨م. ويفسر أحداث الخطاب وموضوعه فى

---

(١) ارجع إلى: الهادى الجطلاوى: مدخل إلى الأسلوبية ، تنظيراً وتطبيقاً ، عيون ، الدار البيضاء ط١/ ١٩٩٢ ص ٤٠، ٤١. ومحمد العبد (دكتور) : العبارة والإشارة (م . س) ص ٦٢ ، ٦٣ : ويدرس قائل الخطاب من جوانب متعددة: السن ، الجنس ، الثقافة ، المستوى الاجتماعى ، الوظيفة ، لأن ذلك ينعكس على الخطاب.

(٢) ولد جمال عبد الناصر ١٩١٨ م بالإسكندرية لأب يعمل موظفاً بهيئة البريد ، وقد عاش فى بيئة شعبية ، وتأثر بظروف الوطن السياسية والاجتماعية ، وشارك فى بعض أحداث السياسية التى عاشتها مصر قبل معاهدة ١٩٣٦م. دخل الكلية الحربية ١٩٣٦ ، وتخرج منها ١٩٣٨ م ، وكون مجموعة الضباط الأحرار أثناء عمله بالجيش ، وقاد ثورة يوليو ١٩٥٢ م ، وتولى أعمال رئيس الجمهورية ١٩٥٤ م بعد عزل الرئيس محمد نجيب (١٩٥٢ م – ١٩٥٤ م) . تلقى عبد الناصر معارفه الأولى من محيط المجتمع ، فاكتسب ميراثه وتقاليده ، ولغته ، وتفاعل مع ظروف هذا المجتمع ، كما ألم ببعض ثقافة عصره ، وتأثر ببعض السياسيين الوطنيين والعالميين ، واكتسب بعض الخبرات أثناء عمله بالجيش ، واقترب من الأحداث التى عاشتها مصر والأمة العربية . ويبلغ عمره (زمن الخطاب ١٩٥٨) نحو أربعين عاماً.

(٣) العوامل السياسية مثل: الأحداث الداخلية والخارجية ، وظروف المجتمع السياسى والضغوط ، والمصالح ، والمتطلبات السياسية تستدعى النطق بأشياء ، والسكوت عن أخرى ، كما يلجأ إلى أدوات توجيه وضغوط موجهة جميعاً للمتلقى لإقناعه بمضمون الخطاب ، عمر أوكان : مدخل لدراسة النص والسلطة (م . س) . ص ١٧ .

(٤) زمن الخطاب هو الوقت الذى قيل فيه ، ويفيد تحديد الزمن فى تفسير الخطاب والكشف عن ملابساته ، فالخطاب يفسر فى ضوء زمنه ، ويفسر المؤشر الزمنى الأزمنة اللغوية فى الجمل ، كما يساعد الزمن فى تفسير موضوع الخطاب مثل: "ولقد انتهت محادثاتنا إلى إعلان الوحدة رسمياً وتوقيع هذا الإعلان فى يوم السبت الأول من فبراير سنة ١٩٥٨م" فقد حدد التاريخ زمن حدوث موضوع الخطاب . والمؤشرات الزمنية فى الجمل مثل : الآن ، غداً ، فى الماضى ، فى المستقبل.. وهى لتحديد زمن الجملة مثل قوله : أقول لكم من الآن: إننا سعينا فى طريق أملنا .." يقول لاينز "إن كل وحدة كلامية حقيقية فريدة من حيث الإطار المكانى والزمانى حيث إنها قيلت أو كتبت فى مكان محدد وزمان محدد .=

إطار هذا الزمن ، وهناك مؤشرات زمنية أخرى لدلالة على زمن الجمل مثل : الآن ، اليوم ، مثل : هذه اللحظات التى نعيشها الآن "[١] .

* **مكان الخطاب** [٢]: القاهرة ، مقر مجلس الأمة. ومكان الخطاب يحدد من خلال ذكر اسمه ، مثل: "وقد أودع هذا الإعلان التاريخى فى مكتب مجلسكم" أو يحال إليه باسم الإشارة ، مثل: هذا ، ذلك أو الظرف: هنا[٣].

* **موضوع الخطاب**: يتناول الخطاب موضوعاً سياسياً يدور حول " وحدة مصر وسوريا " وهو موضوع وطنى قومى[٤].

= وطالما وجد نظام متعارف عليه لتحديد موقع الأشياء مكانياً وزمانياً فبإمكاننا من حيث المبدأ تحديد الظرف الزمانى الحقيقى لأى حدث كلامى". تحليل الخطاب ص٦٢.

(١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٦٤ ، ٦٥ .

(٢) المكان : نعنى به مكان إلقاء الخطاب حيث ترتبط به الأحداث ، ويحيل المتكلم إليه. تحليل الخطاب ص ٥٤. والمؤشرات المكانية تعطى الخطاب تحديداً مكانياً وقيمة فى المعنى حيث تتحدد هوية الموضوع من خلال عنصرى المكان والزمان ، اللذين يعملان على تفاعل التركيب السطحى للجمل مع العالم الخارجى .

(٣) إن أدوات الإشارة قد تفهم بما تحيل إليه فى الخطاب المنطوق ، مثل: "هذا" ، ويشير إلى مقر المجلس بيده ، والجمهور يتابع ، ولكنها تفهم على ضوء مضمون القول الذى استعملت فيه فى الخطاب المكتوب الذى غاب المتلقى المباشر عنه. تحليل الخطاب ص ٦٥.

(٤) ارجع إلى: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ م ص ١٣١. يوجد عند النحاة ما يعرف بموضوع الجمل "المتكلم يعلن أولاً عن موضوع ثم يخبرنا بشىء ما عن ذلك الموضوع". تحليل الخطاب ص ٨٥ ، وحصروا هذا الموضوع داخل الجملة ، وموضوع الخطاب يتجاوز الجملة إلى النص "موضوع الخطاب ليس مجرد مركب اسمى بسيط ، وإنما هو قضية" أو"القضية التى تحظى بالاهتمام المباشر". تحليل الخطاب ص ٨٧ . ويمكن أن نعرِّف الموضوع بأنه المضمون العام للخطاب أو الفكرة الأساسية التى يدور حولها الخطاب ، فيرمز لها باسم أو عنوان يطلق عليه موضوع الخطاب ، والمفردات والجمل يشكلان معاً هذا الموضوع ، وهذا يوحى أن موضوع خطاب ما يعد نظيراً للعنوان ، وهذا يصح لو أن هذا العنوان تضمن جميع الخطاب ، وألاَّ يحتمل موضوع الخطاب عنواناً آخر غيره ؛لأن العنوان محور الخطاب أو الدالة التى تشير إلى موضوعه . ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٨٨ ، ٨٩ . والعنوان وسميوطيقاً الاتصال الأدبى ص ١٨ ، ١٩. والخطاب السياسى قد =

والموضوع الصريح الذى يعلن عنه الخطاب وحدة مصر وسوريا أو قيام الجمهورية العربية المتحدة ، وهناك جانب مسكوت عنه فى الموضوع ، وهو أن تلك الوحدة الضيقة المتمثلة فى مصر وسوريا ، هى نواة الوحدة العربية فالمفردات تشير بشكل غير مباشر عما يخفيه المرسل ، فالموضوع الأساسى لا يتجاوز مصر وسوريا فى حين يقول: "لقد كان التلازم بين القوة والوحدة أبرز معالم تاريخ أمتنا" حيث شهد الخطاب حضور : الأمة ، الأمة العربية ، العالم العربى ، المنطقة (يعنى المنطقة العربية) ، الشرق العربى ، الفكرة العربية" وهى جميعاً مفردات وتركيب تشير إلى هدف يسعى إليه المرسل وهو وحدة الأمة العربية.

ويستخدم المرسل عناصر أخرى يشترك فيها جميع العرب ، مثل: الدين واللغة والتاريخ والثقافة ووحدة المشاعر والمصالح ، ووحدة التراث ، والثقافة المشتركة ، وهى عناصر قيام الاتحادات القومية[1].

ويستخدم أيضاً مصطلحاً عاماً أُطْلِقَ على الوحدة بين مصر وسوريا ، وهو "الجمهورية العربية المتحدة" أو "الدولة العربية المتحدة" ، وهو اسم عام يتجاوز مصر وسوريا ، ويشمل جميع الدول العربية ، فالوصف بالعربية أعطاها سمة العروبة الشاملة ، فالتركيب ليس فيه تخصيص إلا وصف العروبة.

= يكون موضوعه واحداً ، وقد يتعدد ؛ لأن المرسل ليس هدفه بناء نص أدبى له وحدة موضوعية بل هدفه الفكرة والإقناع ، والسيطرة على المتلقى ، ولهذا فهو يلجأ إلى جميع الأفكار ، ويضرب فى كل فج ، ويلتمس الحجج من كل طريق. ارجع إلى : الهادى الجطلاوى : مدخل إلى الأسلوبية ص ١٢٧ ، غولد شليغر : نحو سيمياء الخطاب السلطوى ، ترجمة مصطفى كمال . ضمن بيت الحكمة ، العدد الخامس السنة الثانية ١٩٨٧ م ص ١٣٥ . ومدخل لدراسة النص والسلطة ص ١٦.

(١) ارجع إلى : تعريف الأمة والقومية فى: القاموس السياسى ، أحمد عطية: "الأمة" ص ١٢٢ و"القومية" ص ٨٣١ . وموسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط ٣/ ١٩٩٠ ، "الأمة" جـ ١ / ٣٠٥ و"القومية" جـ ٤/ ٨٣١ ، والدكتور ثروت بدوى : النظم السياسية ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٨ م ص ١٧٩. الدكتورة مارلين نصر : القومية والدين فى فكر عبد الناصر ، ضمن كتاب: مصر والعروبة وثورة يوليو ، مركز الدراسات السياسية ١٩٨٢م ، ص٩٣. وارجع إلى: ساطع الحصرى للقومية فى كتابة: أبحاث مختارة فى القومية العربية ١٩٢٧ – ١٩٦٣ ، دار المعارف ١٩٦٤ ص ٢٤٨ ، ٢٤٩.

وتشير الجمل إلى تطلعات المرسل وقصده من تلك الوحدة: "إنه طليعة القومية العربية ، وإنه رأس الحربة فى اندفاعها ، وإنه الحارس الأمين لتراثها". لقد استخدم التركيب الاسمى المؤكد بـ "إن" التى تنفى الشك وتعطى اليقين ، والتعبير الاسمى يدل على الثبات والاستقرار ، وهذه التراكيب ، تعبر عن يقين المرسل ، وتعطى المتلقى إحساساً بالثقة.

ولجأ المرسل إلى التسلسل الموضوعى ليلج منه إلى عقل المتلقى ، ويقنعه بمضمون الخطاب ، فالمتلقى يتجاوز حدود الوطن إلى دول شقيقه ، فالموضوع يتسلسل منطقياً ، وينتقل عبر الفقرات وفق تطور منظم ، وتترابط الجمل وتتناسق فى إطار الموضوع[١] .

فقد بدأ المرسل خطابه بمقدمة حماسية خاطب فيها مشاعر الجمهور [٢]، من خلال مفردات وتراكيب ذات دلالات وجدانية ، واستخدم المجاز مثل: "أجيال يواعدها القدر" .. "إنه يتيح لنا أن نشهد المراحل الفاصلة فى تطور الجهاد الخالد ، تلك المراحل التى تشبه مهرجان الشروق حين يحدث الانتقال العظيم ساعة الفجر ، من ظلام الليل إلى ضوء النهار".

فقد استخدم الصور والمحسنات ليؤثر بها على وجدان المتلقى ، ويفتح قناة الاتصال ويستخدم المرسل النداء "أيها الإخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة" فى افتتاح الخطاب لفتح قناة الاتصال وتنبيه المتلقى ، ثم يستخدمه داخل الموضوع للانتقال داخل فقراته ، فهو الفاصل بين أفكار الموضوع[٣].

وقد ابتدأ بمقدمة عامة تحدث فيها عن جميع الأجيال والشعوب ولحظات التاريخ الحاسمة فى حياة تلك الشعوب . ثم انتقل إلى الفقرة التالية عبر النداء ، فوجه الحديث نحو الجمهور المتلقى الذى يرتبط بموضوع الخطاب "إن هذا الجيل من شعب مصر ، من تلك الأجيال التى يواعدها القدر".

---

(١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٩٢ وما بعدها . واللسانيات وتحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ ص ١٣١ ، ١٣٢ .

(٢) بدأ المرسل خطابه بتركيب اسمى: فى حياة الشعوب أجيال يواعدها القدر .

(٣) ارجع إلى : فتح الله أحمد سليمان (دكتور): الأسلوبية مدخل نظرى ودراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب ، (د.ت) ص٦٤.

ويستخدم المرسل ضمير الجمع المتكلم "نا" ليعطيه إحساساً بالدفء ، ويجعل هناك مشاركة فى المشاعر والأفعال ، ثم ينتقل إلى فقرة تالية تحدث فيها عن الموضوع الأساسى حيث تناول تاريخ الوحدة بين العرب ، وعوامل تلك الوحدة وأسبابها ، ثم يدخل فى فقرة تالية يصل فيها إلى نتيجة "هكذا ترون الوحدة حقيقة ، حقيقة نسعى إليها ، أو قائمة بالفعل" ثم يسرد بنود الوحدة ، وهو بذلك يطرح مسلمات ويصل إلى النتائج ، وينتقل إلى فكرة تالية ، وهى إيجابيات الوحدة ، ثم يقدم فى فكرة أخرى التاريخ المشترك للمنطقة ، حتى يصل إلى الخاتمة ، وتحدث فيها عن العوائق والشكوك التى تنتاب بعض الجهات المعارضة للوحدة ، وطالب الجمهور بالصمود والتحدى ، وأكد لهم أن تلك التجربة ستكلل بالنجاح.

ويختتم خطابه بكلمات ذات دلالات سلمية ، وهى موجهة نحو أطراف المواجهة الذين يتوجسون من قيام تكتلات سياسية تضر بمصالحهم ، فقد ذكر عدة صفات للدولة الجديدة جميعها تكرر قالباً نحوياً واحداً: "دولة تحمى ولا تهدد ، تصون ولا تبدد ، تقوى ولا تضعف .." وهذه الخاتمة التى تضمنت مبادئ إنسانية نبيلة موجهة نحو خصوم له فى الداخل والخارج ، سكت عن ذكرهم ، وآثر موادعتهم حيناً. وجعل تلك الجمل ذات المضامين النبيلة خاتمة لخطابه.

وقد استطاع المرسل بذلك تحقيق وحدة موضوعية مكتملة ذات تسلسل عن طريق جمل مترابطة متناسقة ألفت فقرات الخطاب التى تعانقت معاً من خلال الرابط المضمونى أو الفكرة العامة ، وحققت وحدة الخطاب الكلية[1].

* **المقصد أو الغرض الاتصالى**: لغرض ما تنوى الأطراف المشاركة فى الاتصال التوصل إليه ، نتيجة الحدث التواصلى. أو هو القصد من الاتصال[2] ، ويعد المقصد هدفًا

---

(١) ارجع إلى : مازن الوعر (دكتور) دراسات لسانية تطبيقية ، دار طلاس ، دمشق ١٩٨٩ م ص ٨٦ ، ٨٧ ، ومحمد العمرى: فى بلاغة الخطاب الإقناعى ، مدخل نظرى ، وتطبيقى لدراسة الخطابة العربية ، الخطابة فى القرن الأول نموذجاً . دار الثقافة ، الدار البيضاء ط ١/١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ ص ١١١ ،١١٢ .

(٢) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٤٨ . وارجع إلى: مازن الوعر (دكتور): اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص ١٣. يقول الدكتور مازن الوعر: الهدف (من الخطاب): تقديم معلومات رفيعة المستوى ، غير معروفة لدى الإنسان ثم محاولة نقلها إلى الجمهور =

رئيسًا في الخطاب السياسي فالخطاب ليس امتاعيًا يبغى اللذة الإبداعية بل خطاب مصنوع لأهداف سياسية وجوهرها المصلحة والنفع .

وهناك مقصدان فى الخطاب: الأول مقصد ظاهر: إقناع المتلقى بمشروع الوحدة. الثانى: مقصد مضمر أو مسكوت عنه: استخدام الوحدة قوة ردع ضد أعداء الأمة.

المستوى التحليلى

ينقسم المستوى التحليلى إلى أربعة مستويات هى[١]:

١- مستوى الأصوات Phonology ويدرس أصوات اللغة.

٢- مستوى الصرف Morphology أو مستوى الصيغ اللغوية.

٣- مستوى النحو Syntax أو مستوى التركيب الذى يختص بتنظيم الكلمات فى جمل

= نقلاً يتسم بالإقناع والتأثير من أجل تحقيق مهمات وطنية (اجتماعية - اقتصادية - ثقافية). وينقل الدكتور محمود جاد الرب عن "شبلنر" فى سياق حديثه عن "اختيار الغرض من الحديث": يريد المتكلم أو الكاتب ، -بناء على أسس محددة- الوصول إلى الغرض من الحديث مثل: "الإبلاغ - الدعوة - الإقناع - اكتساب معلومات معينة ، ويمكن أن يكون الهدف أغراضاً جمالية كما هو فى الأعمال الأدبية" . محمود جاد الرب (دكتور): علم الأسلوب ص٥٤ ، ٥٥ ، والخطاب وليد مناسبة قيل فيها ، فجاء رد فعل لها ، وليس عن طبع أو وليد شعور ، فليس ارتجالاً .

(١) ارجع إلى: ماريوباى: أسس علم اللغة ، ترجمة دكتور أحمد مختار عمر ، منشورات جامعة طرابلس ١٩٧٣ م ص ٤٣ وما بعدها .ومحمد حسن عبد العزيز (دكتور): مدخل إلى علم اللغة ، دار الثقافة العربية ١٩٨٣ م ص ٢٠٠ وما بعدها. وحسام البهنساوى: (دكتور): لهجات الدقهلية ، دراسة وصفية تاريخية فى التراكيب والدلالة ، العربى للنشر والتوزيع ١٩٩٤م ص ٣١٩. ومحمود نحلة (دكتور): مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية ، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م ص ٩١ ، ٩٢. وهناك تقسيم آخر يقسم المستوى التحليلى إلى ثلاثة مستويات هى :

المستوى الصوتى ، ويتناول دراسة الصوت المنطوق وتحديد حدوده ، وغرضه أن يبين ما فى نطقه من حركات عضوية، وما فيه من ظواهر صوتية ، وبيان مخارج الأصوات ، والظواهر الصوتية مثل: الشدة والرخاوة ، والجهر والهمس ، والإطباق والانفتاح . على زوين (دكتور): منهج البحث اللغوى بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار الشئون الثقافية ، وزارة الثقافة والإعلام بغداد ، ط ١/ ١٩٨٦ ص ٥٩ وص ٦٠.

المستوى النحوى : وهو الذى يعنى بدراسة التراكيب وخصائصها . ص ٧٢ .

المستوى الدلالى : Semantics : دراسة معانى الكلمات ص ٨٤.

أو مجموعة كلامية.

٤- مستوى المفردات Vocabulary الذى يختص بدراسة الكلمات المنفردة ومعرفة أصولها ، وتطورها التاريخى ، ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها .

الأول: المستوى الصوتى

ليس الخطاب المكتوب مجال دراسة المستوى الصوتى ، بل ستأتى دراسة هذا المستوى فى الخطاب المنطوق.

الثانى: المستوى الصرفى

أولاً: الأفعال

جاء فى الخطاب نحو ٢٦٧ فعلاً ، موزعين على النحو الآتى فى الجدول:

الفعل	مضارع	ماضٍ	مستقبل	أمر	البناء للمجهول
العدد	١٥٧	١٠٣	٧	-	١١
النسبة ٪	٥٨.٨٠	٣٨.٥٧	٢.٦٢	-	١٤.١١

ويلاحظ ما يأتى:

١- زيادة نسبة الفعل المضارع (٥٨.٨٠٪) عن نسبة الفعل الماضى (٣٨.٥٧ ٪) [١].وهذا يعنى ارتباط الخطاب بزمن إنتاجه ، وتأثر المرسل بالحدث ، وأن موضوع الخطاب هو قصد المرسل ، وليس الأحداث الماضية التى ذكرها المرسل ؛ لتؤدى

(١) إن استخدام الزمن المضارع يجعل الأفكار أوثق عرى بمكانها وزمانها ويعمل على حضور الأشياء ، ويؤكد وجود الأحداث ويحددها مكانياً ، وزمانياً ، ويخلق تفاعل مباشر وحيوى بين بنية الخطاب والعالم الخارجى ، ويستحضر الواقع فى الخطاب ، ويتفاعل مباشرة مع المتلقى ، ويساعد بنصيب كبير فى عملية الإقناع . ارجع إلى: محمد العبد (دكتور) : بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ، دار الفكر العربى ، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م ص ٦٩ . وزمن المضارع الزمن الرئيسى فى الخطاب السياسى ، لأنه خطاب مباشر ، يتفاعل مباشرة مع الحدث الذى يرتبط بزمنه أو يقصد به جمهور يوجه إليه فى زمن الحدث.

وظيفة ثانوية لموضوع الخطاب الذى يرتبط بزمن الإنتاج (٥ فبراير ١٩٥٨)[١].

٢- ورد فى الخطاب نحو سبعة أفعال فى صيغة المضارع دخلت عليها السين وسوف للدلالة على المستقبل، وقد استخدم السين خمس مرات وسوف مرتين ، ويستخدم السياسيون زمن المستقبل فى خطبهم لدفع حركة العمل السياسى إلى الأمام، وبعث الشعور بالأمل ، وتحقيق مكاسب سياسية بوعود مأمولة غير منجزة. وقد لجأ المرسل إلى المستقبل لإقناع المتلقى بفكرة الوحدة، ولدفع الأمل فى روعة :"ستحقق الوحدة أهدافها". كما استخدم فى توقع رد فعل عكسى من قبل المعارضين: "ستكون المحاولات وستكون المناورات ، سوف نلقى ....."ويعد الحديث عن المستقبل سمة في خطاب السلطة العربي ، ليدفع به مرارة الواقع الذي تعيشه الجماهير في ظل سلطات تعد عبئًا على شعوبها ، وتسير في الطريق المضاد .

٣- قلة صيغ المجهول فى الخطاب ، فالخطاب السياسى لا يستخدم صيغ المجهول إلا نادراً فى حالات تستدعى ذلك ، مثل : بنود القرارات أو التعريض بآخرين[٢] .

وخطاب السلطة يسند الفعل إلى فاعله المباشر ؛ لأنه مدعم بقوة الدولة ، فلا يخشى

---

(١) يأتى زمن الماضى فى الخطاب للحكاية عما كان ، فقد اعتاد السياسيون أن يقارنوا بين عهدين: عهد سالف وعهد حاضر (زمن الخطاب) لإيجاد نوع من المفارقة ، أو الاحتجاج لصالح سياستهم ، وقد يستخدمه المتكلم مدخلاً إلى الموضوع.

(٢) يعد عدم استخدام صيغ المبنى للمجعول أحد سمات الخطاب المنطوق أو الخطاب اليومى وقد أتت قليلة أيضاً فى الخطاب المكتوب الذى يحاكى الخطاب اليومى. ويقول الدكتور مازن الوعر: فإن الخطاب المنطوق يستخدم عادة الزمن الحاضر ، والتراكيب التى أفعالها حركية ومبنية للمعلوم فى حين أن الخطاب المكتوب يستخدم زمن المستقبل والتراكيب التى أفعالها مبنية للمجهول. اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، عدد ٤٤/ ١٩٩٧م ص ٢٣٦. وهذا الرأى لا يتفق مع ما وجده المؤلف من ظواهر فى الخطاب السياسى حيث وجد أن زمن الحاضر يأتى متقدماً فى جميع الخطابات عن زمن الماضى الذى يأتى أقل منه، ويرجع ذلك إلى موضوع الخطاب المباشر ، وليس إلى كونه مكتوبًا أو منطوقاً، وأما زمن المستقبل فيأتى قليلاً جداً ، ولا يشكل ظاهرة إلا فى الخطابات المنطوقة الانفعالية عكس ما يقوله الدكتور مازن أنه يأتى كثيراً فى الخطاب المكتوب. وأما المبنى للمجهول ، فيأتى قليلاً جداً، ولا يشكل ظاهرة فى كلا الخطابين (المكتوب والمنطوق) ، وقد لا يأتى فيهما معاً ، ويرجع سبب ذلك إلى تأثر الخطاب السياسى بالخطاب اليومى المباشر.

الآخر ولا يتحاشى ذكره ، وقد يكنى عنه بالضمير أو الإشارة أو بالبناء للمجهول حرصًا على مصالحه الدولية ، وتجنبًا لنفوذه وحربه .

وقد استخدم المرسل نحو أحد عشر فعلاً مبنياً للمجهول جميعها جاءت فى بنود الوحدة، مثل:"يتولى السلطة التشريعية مجلس يُسمى مجلس الأمة، يُحدد أعضاؤه .... و يُشترط أن يكون نصف الأعضاء على الأقل من بين أعضاء مجلس النواب السورى ومجلس الأمة المصرى ، يُشكل فى كل إقليم مجلس تنفيذى".

ويلاحظ أن تلك الأفعال جميعها فى زمن المضارع ، وقد جاءت فى بنود الوحدة لسببين:

أولهما: أن القرارات والمبادئ أو الأسس التى ترد بها تعد ، وتكتب قبل إعلانها، ويلتزم القارئ بنصها.

ثانيهما: من سنن القوانين والقرارات فى العرف الدستورى والقانونى أن تبنى للمجهول للعلم بالجهة التى صدرت عنها ، وقد يصرح بصاحب القرار أو الجهة الصادر عنها[1].

---

(١) جاء فى وثيقة التنازل عن العرش: أمر ملكى رقم ٦٥ لسنة ١٩٥٢م. "نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان ... قررنا النزول عن العرش لولى عهدنا الأمير أحمد فؤاد وأصدرنا أمرنا بهذا إلى حضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا رئيس الوزراء للعمل بمقتضاه". صدر بقصر التين فى ذى القعدة سنة ١٣٧١هـ ٢٦/ ٧/ ١٩٥٢. وقد أسند القرار هنا لصاحبه المتنازل عن العرش سواء اختيارياً أم جبراً. ارجع إلى: مجموعة القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو ط ١٩٨٥م جـ ١/ ٨. ويسند القرار إلى جهة الاختصاص مثلما جاء فى القرار الآتى: قرار بإعفاء الرئيس محمد نجيب ، مجلس قيادة الثورة : بعد الاطلاع على الإعلان الدستورى الصادر فى .....

مادة ١: يُعفى السيد الرئيس اللواء أ. ح. محمد نجيب من جميع المناصب التى يشغلها ، على أن يبقى منصب رياسة الجمهورية شاغراً.

مادة ٢: يستمر مجلس قيادة الثورة بقيادة السيد الرئيس البكباشى أ. ح. جمال عبد الناصر حسين فى تولى كافة سلطاته الحالية. مجموعة القرارات الكبرى جـ ١/ ٢٢.

وهناك قرارات تسند لرئيس الدولة مثل القرار الآتى : " قرار من رئيس الجمهورية بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس ، باسم الأمة ، رئيس الجمهورية : =

جاءت أفعال الخطاب على اثنى عشرة وزناً على النحو الآتى[1]:

الوزن	العدد	النسبة ٪
فعل: فَعَل	١١٤	٤٢.٦٩
فَعِل	١٦	٥.٩٩
فَعُل	٢	٠.٧٤
فَعَّل	٤١	١٥.٣٥
فاعل	١٤	٥.٢٤
أفعل	٢٦	٩.٧٣
تفعَّل	٢١	٧.٨٦
تفاعل	٤	١.٤٩
انفعل	٦	٢.٢٤
افتعل	١٧	٦.٣٦
استفعل	٥	١.٨٧
فيعل	١	٠.٣٧

ويلاحظ ما يلى على دلالة تلك الأبنية[2]:

= مادة ١: تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية .... واستخدم المبنى للمجهول فى بنود القرار: يُعوض المساهمون ، تُجمد أموال الشركة المؤممة ، يُنشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية. مجموعة خطب وأحاديث الرئيس جمال عبد الناصر: خطاب التأميم ص ٥٦١ ، ٥٦٢. وتتميز القرارات والقوانين بالإيجاز الشديد، والطابع الرسمى.

(١) ارجع إلى : التكملة التى وضعها محمد محيى الدين فى نهاية شرح ابن عقيل ، وقد جمع أوزان العربية المجردة والمزيدة ، فبلغت ٣٧وزناً. ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار التراث ط٢٠/ ١١٤٠هـ ، ١٩٨٠م ، جـ ٤ ص ٢٥٩، وما بعدها.

(٢) هناك نظام وضعه رايت وبروكلمان لصيغ الأفعال على هذا النحو: خمس عشرة صيغة المجرد والمزيد ، وللرباعي وأربع صيغ للمجرد والمزيد.

١- صيغ الثلاثى هى: ١- فَعَل ٢-فعَّل ٣- فاعل ٤- أفعل ٥- تفعَّل ٦- تفاعل ٧- انفعل ٨- افتعل ٩- افعلّ ١٠- استفعل ١١- افعالّ ١٢- افعوّل ١٣- افعولّ ١٤- افتعل ١٥- افعنلى.

أ – الثلاثى المجرد أكثر نسب الخطاب ٤٩.٤٣ ٪ وصيغة «فعَل» من أكثر صيغ الأوزان استخداماً فى الخطاب ٤٢.٦٩ ٪ ، وكذلك فى الخطاب اليومى ، وهى من أوسع الأوزان دلالة [١] .

ب – أتت صيغة أفعل للتعدية ، وهى تحمل دلالة القدرة على الفعل مثل: أخرج، أعطى ، أقام. ومثلها صيغة «فَعَّل» [١] التى توحى بالقدرة والإرادة، مثل كَسَّر، قَرَّر، نَظَّم.

ج– استخدم صيغة: «فاعل» للدلالة على الحركة والمفاعلة ، مثل : قاوم ، شارك ، عاون ، واصل.

د – جاء بناء «تفاعل» للدلالة على المشاركة، مثل: تعاون ، وللدلالة على التكلف، مثل: تجاوز، وللدلالة على المطاوعة مثل: تباعد.

هـ– جاء بناء «تفعل» للدلالة على المطاوعة، والاستجابة، مثل: تعلَّم ، تَحقَّق، تَحرَّر، تَحمَّل، تَحصَّن.

و– جاء «بناء» استفعل للدلالة على التحول مثل: استفاق، وللدلالة على الطلب ، مثل: استهدف وللدلالة على المطاوعة مثل: استخدم.

ز – تأتى «افتعل» للمطاوعة مثل : اجتمع ، اشتمل.

ح – جاء «فيعل» للدلالة على التحكم مثل: سيطر.

٢– صيغ الرباعى هى : ١– فعلل ٢– تفعلل ٣– افعنلل ٤– افعلل
ارجع إلى: وفاء محمد كامل فايد: كعب بن زهير دراسة لغوية ١٩٧٤م – ١٩٧٥م قسم اللغة العربية، كلية الآداب ص٧٧. ونلاحظ أن هذا النظام لم يلتفت إلى صيغتى فَعِلَ وفَعُل فى مجرد الثلاثى، وقد ذكرهما المؤلف لأثرهما فى الدلالة. ارجع إلى: شرح بن عقيل جـ ٤ ٢٥٩ وما بعدها.

(١) يؤدى وزنَ فَعَل دلالات متنوعة، وغالباً ما يدل على شىء ونقيضه، مثل الدلالة على الجمع مثل: جمع أو على التفريق: بذَر وقسَمَ، أو على الإعطاء مثل: منح ، أو المنع مثل منع أو على الامتناع مثل: رفض، أبى ، أو على الغلبة: قهر، ملك أو على النقل : نقل أو على التحول: ذهب، رحل، أو الاستقرار، سكن، ثبت، أو السير: مشى، سار، أو الستر: حجب، ستر، وغير ذلك من الدلالات التي جمعها المحقق محمد محيي الدين في ذيل شرح ابن عقيل .

ط – جاء «انفعل» للمطاوعة، مثل: اندفع ، انحاز.

وتتميز الأوزان بالخصائص الآتية:

أ – إن الخطاب استخدم نحو ثلث أوزان العربية، وهذه سمة نجدها فى معظم الخطابات المكتوبة والمنطوقة.

ب – استخدم الخطاب الأوزان المشهورة فى الخطاب المعاصر ، وعزف عن الأوزان النادرة أو الغريبة التى غابت عن الاستعمال المعاصر[١].

ج – الأوزان التى جاءت فى الخطاب ذات دلالة على الحركة والفعل والمطاوعة.

د – جاءت معظم الأوزان مزيدة ، فلم يرد مجرداً سوى الثلاثى: فَعَل ، فَعِل ، فَعُل[٢] الذى يشكل نحو نصف عدد أفعال الخطاب.

هـ – لقد أدى تنوع الأوزان وشيوعها فى الخطاب المعاصر إلى حيوية الخطاب، والحركة والتجديد، وعدم الرتابة.

ثانياً: الأسماء:

بلغ عدد الأسماء فى الخطاب نحو ١٣٣٨[٣] وتحمل دلالة زيادة عدد الأسماء أن المرسل يريد إقناع المتلقى بحقائق ثابتة ، والأسماء تعطى دلالة الاستقرار والثبات[٤].

---

(١) الأوزان غير المألوفة فى الخطاب المعاصر ، مثل: افعوعل ، افعالَّ ، افعنلل ، تفعلى، افعنلى ، افتعلى ، تفوعل ، تمفعل ، فعيل، فعنل ، فعول ، فوعل. ابن عقيل ٤/ ٢٦٠، ٢٦١.

(٢) تتسم لغة الخطاب بالصيغ المزيدة سواء فى الأفعال أو الأسماء، كما هو مبين فى الدراسة من صيغ الأوزان الفعلية، وكذلك نجد المصادر الخماسية والسداسية ، مثل: استقلال ، استعمار، استقبال ، انتصار ، اندفاع ، وتأتى زيادة المبنى لزيادة المعنى " ليدفع بالكلمة إلى درجات أعلى من الإيحاء والدلالة وقديماً لاحظ النحاة أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى : دكتور محمد العبد : إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى ص ٥٧ . ويمكن ملاحظة ذلك فى مثل كلمة : الاستنزاف أقوى فى الدلالة من نزف ونزيف، لأن الأولى توحى بالمكابدة والمعاناة وأن هناك اضطرار وإجبار، كما توحى بالتهويل.

(٣) المقصود بالأسماء: الأعلام، والأسماء الجامدة، والمشتقات (اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، اسم المكان واسم الزمان ، اسم الآلة ، صيغ المبالغة). والمصادر.

(٤) ارجع إلى: فاضل صالح السامرائى (دكتور): معانى الأبنية فى العربية جامعة الكويت ط١/ ١٤٠١هـ ، ١٩٨١ ص٤٦ وما بعدها ، وارجع إلى: تمام حسان (دكتور): اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة العامة للكتاب ص ١٩٣ وجابر على المنصورى (دكتور): الدلالة الزمنية فى الجملة ط١، ١٩٨٤م.

وقد جاءت تلك الأسماء كثيراً فى التراكيب الاسمية المؤكدة، وبنود القرارات، وكثرتها لا تعنى جمود الخطاب وعدم الحركة والحيوية، فقد جاءت تلك الأسماء فى تراكيب فعلية، وتراكيب اسمية جاء خبرها جملة فعلية أو دخلت عليها "كان" أو إحدى أخواتها ، فتحولت من الجمود إلى الحركة وصارت ذات زمن ، مثل: إن هذه الأجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة ، ومثل: لقد كان التلازم بين القوة والوحدة أبرز معالم تاريخ أمتنا.

* **المصادر**:المصدر ما دل على حدث مجرد من الزمان ، وقد جاء فى الخطاب نحو (٤١٧) مصدراً ، وتتميز بالخصائص التالية:

أ- أن معظمها جاء على أوزان ذات دلالة على الحركة ، مثل: فعلان : طغيان ، فيضان ، غليان ، دوران وإفعال : إشراق ، إشفاق ، إخفاق .

ب- معظم المصادر أوزانها مزيدة ، مثل: تحرير، استقلال ، استعمار ، تهديد ، اندفاع ، تقوية. وقد جاءت تلك الزيادة لزيادة فى دلالة المعنى، وهى جميعاً ذات دلالة جديدة على المعجم القديم.(١)

جـ- جاء فى الخطاب كثير من المصادر الميمية ، مثل: منطق، ملتقى ، محاسبة ، مجادلة ، موعد.

د - استخدم المرسل المصدر الصناعى(٢)، مثل: حرية ، وحشية ، شعبية ، إنسانية.

وقد أخذت تلك المصادر معانى اصطلاحية فى المعجم السياسى وبإضافة اللاحقة Suffix "ية" التى تعنى الانتساب إلى مجال من العلوم والاتصاف بخصائصه(٣). و اللاحقة تعطى الأسماء الجامدة دلالة المرونة والحيوية مثل : الجمهورية ، الملكية ، جمهورية ، ديمقراطية. ذلك أنها صارت وصفاً، يتمتع بالاستمرار والثبات.

---

(١) ارجع إلى: إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى ص ٥٧.

(٢) المصدر الصناعى اسم تلحقه ياء النسب تليها تاء تأنيث للدلالة بهذه الصيغة على معنى المصدر .

(٣) ارجع إلى : محمود فهمى حجازى (دكتور) الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب (د.ت) ص٧٧- ٨٢.

* **المشتقات**: اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، اسم التفضيل ، اسم المكان ، اسم الزمان، اسم الآلة. وتعطى المشتقات مرونة فى لغة الخطاب ، وتزيدها سعة فى المفردات وثراء فى الدلالات. وقد جاءت المشتقات فى الخطاب على النحو التالى:

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفضيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة
العدد	٥٠	١٦	٤٢	٧	٦	١٤	٥
النسبة ٪	٣٥.٧١	١١.٤٢	٣٠	٥	٤.٢٨	١٠	٣.٧

ويلاحظ ما يلى:

أ- يعد اسم الفاعل أكثر المشتقات استخداماً فى الخطاب ، وهو اسم مشتق للدلالة على من وقع منه الفعل، واسم الفاعل " أكثر تعبيرًا ومباشرة من الفعل فى صيغتيه : المضارع والماضى ، أضف إلى ذلك أن اسم الفاعل يفيد الإطلاق والاستمرار، بينما يتقيد الفعل بزمان [١].

ب- اسم المفعول: اسم مشتق من الفعل المبنى للمجهول للدلالة على ما وقع عليه الفعل ، ويفيد الإطلاق والاستمرار لعدم تقيده بزمان ، والوصف به أقوى من الفعل .

جـ- الصفة المشبهة: اسم مشتق يصاغ من الفعل الثلاثى اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت، فالصفة المشبهة تفيد الثبوت والاستقرار ودوام الوصف أكثر من دلالة اسم الفاعل واسم المفعول[٢] ، فهي أقوى المشتقات في الدلالة .

د - يشير اسم التفضيل إلى الحالة الوجدانية المزاجية للمرسل ، فيلجأ إليه عندما تنتابه مشاعر حادة: "إن التطور العظيم الذى نعيشه ... يجعلنا فيما نحن مقبلون عليه أكثر اندفاعاً، وأصلب عوداً، وأعز وحدة وتضامناً " .

---

(١) ارجع إلى : محمد العبد (دكتور) : إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى، مدخل أسلوبى، دار المعارف ، ط١/ ١٩٨٨م ص٨٨. ومعانى الأبنية فى اللغة العربية (م.س) ص ٤٦ .

(٢) وسمى هذا النوع من المشتقات بالصفة المشبهة، لأنها تشبه اسم الفاعل فى دلالتها على ذات قام بها الفعل ، وهناك فرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، فاسم الفاعل يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد ، أما الصفة المشبهة ، فتدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت والاستقرار. ارجع إلى :الدلالة الزمنية ص ٥٨. وإبداع الدلالة ص ٨٨.

هـ- يشير اسم الزمان إلى الدلالة على زمان وقوع الفعل ، مثل: " .. ذلك كله كان يمهد لهذا الفجر الذى نشهد مطلعه بعد ليل طويل".

و - يشير اسم المكان إلى مكان وقوع الفعل، مثل : " ..... بل إن القاهرة حُولت فى مطلع القرن العشرين، فأصبحت هى ودمشق، المركز الرئيسى للجمعيات السرية".

ز - اسم الآلة "المشانق": "فإن المشانق التى نصبها جمال باشا فى دمشق عاصمة سوريا لم تختلف كثيراً عن المشانق التى نصبها اللورد كرومر فى دنشواى هنا فى مصر" وقد كرر المرسل اسم الآلة المشانق نحو خمس مرات للوصف والتهويل، وإقناع المتلقى وتذكيره ومخاطبة وجدانه ، فالمرسل يوظف المؤثرات النفسية ؛ لإثارة المتلقي والتأثير فيه وإقناعه .

* **الضمائر**: تعبر الضمائر فى عملية الاتصال عن الخطاب المباشرDirect discourse ، والخطاب غير المباشر indirect [1] ، وتشارك في الربط السياقي أيضًا بما توحى به من إحالات إلى غائب أو حاضر ، وتمثل في الخطاب الأشخاص المشاركين في الخطاب .

ويعبر عن الخطاب المباشر بالضمير أنا (أو نحن) الذى يشير إلى الذات المتكلمة أو الفاعلة ، ويشير الضمير "أنتم" إلى الجمهور المتلقى. ويعد ذلك أحد سمات الخطاب الموجه إلى جمهور ، لأداء وظائف بلاغية تأثيرية القصد منها كسب مشاعر الجمهور وإقناعه.

والفاعل في الخطاب الثوري يكون جمعًا والمتكلم فرد ، ويعد ضمير الجمع المتكلم الذي يراد به الحاكم والمحكوم معًا سمة رئيسة في الخطاب الناصري ، فلقد استخدم "نا" الفاعلين فى الخطاب المباشر ، مثل: "لقد عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال" ، وقد عدل عن ضمير المفرد إلى الجمع ليجعل الخطاب على لسان جمهور المتلقين ، وليجعل هناك مشاركة فعالة ، فالمتكلم ليس الذات المتحدثة ، بل الجمهور المتلقى ، الذى أسند له ناصر الخطاب[2].ويستخدم المرسل ضمير "نحن" للإشارة إلى الجمهور والمرسل ، مثل: "إن

---

(١) ارجع إلى : الهادى الجطلاوى : مدخل إلى الأسلوبية ص ٣٨.

(٢) يعد تقديم الضمير المنفصل (أنا أو نحن) أحد سمات الخطاب المنطوق الذى يؤكد الذات الفاعلة بتحويل التركيب الفعلى إلى اسمى ، مثل: أنا أتكلم إليكم ، جمال عبد الناصر يتحدث إليكم. والأصل : يتحدث جمال عبد الناصر. والخطاب المنطوق يقدم الفاعل للإشارة إليه والتأكيد على وجوده، ويمكن ملاحظة ذلك فى الخطاب اليومى . والمرسل لم يستخدم هذه الظاهرة ؛ لأن خطابه أخذ طابع =

التطور العظيم الذى نعيشه سيقوى الأواصر بيننا ، ويجعلنا فيما نحن مقبلون عليه أكثر اندفاعاً وأصلب عوداً".

* **اسم الموصول**: يستخدم المرسل اسم الموصول فى الوصف: "تعيش لحظات الانتقال العظيمة التى تشبه مهرجان الشروق". وقد يأتى للإبهام أو التعريض بآخرين وعدم التصريح باسم الآخر "إن الذين لا تروقهم وحدة مصر وسوريا، ولا توافق أغراضهم، لن يتقبلوها بالرضى والسكوت" ، ويعد اسم الموصول أحد سمات الخطاب المكتوب، وما يتبعه من جملة الصلة التى تعمل على طول الجملة ، ويعد عنصرًا رئيسًا في الربط ؛ لأنه يؤدي إلى تشابك التراكيب وتماسكها.

* **الظرف**: ينقسم الظرف إلى ظرف زمان ، وظرف مكان ، فظرف الزمان ، مثل: "هذه اللحظات التى تعيشها الآن". "الآن" ظرف أشار إلى زمن أداء الخطاب. وظرف المكان ، مثل: "هنا فى مصر". "هنا" ظرف أشار إلى مكان الخطاب (العالم الخارجى).

* **اسم الإشارة**: يكفى ذكر المشار إليه من العالم الخارجى ، مثل: "ولقد رأيتم هذا بأعينكم" ، وقد يأتى للتعظيم والتأكيد مع ذكر المشار إليه: "إن هذه الأجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة".

* **دلالة الزيدات الصرفية (الصرفيات) فى الخطاب**: Morpheme ويعنى: جزء صرفيم الوزن الذى يحدد جزءاً معيناً من دلالة الصرفيم الكلية مثل: ياء المضارعة فى "يتغير ، يعادى ، يناسب" فالياء تعد جزءاً أساسياً لا يستقيم الكل بدونه ، ولها دلالة معينة هى الدلالة على الغيبة، وتدل النون فى "نعيش" ، "نرى" على ضمير التكلم الجمع.[1] وتدل الألف فى قائل على اسم الفاعل، وزيادة الميم والواو فى "منهوب" على اسم المفعول. والألف

= الخطاب المكتوب المعد . لكننا نألفها كثيراً فى خطاباته المنطوقة الشفاهية ، مثل: خطاب المنشية، وخطاب التأميم.

(١) الصرفيات Morpheme (مجموعة الأصوات ذات الدلالة): الأوزان المصرفية، واللواصق (سوابق تسبق الكلمة أو لواحق تلحقها أو دواخل تدخل بينها). عبد الرحمن أيوب (دكتور): التحليل الدلالى للجملة العربية : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣ ، ص ١٢٣.

والنون فى "بلدان" على المثنى ، والواو والنون فى (مصريون ، سوريون) على الجمع ، والألف والتاء فى "سيدات" على جمع المؤنث ، وتدل "ال" على التعريف فى "المجلس" ، "الأمة". و " ال" تأتي للعهد أو الجنس في الخطاب .

ويتبين أن البنية الصرفية قد أدت وظيفتها فى عملية التواصل بما تحمله من دلالات وظيفية شاركت جنباً إلى جنب البنية التركيبة فى البناء[١].

الثالث - المستوى التركيبى

تقسم الجمل على أساس البناء الداخلى إلى قسمين كبيرين ، هما[٢]:

١ - الجملة الكبرى، وهى التى تتكون من تركيب مستقل.

٢ - الجملة الصغرى ، وهى التى تتكون من تركيب غير مستقل ، وقد تأتى كلمة ، أو عبارة أو جملة، وتعتمد على نطق سابق ترتبط به بضمير أو بإشارة أو بتكرار لفظ من الجملة السابقة ، أو يقدر محذوف ، على خلاف ما تكون عليه الجملة الكبرى التى تأتى مستقلة أولا تعتمد على جملة سابقة.

إن الجملة الكبرى تتكون من تركيب مستقل فى المعنى ، وقد يوجد بها أكثر من تركيب داخلى ، وتتنوع محتوياتها ، ولهذا يمكن تقسيمها على أساس البناء الداخلى إلى ثلاثة أقسام[٣].

---

(١) ارجع إلى: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، الدكتور محمود عكاشة ، ط دار النشر للجامعات ، فصل الدلالة الصرفية .

(٢) ارجع إلى سعيد بحيرى (دكتور): فى تحليل الجملة العربية ، مفهومها ، وأنماطها ، وأركانها ، ومكوناتها ، مكتبة الحرية (د.ت) ص ٥٧. ومحمد عبادة (دكتور): الجملة العربية ، دراسة لغوية نحوية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية د.ت ، ص ١٥٣ ، وارجع إلى: فاطمة الجامعى الحبابى (دكتورة): لغة أو العلاء المعرى فى رسالة الغفران دار المعارف (د.ت) ص ١٢٩-١٣٩.

(٣) ارجع إلى: حسام البهنساوى (دكتور): لهجات الدقهلية ، دارسة وصفية تاريخية فى التراكيب والدلالة ، العربى للنشر والتوزيع ١٩٩٤م ص ٤٠٣. وارجع إلى: محمود أحمد نحلة (دكتور): مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، ط دار النهضة العربية ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م ص ٢٤.

أ- الجملة البسيطة Simple Sentence

ب - الجملة المركبة Complex Sentence

ج- الجملة التركيبية Structure Sentence

والهدف من دراسة تلك الأشكال التركيبية معرفة الجملة الأصلية فى الخطاب وأنواع تلك الجمل ، ليمكننا الوصول من ذلك إلى تفسير ظواهر التواصل داخل الخطاب المنطوق والمكتوب[١] ، وهذه الأنواع من الجمل تعبر عن الحالة النفسية .

أولاً: الجملة البسيطة

وهي الجملة التي تتكون من شكل بسيط غير مركب يمثله المسند والمسند إليه ، وله وحدة معنوية مستقلة ، ولها خواص متعددة هى:

١- أن تتكون من تركيب مستقل واحد فعلى، وتسمى الجملة الفعلية ، أو تركيب مستقل واحد غير فعلى، وتسمى الجملة الاسمية[٢].

٢- أن تأتى مستقلة، فلا تعتمد على نطق سابق أو موقف معين.

٣- أن تخلو من أدوات العطف أو من العناصر التي تأتي للربط في الجمل التركيبية .

٤- أن تأتى مثبتة ، أومنفية ، أوتقريرية أواستفهامية ، وأمثلة ذلك ما يلى:

أولاً: الجملة الفعلية ، (المثبتة أو المنفية):

١- المثبتة مثل: "شاهدنا فجر الاستقلال".

٢- المنفية مثل: "لا نستطيع أن نغلق آذاننا".

---

(١) سعد مصلوح (دكتور): العربية من نحو الجملة إلى نحو النص ، بحث نشر ضمن الكتاب التذكارى لذكرى عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٩٠ م ص٤٠٦.

(٢) ارجع إلى: فاطمة الجامعى (دكتورة): لغة أبى العلاء المعرى فى رسالة الغفران ص١٣٠ ، ١٣١ ، ومحمود أحمد نحلة(دكتور): مدخل إلى دارسة الجملة العربية ص ٢٤. وسعيد حسن بحيرى (دكتور): نظرية التبعية فى التحليل النحوى ، مكتبة الأنجلو ١/ ١٤٠٨، ١٩٨٨م ص١٠٩ وما بعدها.

ثانيا: الجملة الاسمية ، (المثبتة أوالمنفية) :

١ – المثبتة ، مثل: "الحريات مكفولة فى حدود القانون".

٢ – المنفية ، مثل: "لسنا ضد قيم وقوانين مجتمع الدول".

ثالثا: الجملة الإنشائية ، مثل: "كيف بدأت الأزمة فى الشرق الأوسط؟"

وتنقسم الجملة البسيطة إلى نوعين: الجملة المجردة أو الأساسية ، وهى الجملة التى لا يضاف إلى ركنى الإسناد فيها عنصر لغوى آخر ، أو هى القائمة على ركنى الإسناد وحدهما دون عناصر إضافية تكون قيداً على الإسناد ، مثل: "تختلف التفاصيل" ، والجملة الموسعة: وهى التى يضاف إلى ركنيها الأساسين عنصراً أو أكثر يؤثر فى مضمونها ، ويوسع أحد عناصرها ، وتسمى أيضا الجملة الممتدة ؛ لأنها تتكون من مركب إسنادى واحد ، وما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية ووسائل امتداد الجمل وتطويلها متنوعة تجمل فيما يلى: ما يتعلق بالفعل مثل: المفعول به ، والظرف ، والحال ، والتمييز ، والمفعول لأجله ، والمفعول المطلق ، والجار والمجرور المتعلق بالفعل. ما يتعلق بالاسم ، مثل: النعت ، والتوكيد ، والبدل ، والمعطوف ، وهذه المتعلقات لا تدخل ضمن المركب الإسنادى[١].

ثانياً: الجملة المركبة:

الجملة المركبة ، ما تكونت على الأقل من تركيبين مستقلين لا يعتمد أى واحد منهما على الآخر، ولكن قد تكون هناك رابطة تصل التركيبين ، مثل: أدوات العطف والاستدراك أو الربط السياقى من خلال المعنى[٢] ، ومن خواص الجملة المركبة:

١ – تتكون من تركيبين أو أكثر من التراكيب المستقلة.

---

(١) ارجع إلى: الجملة العربية ، دراسة لغوية نحوية ص ١٥٣ ، ١٥٤.

(٢) ارجع إلى: فاطمة الجامعى (دكتورة): لغة أبى العلاء المعرى فى رسالة الغفران ص ١٣٢ ، ١٣٣ وسعيد بحيرى (دكتور): فى تحليل الجملة العربية ص ٣٤.

٢- يتم الربط بين تراكيبها بأداة ربط بسيطة[١]، مثل:

حروف العطف: الواو، الفاء، ثم ، أو ، لا ، حتى . والاستدراك: لكن ، بل.

٣- قد لا تستخدم أداة الربط ، ويكتفى بالربط السياقى ، الذى يعتمد على اتصال المعنى فى السياق دون استخدام أداة الربط بين التراكيب ، مثل: "إن الطريق الذى نقبل عليه طويل وشاق ، إن رحلتنا عليه ليست نزهة". لم يستخدم المرسل أداة الربط الواو"بين التركيبين البسيطين ، ولكنه اكتفى بالرابط المضموني، ووجود عائد يعود على التركيب الأول وهو الضمير فى "عليه".

ثالثاً: الجملة التركيبية:

وهى ما تكونت من تركيب مستقل، وتركيب أو أكثر غير مستقل[٢]. ويتم الربط بين تراكيبها بأداة ربط تركيبية، مثل: أدوات الشرط ... وقد يكتفى بالربط السياقى ، ومن أهم سماتها:

١- أن تتكون من تركيب واحد مستقل، ومن تركيب أو أكثر غير مستقل.

٢- أن يتم الربط بين التركيب المستقل والتركيب غير المستقل بأدوات ربط تركيبية أو بالربط السياقى ، أو بإحالات نحو الضمائر ، وأسماء الإشارة مع وجود أدوات الربط .

أولاً: الربط بأداة تركيبية :

وتنقسم أدوات الربط التركيبية إلى نوعين:

١- مفردة ، مثل: إن ، لو ، إذا ، من ، لام التعليل ، لما ، بينما ، واو الحال.

٢- أدوات ربط مركبة، مثل: (إما ... إما)، (لا ... إلا)، (لا ... حتى) ، (إما ... أو).

---

(١) سعيد بحيرى دكتور : نظرية التبعية فى التحليل النحوى مكتبة الأنجلو المصرية ط١/ ١٤٠٨هـ ١٩٨٨ م ص ٢٤٨.

(٢) ارجع إلى: لغة أبى العلاء المعرى فى رسالة الغفران ص ١٤٤، ١٤٥ ، ودارسة لغوية لصورة التماسك النصى فى لغة الجاحظ والزيات ص ٢٦.

ثانيًا : الربط السياقى: وهو الذي يقوم على العلاقة بين الجملتين ، ويترك فيه أداة الربط لشدة تعلق الجملة الثانية بالأولى ، ويستخدم فى الجمل التى ترتبط بالتركيب الأول المستقل ، مثل: جملة النعت ، جملة الحال غير مسبوقة بواو.

خصائص الجملة البسيطة والجملة المركبة والجملة التركيبية فى الخطاب.

قام المؤلف بحصر أنواع تلك الجمل فى الصفحات الثلاث الأولى من الخطاب ، فوجد الآتى:

نوع الجملة	البسيطة	المركبة	التركيبية
العدد	٩١	٣١	٤٠
النسبة ٪	٥٦.١٧	١٩.١٣	٢٤.٦٩

ويلاحظ ما يأتى:

أ- زيادة نسبة الجملة البسيطة فى الخطاب ٥٦.١٧٪ ، وهذا يعنى ميل الخطاب إلى الأشكال البسيطة غير المعقدة والتى تأتى فى السياق المباشر. والخطاب السياسى عامة يعتمد على الأشكال البسيطة ذات المضامين التى تتعلق بالواقع الخارجى والمتلقى ، ويرجع ذلك إلى أن الخطاب موجه إلى متلق متنوع ، تشيع فيه نسبة الأمية ومعظمه من الطبقات الفقيرة غير المثقفة، ومن ثم اقترب الخطاب من شكل الخطاب اليومى.

ب- جاءت الجملة المركبة أقل أنواع الجمل ؛ لأنها احتوت على أكثر من تركيبين بسيطين ، وقد تسببت كثرة تراكيبها البسيطة فى قلة عددها ، فى حين زادت نسبة الجملة التركيبية فى الخطاب عن الجملة المركبة ؛ لأنها أكثر تماسكًا ، وتحتوى على جمل فرعية، وتتضمن أفكاراً طويلة تتناسب وموضوع الخطاب.

ويتمتع كل نوع منها بخصائص خاصة، فى جميع الخطاب ، وهى:

أولاً : خصائص الجملة البسيطة.

١- جاءت الجملة البسيطة قصيرة ، وطويلة، فالقصيرة ، مثل: اتحدت المنطقة. وطويلة ، مثل: "رأينا انتصار النور الطالع على ظلمات الليل". وقد أدى إلى طولها: الصفة والجار والمجرور والمضاف إليه. وزيادة الطول تأتى لزيادة فى المعنى ، واستجابة للمشاعر والأفكار.

٢- الجمل الفعلية البسيطة أكثر من الجمل الاسمية ، والتركيب الفعلى يدل على الحركة والتجدد والحدوث ، ويتفاعل مع العالم الخارجى.

٣- جاءت بعض الجمل البسيطة مستقلة، ومفككة[١].

ثانياً: خصائص الجملة المركبة

١- تجانس معظم التراكيب فى الشكل حيث يستخدم جميع التراكيب البسيطة داخل الجملة فعلية أو اسمية مثل: لقد عشنا ، وشاهدنا فجر الحرية. جاء التركيبان من نوع واحد فى الجملة المركبة ، ومثلها: الدولة العربية المتحدة ، جمهورية ديمقراطية ذات سيادة وشعبها جزء من الأمية العربية". التركيبان اسميان فى الجملة المركبة.

٢- استخدام المرسل أدوات الربط البسيطة أكثر من الربط السياقى الذى لا ترد فيه أدوات الربط بين الجمل وأدوات الربط من مظاهر الخطاب المكتوب المعد ، والربط السياقى من مظاهر الارتجال فى الكلام والانفعال والسرعة فى الأداء ، وهذا جميعه فى الخطاب المنطوق ، ومن ثم جاء الربط السياقى قليلاً.

الربط بالأداة ، مثل: "عملت وسهرت وظلت تدفع الثوانى بعد الثوانى". والربط السياقى، مثل: "يتيح لنا أن نشهد المراحل الفاصلة فى تطور الجهاد الخالد، تلك المراحل التى

---

(١) كان الرئيس عبد الناصر يعتمد على الأسلوب الشفهى فى اتصاله مع الجماهير العربية، لتفشى الأمية التى تصل نحو ٧٥٪ بين الشعوب العربية، فوظف أدوات الخطاب اليومى المنطوق فى خطبة المكتوبة، ومن تلك الأساليب الجمل البسيطة والمباشرة والمفردات التى تتناسب مع الطبقة الشعبية البسيطة ، والتى تشكل معظم المجتمع العربى، والاقتباس المباشر من البيئة الشعبية، والارتجال فى بعض المواضع والانفعالات، والتذبذب فى الأداء والتنويع الصوتى، واستخدام الحركات الجسمية ، والاعتماد على معرفة الجمهور. ارجع إلى : مارلين نصر (دكتورة): التصور القومى فى فكر عبد الناصر. ص٦٢، ٦٣.

تشبه مهرجان الشروق". لم يرد بين التركيبين أداة ربط ، ولكن قام اسم الإشارة "تلك" بالإحالة إلى الجملة الأولى ، فالسياق واحد فى الجملتين.

٣- تحتوى الجمل المركبة على تركيبين فأكثر ، مثل "علمت وسهرت ، وظلت تدفع الثوانى بعد الثوانى".

٤- تعد الواو هى أكثر أدوات الربط فى الجملة المركبة ، ويرجع ذلك إلى الاستطراد فى الوصف ، وغزارة المعانى، وتدفق الأفكار[١].

وتلك الظواهر تشير إلى اقتراب شكل الخطاب من الخطاب اليومى[٢]، وحرص المرسل على البساطة فى التعبير واهتمامه بالفكرة، ليحقق إدراكاً مشتركاً بينه وبين المتلقى يُسَهِّل عملية الفهم[٣].

ثالثاً: خصائص الجملة التركيبية:

١- التجانس بين التركيب المستقل والتركيب غير المستقل ، فكلاهما فعليان أو اسميان.

* الفعليان ، مثل: "فما من مرة تختلف الوحدة إلا تبعتها القوة".

* الاسميان مثل: "لم يكن البعد (إلا) سطحيًا ، ولم تكن الحقيقة إلا باللسان".

٢- طول الجملة التركيبية ، مثل الجملة الشرطية: "هكذا كان واضحًا أنه إذا تركت المنطقة تستوحى طبيعتها ، وتستلهم مشاعرها ، وتستمع إلى دقات قلبها ، فإن اتجاهها إلى

---

(١) يعد والتر أونج الواو من مظاهر الخطاب اليومى ، وأنها سبب للعفوية ، وغزارة المعانى وجياشة المشاعر وتدفق الأفكار: الشفاهية والكتابية ، ترجمة الدكتور حسن البنا عز الدين ، مراجعة الدكتور محمد عصفور. عالم المعرفة ، الكويت ، عدد ١٨٢ ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٤م ص ٩٧.

(٢) يقول د. مازن الوعر: إن نجاح الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فى الاقتراب من قلوب الجماهير العربية ، إنما كان سببه هذا الاستقلال الواضح لكل الاستراتيجيات المتعلقة بالكلام العربى المنطوق (التراث الشفهى) ، وتضمينها فى الكلام العربى المكتوب (التراث الأدبى المكتوب) . دارسات لسانية تطبيقية ص ١٠٢ وارجع إلى مارلين نصر: التصور القومى العربى فى فكر جمال عبد الناصر ص٦٥،٦٢.

(٣) ارجع إلى: رضوان قضمانى (دكتور) : علم اللسان ، بيروت ١٩٨٤م ، ص ١٢٢.

الوحدة يصبح لا ريب ولا مناص منه". وقد زاد طول الجملة ما بينها من جمل معطوفة على جملتى الشرط وجواب الشرط.

٣- تتماسك أجزاء الجملة التركيبية وتترابط فيما بينهما ، وقد ساعد على هذا التماسك وجود أداة ربط ومضمون الجملة ، فالجملة التركيبية تحتوى على تركيب مستقل وآخر غير مستقل يعتمد عليه فى المعنى ، وتتضمن فكرة واحدة.

٤- اعتمد المرسل على الربط السياقى أكثر من اعتماده على الربط بالأداة فى جميع الخطاب ، فلم ترد أدوات الربط إلا قليلاً ، فقد استخدم من أدوات الربط المفردة: "لو" (مرة واحدة) و"إذا" (مرة واحدة) و"حين" بمعنى الشرط (مرتين) ، و"لام التعليل" (أربع مرات) و"كما" (مرتين). وورد من أدوات الربط المركبة "إنما" (خمس مرات) و"ما .. إلا" (مرتين) و"لا .. إلا" (مرة واحدة) و"أما .. فـ" (مرة واحدة) و "ما .. لا" (مرة واحدة).

وجاءت معظم الجمل التركيبية على شكل: تركيب مستقل + جملة وصفية ، مثل: "لقد سبقت فجر الاستقلال ، وفجر العزة والكرامة وفجر القوة وفجر الأمل ليال طوال امتدت مئات السنين". وهى أكثر الجمل التركيبية فى الحوار. كما استخدم هذا الشكل قليلاً: الجملة المستقلة + الجملة الحالية غير مسبوقة بواو مثل: "اندفعت رايات الإسلام تحمل رسالة السماء الجديدة".

وهذان النوعان يدخلان فى النوع الثالث من الربط أى الربط السياقى الذى لا تستخدم فيه أداة الربط وهو أكثر أنواع الجمل التركيبية فى الخطاب ، فقد اعتمد المرسل على جملة الصفة فى وصف مبادئ الوحدة والدولة الجديدة ، ويرجع ذلك إلى إعجابه الشديد بمشروع الوحدة.

وتتميز تراكيب الخطاب بسمات عامة وهي :

١- تداخل معظم الجمل فى بعض مواضع الخطاب حيث نجد الجملة البسيطة والمركبة والتركيبية فى تركيب متماسك مترابط ، مثل: "فى حياة الشعوب أجيال يواعدها القدر ، ويخصها دون غيرها بأن تشهد نقط التحول الحاسمة فى التاريخ" ويلاحظ أن جملة:

"فى حياة الشعوب أجيال" جملة بسيطة و ".. أجيال يواعدها القدر ، ويخصها دون غيرها بأن تشهد نقط التحول الحاسمة فى التاريخ" جملة مركبة احتوت على تركيبين بسيطين. وجميع التركيب جملة تركيبية عبارة عن: جملة مستقلة + جملة الصفة (أجيال يواعدها القدر) وما عطف عليها.

٢- الاعتماد على الأشكال اليومية البسيطة النابعة من السياق المباشر.

٣- احتواء تلك التراكيب على مضامين سياسية غنية ومفردات ترتبط بالواقع اليومى والأحداث الخارجية وسيطرة الفكرة على تراكيب الخطاب[١].

الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

يشارك نوع الجملة (اسمية أو فعلية) فى دلالة تراكيب الخطاب [٢] وقد قام المؤلف بإحصاء هذين النوعين فوجد الآتى:

نوع الجملة	الاسمية	الفعلية
العدد	٥٨	٢٦٧
النسبة ٪	١٧.٨٥	٨٢.١٥

(١) يقول الدكتور مازن الوعر: والواقع أن هدف الخطاب فى جميع مكوناته إقناع المستمعين من خلال الحجة المنطقية المتماسكة ، ومن خلال الأفكار الطويلة والمجمعة والمنسقة وذات العلاقات المتشابكة من خلال استخدام المرسل للجمل النحوية المعقدة التى تعمل على ترابط الخطاب وتماسكه وتحقق وحدته اللغوية. اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم اللسانية ١٩٩٣م ص ٢٣٣.

(٢) يقول أبو البقاء الكفوى: الجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدد أو استمرار ، إذا كان المسند خبرها اسماً ، فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتى بمعونة القرائن ، وإذا كان خبرها مضارعاً فقد يفيد استمراراً تجددياً إذا لم يوجد داع إلى الدوام. والجملة الفعلية موضوعة لإحداث الحدث فى الماضى أو الحال ، فتدل على تجدد سابق أو حاضر ، وقد يستعمل للاستمرار بلا ملاحظة فى مقام خطابى. الكليات ، معجم المصطلحات والفروق اللغوية ص ١٤٠. والجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام إذا كان المسند اسماً ، فالاسم يدل على الثبوت ، والفعل يدل على الحدوث والتجدد. ارجع إلى: اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٩٣. والدلالة الزمنية فى الجملة العربية ص ٥٨ ، ومعانى الأبنية فى اللغة العربية ص ١٧.

ويلاحظ زيادة نسبة الجملة الفعلية التى تفيد التجدد والحدوث ، وتدل على الحركة والحيوية. ويتميز كل نوع منهما بمميزات وهى:

أولاً: الجملة الاسمية[1]:

أ- استخدام المرسل الجملة الاسمية لإعطاء حقيقة تقريرية ثابتة لإقناع المتلقى بها ، ودفع الشك عن نفسه فى بعض مواضع الخطاب ، ومنها المقدمة التى تصدرت الخطاب بجملة اسمية ، وقد جاءت معظم تراكيبها اسمية مصدرة بـ "إن" التى تفيد التأكيد: "إن هذه الأجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة إنها تشهد لحظات هى انتصار عظيم .." إن هذا الجيل من شعب مصر من تلك الأجيال التى واعدها القدر[2].

ب- استخدم المرسل التراكيب الاسمية فى بنود الوحدة ، ولكنها لا تتصدر بـ "إن" ؛ لأنه يقصد الإخبار ، وليس الإقناع الخطابى مثلما جاء فى المقدمة ، فالقرارات والقوانين لا تحتاج إلى إقناع المتلقى ، لأنها سارية التنفيذ ، والقرار حدث فعبر عنه بالفعل .

ج- أدخل المرسل عنصر الزمن فى بعض التراكيب الاسمية ، ليخرجها عن جمودها ، ولتصبح ذات حركة وحيوية ، وذلك من خلال وسيلتين ، هما: مجىء الخبر فى التركيب الاسمى جملة فعلية ، ودخول الفعل فى أى موضع من الجملة يحقق الحركة ، ويعطيها زمناً مثل: "إن هذه الأجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة" ، ووجود القيد الزمنى مثل الظرف: "هذه هى اللحظات التى نعيشها الآن" أدى وجود الظرف الزمانى (الآن) إلى تحديد زمن اللحظات التى يعيشها الجمهور فى الزمن الحالى ، كما أنه ربط بين التركيب والعالم الخارجى ،

---

(١) ارجع إلى: سعيد حسن بحيرى: فى تحليل الجملة العربية وأنماطها ص ٥٧ وما بعدها.

(٢) يستخدم القرار التركيب الاسمى فى مواضع ، والتركيب الفعلى فى مواضع أخرى ، فالتركيب الاسمى فى البنود التى يتم العمل بمقتضاها ، مثل: الدولة العربية المتحدة ، جمهورية ديموقراطية ذات سيادة ، وشعبها جزء من الأمة العربية ، الحريات مكفولة فى حدود القانون ، الانتخاب العام حق للمواطنين .." فهذه أسس ثابتة فى القوانين. ويستخدم التركيب الفعلى فى مواطن التنفيذ أو الجهات التى يؤال إليها التنفيذ ، مثل: يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية ، يشكل فى كل إقليم مجلس تنفيذى.

فمشاعر المتلقى عند سماعه هذا التركيب تتجه نحو العالم الخارجى لتدرك ذلك فى الواقع، فليس الخطاب مجرد بنية نصية تنفصل عن الواقع أو العالم الخارجى بل الخطاب يتفاعل مع محيطه الخارجى.

وقد يستخدم المرسل كان (أو إحدى أخواتها) ، وتأتى غالباً فى الحكاية عن الماضى: "لقد كان الكفاح من أجل الوحدة ، هو نفسه الكفاح من أجل الحياة ، ولقد كان التلازم بين القوة والوحدة أبرز معالم تاريخ أمتنا"[١].

ثانياً: الجملة الفعلية:

أ - جاءت الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية تدل على الحركة والنشاط والحيوية ، وتتمتع بعدة مميزات لا تتوفر للتركيب الاسمى منها: أنها تملك عنصر الزمن (ماضى ، حاضر ، مستقبل) ولها أشكال متنوعة ، ويمكن التغيير فى تركيبها الداخلى ومن ثم فهى تساعد المرسل على تنويع الأسلوب ، وتعينه على استخدام أدواته الإقناعية ، وتعطيه سعه فى الانطلاق داخل الزمن فى حديثه عن الماضى والانتقال إلى الحاضر والمستقبل.

ب - عدد الجملة فى زمن المضارع (١٦٤) أكثر من زمن الجملة فى الماضى (١٠٣) ، وهذا يعنى أن عنصر الزمن ارتبط بموضوع الخطاب الذى يتناول حدثاً معاصراً لزمن القول (١٩٥٨م) ، وأن موضوع الخطاب "الوحدة" الأساس فى الخطاب[٢].

ج - استخدم المرسل المؤكدات الإقناعية فى التركيب الفعلى مثل: "لقد" التى تكررت مع الزمن الماضى (فى الفقرة الثانية من الخطاب) "لقد عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال". وذلك للتحقيق فى الماضى. وقد يستخدم "لقد" فى الحاضر: "ولقد تختلف التفاصيل ولكن

---

(١) إذا أريد التعبير عن المستقبل أو الماضى فى الجملة الاسمية ، فإنه يتوصل إلى هذا بإضافة الأفعال الناسخة إليها ... وللتعبير عن المستقبل فى الجملة الاسمية كان فى صيغة المضارع ، وتدخل عليها السين أو سوف أو لن النافية مثل "سيكون قائماً" و "سوف يكون قائماً و "لن يكون قائماً". عبد الرحمن أيوب (دكتور): التحليل الدلالى للجملة العربية ، المجلة العربية لعلوم الإنسانية. عدد ١٠ ، م٣ ، ١٩٨٣م ص ١٢٩.

(٢) يعمل زمن المضارع على حضور الحدث وتأكيد الفكرة وتوثيقها بمكانها وزمانها ، ويحقق التفاعل المباشر مع العالم الخارجى. محمد العبد (دكتور): بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٦٨ ، ٦٧.

المعالم البارزة هى نفس المعالم"[1]. وأتت " لقد" فى موضع قد التى تفيد الشك .

د – التجانس فى التراكيب الفعلية ، فقد استخدم المرسل تراكيب فعلية متتالية فى زمن واحد ، وصيغة واحدة: "عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال ، عشنا ورأينا فجر العزة ، واليوم نعيش ونرى فجراً جديداً رائعاً" ، فقد استخدم زمن الماضى مع الماضى والمضارع مع المضارع.

هـ– التركيب الفعلى يتفاعل مع العالم الخارجى ، وذلك من خلال استخدام الأفعال: رأى ، شاهدنا ، نشعر ، عشنا ، وهى أفعال تتفاعل مع العالم الخارجى حيث يتجه المتلقى بوجدانه إلى الحدث. ويستخدم المرسل الإشارة والظرف: "اليوم نعيش ، ونرى فجراً جديداً رائعاً ، هذه اللحظات التى نعيشها الآن". وقد حدد الظرف حدوث الخطاب فى العالم الخارجى. ويقوم الظرف المكانى بتحديد مكان الخطاب وربطه بالواقع الخارجى أو البيئة المحيطة وكذلك ذكر أماكن الأحداث ، مثل: "فإن المشانق التى نصبها جمال باشا فى دمشق عاصمة سورية ، لم تكن تختلف كثيراً عن المشانق التى نصبها اللورد كرومر فى دنشواى ، هنا فى مصر".

و – جاءت معظم التراكيب ذات دلالة على الحركة ، استجابة لمشاعر المرسل وانفعاله بالحدث ، ومشاركة الجمهور فى الحدث.

ز – تكرار التراكيب الفعلية ، وذلك عن طريق اللفظ والشكل مثل: لقد عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال، لقد عشنا وشاهدنا فجر الحرية. وقد يُكرر الشكل دون اللفظ مثل: "دولة تحمى ولا تهدد ، تصون ولا تبدد ، تقوى ولا تضعف ..." ، فقد التزم من ناحية الشكل بالفعل المضارع والفعل المضارع المنفى الذى يعكس المعنى فى الفعل الأول وتكرار التراكيب يعمل على تأكيد المعنى ، ويحقق الحركة والحيوية ويؤثر فى المتلقى[2].

---

(١) قد يستخدم المرسل الأزمنة للمفارقة ، وذلك بأن يتحدث عن مساوى الماضى ، ليظهر محاسن الحاضر ، وهذا دأب السياسيين يعظمون سياستهم وإنجازاتهم فى مقابل ذكر مثالب سابقيهم ، فيهدمون مجد غيرهم ويقيمون على أنقاضه مجدًا لهم ، ويدعون ما لغيرهم لأنفسهم .

(٢) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور): بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٦٨ ، ٦٩ وما بعدهما.

الجملة الإنشائية:

ينقسم الكلام إلى خبر وإنشاء ، والخبر كل كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته ، والإنشاء كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته. والأسلوب الخبرى يؤكد حقيقة تقريرية أو ثابتة ، والإنشاء يمثل اللغة من جانبها المتحرك.

وينقسم الأسلوب الإنشائى إلى: طلبى وهو أمر ونهى واستفهام وتمنٍ ونداء ، وغير طلبى مثل التعجب والمدح والذم والقسم.[1] وتُعرِب الأساليب الإنشائية عن حيوية اللغة وحركتها بأربعة عوامل رئيسية: وهى:

١- **العامل الصوتى**: وهو من مقومات التراكيب الإنشائية وخاصة الطلبية التى لا تنخفض النغمة الصوتية فى آخرها لبقاء الحاجة إلى جواب بالقول أو استجابة بالفعل أو تعليق أو عما من شأنه أن يجعل الكلام منفتحاً غير منغلق[2].

٢- **العامل النحوى أو الصرفى**: ويساهم فى التراكيب الإنشائية بشكل واسع حيث يعتمد التركيب على أداة استفهام أو قسم أو صيغ معينة تبنى عليها بعض عناصرها مثل الأمر أو التعجب: (أفعل به أو ما أفعله) حيث تساهم فى الإنشاء بحظ وافر.

٣- **العامل البلاغى المعنوى**: تعكس تلك الأساليب أزمة الشعور الداخلى ، وحيرة العقل ، وتحمل الانطباعات الداخلية دون المقررات العقلية.

٤- **العامل النفسى المنطقى**: تعطى هذه الأساليب دلالات متعددة ، فقد تنبئ بقيام حوار بين اثنين ، وقد تعطى دلالة لا تحتاج جواباً أو طرفاً آخر ، بل تكتفى بنفسها ، مثل بعض جمل التهكم والسخرية ، وهى فى هذا المقام تعطى معنى إخبارياً.

---

(١) ارجع إلى: محمد الهادى الطرابلسى: خصائص الأسلوب فى الشوقيات ، المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٦م ص ٣٤٩.

(٢) نفسه ص ٣٥ ، وارجع إلى: محمد العبد (دكتور): المفارقة القرآنية – دراسة فى بنية الدلالة ، دار الفكر العربى ط ١ / ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤ ، ص ٥٣ وما بعدها ، وارجع إلى: فتح الله أحمد سليمان (دكتور): الأسلوبية ، مدخل نظرى ، ودراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب (١٩٧٩) ص ٦٤.

وتأتى تلك الجمل فى سياق تعبير المرسل عما فى نفسه إلى جانب حاجته إلى مساهمة المتلقى فى الخطاب حيث يتحول المتلقى "من مجرد مستقبل" إلى طرف مشارك فى الاتصال ، وهو ما يعطى حواراً داخلياً بين المرسل والمتلقى[١] ، ويعتمد المرسل على الإيقاع والنبر والتنغيم ، وهي عناصر صوتية تساهم في الخطاب المنطوق والمقروء معًا .

ويعد الأسلوب الخبرى أساس الخطاب فلم يرد فى الخطاب أساليب إنشائية سوى النداء ، وقد استخدم فيه"أي" : "أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة" التى وردت سبع مرات بين فقرات الخطاب[٢] لأداء وظائف اتصالية. وسبب قلة الأساليب الإنشائية فى الخطاب أن موضوع الخطاب "الوحدة" استغرق معظم الحديث ، فقد تناوله المرسل من الناحية التاريخية ، التى أخذت مساحة كبيرة من الخطاب ، كما تطلب موضوع الخطاب أسلوباً إخبارياً لإثبات حقائق إقناعية ، وشواهد احتجاج.

والخلاصة أن الأساليب الإنشائية تبعث الحيوية والحركة فى مراحل الخطاب المختلفة ، وتعرب أكثر من غيرها من الأساليب عن حاجة المرسل إلى مساهمة المتلقى الذى يصبح طرفاً مشاركاً فى الخطاب[٣].

ويلاحظ أن الأساليب الإنشائية تتميز بالآتى:

١- لا يقتصر دورها على المعنى الأصلى ، فهى قد لا تتطلب جواباً ، مثل الاستفهام

---

(١) ارجع إلى: الخصائص الأسلوبية فى الشوقيات ص ٣٥، وفتح الله أحمد سليمان (دكتور) الأسلوبية ص٦٤.

(٢) يؤدى النداء عدة وظائف فى الخطاب السياسى: أولاً: افتتاح الخطاب ، ينادى المرسل جمهور المتلقين الموجه إليهم الخطاب ، ويحدد أهل المكان الحضور. ثانياً: يستخدم الخطاب كفواصل بين الفقرات للانتقال من فكرة إلى أخرى ، فكلما أتم المرسل فكرة فصلها عما يليها بالنداء. ثالثاً: يستخدم النداء لأغراض بلاغية ، مثل: الإثارة وتحريك المشاعر ، وجذب الانتباه ، وتجديد التلقى ، وإزالة الملل عن نفس المتلقى أثناء طول الخطاب ، وهى جميعاً تحافظ على استمرار عملية التلقى أثناء الاتصال. ارجع إلى: فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية ، ص ٦٤.

(٣) ارجع إلى مازن الوعر: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ٢٣٤. تعمل الأساليب الإنشائية على إيجاد مشاركة فعالة بين المرسل والمتلقى.

الذى يتعدى معناه الأصلى إلى معانٍ بلاغية [١].

٢- لا توجد فى الخطاب مبالغات فى الأساليب الإنشائية فهى قليلة وعابرة.

٣- تحقق الأساليب الإنشائية نوعاً من الحوار الداخلى ، والتفاعل بين بنية الخطاب والعالم الخارجى، فهى موجهة نحو الجمهور.

الرابع- مستوى الدلالة: Semantics [٢]

وهو المستوى الذى يدرس معانى الكلمات والتراكيب [٣] و"تحدد لغة الخطاب السياسى عادة من خلال العلاقة القائمة بين الخطيب من جهة وبين المستمعين من جهة

---

(١) الاستفهام لا يقتصر دوره على معنى الاستخبار ، وهو معناه الأصلى إلا فى ظاهر التركيب ، إذ يتعدى هذا المعنى إلى معانٍ أخرى لا يتطلب فيها تعيين الجواب ، وتكرار الأداة مع توالى التراكيب الاستفهامية يحدث نوعاً من الرتابة ، تطول بها وقفة التأمل ، فتكشف عما فى النفس من طرب خاص. أما تنوع الأداة فيعمل على إظهار ما فى النفس من حيرة غالبة أو قلق عام. و"الأمر" لا يقصد به رد فعل مباشر أو إجابة ، بل قد يأتى للحس والتنبيه وإثارة المتلقى. والنداء يستخدم لغير معناه الأصلى ليصبح أداة تنشيط لنفس المتقبل وتهيئته لطول الخطاب ، وتجديد عملية الاستقبال ، وإزالة الملل من نفسه ، ويؤدى فى بنية الخطاب الداخلية دوراً هاماً ، فهو يحدد مختلف مراحله تحديداً مادياً ومعنوياً ، ويعمل كفاصل واصل يخفف وطأة الطول ويجوهر أمهات المعانى ، فالمرسل ينتقل به من فكرة إلى أخرى ، ويفتتح به قناة مع المتلقى عن طريق الاستهلال المباشر مع المتلقى. ارجع إلى خصائص الأسلوب فى الشوقيات ص ٣٥٠ وما بعدها ، وفتح أحمد سليمان: الأسلوبية ص ٦٤.

(٢) ارجع إلى: عبد العليم البركاوى (دكتور): دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار المنار ، القاهر ط ١ ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م ص ٣٦. وينقل عن لاينز أن علم الدلالة يبحث فى المعنى بشكل عام. ويطلق مصطلح Semantics على بيان معنى الكلمة أو محتواها ، ويطلق كذلك على دلالة الجملة أو التعبير ، ويطلق على معنى النص كله بالشرح والتفسير ، ويطلق على جوانب البحث اللغوى التى يتناول فيها علاقات الوحدات اللغوية بالأشياء أو بالأمور التى ترمز إليها هذه الوحدات ، ويطلق على علاقة المعنى بالرمز اللغوى ، ويطلق على وصف العلاقات المتشابكة بين التعبير والمحتوى ، ويطلق على تحليل المعنى اللغوى ، وتوضيح ظروفه السياسية فى أثناء الاتصال اللغوى بين الناس ، وهو مجال دراستنا. محمود جاد الرب (دكتور): منهج البحث اللغوى بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار الشئون الثقافية ، وزارة الثقافة والإعلام بغداد ط ١ ، ١٩٨٦ ص ٨٤.

(٣) على زوين (دكتور): منهج البحث اللغوى بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار الشئون الثقافية وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ط١ ، ١٩٨٦م ص ١٣١.

أخرى ، لذلك فإن شكل اللغة ومضمونها يتحددان بهذه العلاقة ، ويتأثران بها تأثراً واضحاً." ومن العوامل المؤثرة أيضا: ثقافة المرسل ومعرفته ، واتجاهاته ، وشخصيته ومواقفه السياسية ، وموضوع الخطاب ، والظروف السياسية (الداخلية والخارجية) ، وغير ذلك. وجميع هذه العوامل تؤثر فى مفردات المرسل واختياره لها وتوظيفه استعمالاتها[١].

ولبنية الخطاب الدلالية شكلان:

١- الأبنية الدلالية الكبرى ، وهى الأفكار والمضامين أو الموضوعات التى تربط بين الألفاظ والتراكيب ، وتشكل بناءاً متماسكاً للخطاب ، وهذه المضامين هى التى تعمل على تماسك الخطاب.

٢- الأبنية الدلالية الصغرى ، وهى المفردات داخل الخطاب ، وما توحى به من معنى[٢].

أولاً مستوى الأبنية الدلالية الكبرى:

لقد ربط بين تراكيب الخطاب موضوع واحد ظل محوراً له حتى نهاية الخطاب ، وهو "الوحدة بين مصر وسوريا" ، وقد جاء بناء الخطاب متماسكاً فى شكله العام ، لأن الموضوع ربط بين المفردات والتراكيب والفقرات على طول الخطاب ، حيث نجد تطوراً ونمواً يصل إلى القمة فى نهاية الخطاب[٣]. فقد جاء فى الافتتاحية: تمهيد موضوع الخطاب تناول فيه المرسل: تاريخ الشعوب ، الحرية والاستقلال ، الكفاح من أجل الحرية ، بزوغ فجر الحرية ، معايشة الشعب لحظات الانتصار وتحقيق الحرية. ثم انتقل إلى الموضوع الذى تناول فيه:

١- الوحدة: تاريخ الوحدة ، معناها ، دواعى وجودها ، أصالتها فى تاريخ اللغة ،

---

(١) اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ١٩٩٧م ص ١٣١.

(٢) ارجع إلى: محمود جاد الرب (دكتور): علم الأسلوب بين الأسلوبية الحديثة والبلاغة العربية ط ١ ، ١٩٩٣م عامر للطباعة والنشر بالمنصورة ص ٤١ وص ٤٥.

(٣) يقول الدكتور مازن الوعر: والواقع أن الفكر Thought فى الخطاب المعقد يتسم عادة بالمنطق المتسلسل الذى يجرى وفق خط مستقيم متتابع. اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٣ ص ٢٣٢.

مشاركة مصر ، سوريا تاريخها فى الكفاح والمعاناة ، المشاركة المادية والمعنوية بين البلدين.

٢- الأسس التى تقوم عليها الوحدة: الدولتان لهما كيان سياسى واحد ، الحرية ، العدل ، دستور واحد ، نظام الحكم ، وقد وضع للوحدة سبعة عشر بنداً.

٣- العوامل التى قامت عليها الوحدة: وحدة الجنس والتاريخ والأرض والدين ، والمصالح ، والتراث المشترك.

٤- ارتباط البلدين تاريخياً وروحياً.

٥- الصعوبات التى قد تواجه الوحدة.

٦- نتائج الوحدة وثمارها التى تجنيها الأمة منها.

٧- الهدف من الوحدة وأيديولوجيتها.

هذه محاور الخطاب التى شكلت الإطار الموضوعى العام[١].

ثانياً: الأبنية الدلالية الصغرى:

لقد سيطر على الخطاب عدة مفردات أدت دوراً بارزاً فى تشكيل الموضوع العام ، جاءت هذه المفردات من حقول مختلفة لخدمة الحقل العام ، وهو الحقل السياسى الذى يعد موضوع الخطاب جزءاً منه ، من أهم المفردات التى شكلت حقلاً واسعاً داخل الخطاب: [٢]

---

(١) تسير فقرات الخطاب فى خط متسلسل مرتب حيث تقدم كل واحدة للأخرى وتنتهى بفكرة تفتح باباً لما وليها ، وتسلم استمرر الموضوع إليها ، وليست هناك فقرات دخيلة أو خارجية عن سياق الخطاب العام.

وقد تناول محمد العمرى تسلسل الخطاب ووحدته الموضوعية فى الخطاب الإقناعى ص ١١١ ، ١١٢ ، وكذلك مازن الوعر فى "دراسات لسانية" ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧.

(٢) الحقل الدلالى Semantic Field أو الحقل المعجمى Lexical Field وهو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ، وتوضع عادة تحت لفظ يجمعها ، مثال ذلك: كلمات الألوان يجمعها المصطلح العام "لون" ، ويدخل تحته: "أزرق ، أحمر ، أصفر ..." أحمد مختار عمر (دكتور): علم الدلالة ، عالم الكتب ، ط٤ ، ١٩٩٣ ص ٧٩ وما بعدها. ويدخل الحقل الدلالى تحت نظرية "الحقول الدلالية" ارجع إلى: محمود جاد الرب (دكتور): علم الدلالة ط١ ، ١٩٩١م ، ص ١٣٢ وما بعدها. فالحقل الدلالى: مجموعة من =

حقل الوحدة: وهى مفردة ذات دلالة جديدة داخل الخطاب حيث تعنى اتحاداً سياسياً بين دولتين أو أكثر تجميع بينهم أواصر قوية ومصالح مشتركة. وقد جاءت هذه الكلمة مفردة ، مثل: وحدة ، اتحاد وهو ما يوحى بالكيان الواحد ، وقد جاءت الوحدة فى صورة تركيب ، مثل: أمة عربية واحدة ، اتحاد قومى ، الجمهورية العربية المتحدة ، دولة واحدة ، وحدة مصر وسوريا. وقد بلغ عدد مفردات هذا الحقل نحو ٣٧ مفردة.

حقل الأمة: وقد جاءت هذه الكلمة تحمل دلالة خاصة ودلالة عامة.

أولاً: المدلول الخاص: مجلس الأمة (مجلس الشعب) ورد ٧ مرات ، ومجلس الأمة يعنى المكان (وأعضاء المجلس) ، ولا يعنى به الأمة بالمفهوم العام ، و"الأمة" وحدها تعنى "مصر" بالمعنى الضيق كما جاء فى خطاب التنازل عن العرش للملك فاروق "نبتغى الخير لأمتنا" أى مصر ، وهذا الاسم استخدم بمعنى مصر فى الخطاب السياسى قبل ثورة ١٩٥٢م ، ولكن هذا المفهوم اتسع فى خطاب عبد الناصر ، ليعنى أبناء العروبة فى المدلول العام.

ثانياً: المدلول العام: أمتنا العربية ، تاريخ أمتنا ، الأمة العربية واحدة ، الفكرة العربية ، اتحاد قومى، بناء الأمة ، الوطن العربى.

وقد حدد هذا المفهوم فى إطار الاتحاد القومى لا الدينى الذى يشمل دولاً غير عربية ، وليس معنى ذلك أنه أهمل دور الدين فى مفهوم الأمة ، بل وظفه توظيفاً جديداً ، وإن كان ضيقاً بأن جعله أحد أواصر الوحدة أو وشيجة تصل بين العرب.

هذا وقد شغل حقل "الأمة" نحو تسع مفردات من الخطاب جاءت جميعها مفردة ، وهو ما يؤكد المدلول العام الواسع للفظ عما استخدمه قبل الثورة يقصد به مصر وحدها ، لكنه أصبح أكثر دوراناً فى عصر الثورة بالمعنى الكبير ، (وحدة عربية ، الأمة القومية) .

= الكلمات التى تشترك فى مجال دلالى واحد ، مثل: ألفاظ الطبخ وألفاظ العلاقة العائلية وألفاظ الحرف الخ ... "ووجود صفة مميزة أو أكثر فى دلالة كل من الألفاظ المشتركة فى الحقل الواحد تميز دلالة كل واحد من أفراد الحقل عما سواه .." دكتور عبد الرحمن أيوب: التحليل الدلالى للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، عدد ١٠/ م٣ ، ١٩٩٣م ص ١٣.

حقل الجمهورية العربية المتحدة: وهو مصطلح جديد ظهر أول مرة فى هذا الخطاب ، يحمل هذا المفهوم "توحيد مصر وسوريا فى دولة عربية اسمها "الجمهورية العربية المتحدة" ، يكون نظام الحكم فيها ديموقراطياً سياسياً ، يتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس دولة ، يعاونه وزراء يعينهم ويكونون مسئولين أمامه ، كما يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعى واحد ، ويكون لها علم واحد ، يظلل شعباً واحداً وجيشاً واحداً ، فى وحدة يتساوى فيها أبناؤها فى الحقوق والواجبات" وقد اختير لها هذا الاسم ليسمح بدخول دول عربية أخرى، فمصر وسوريا نواة الدولة العربية الكبرى .

وهذا الحقل يحتوى على: الجمهورية العربية المتحدة ، الدولة العربية المتحدة ، الجمهورية (بمفهومها العام مصر وسوريا) اتحاد قومى ، الاتحاد. وقد بلغ هذا الحقل سبع عشرة مفردة وتركيباً.

حقل القومية العربية: ويعنى هذا المصطلح الانتماء إلى الأصل العربى ومن ذلك:

القومية العربية ، الوطن العربى ، اتحاد قومى ، الدولة العربية ، أمتنا العربية ، أمة عربية واحدة ، الأهداف القومية. وقد بلغ عدد هذا الحقل سبعة تراكيب.

وقد استخدم هذا المصطلح أول مرة فى خطاب السلطة بعد الثورة ، وسعى عبد الناصر إلى تحقيقه ، ولكنه أخفق فى تحقيق كيان وطن عربى موحد سياسياً أمام مكائد من الداخل والخارج ، وقد كان هذا هدفه بعد أن وضع اللبنة الأولى فيه ، وهى وحدة مصر وسوريا.

حقل الدولة: وله دلالتان: دلالة ضيقة تعنى إقليم واحد "مصر" ودلالة موسعة تعنى "دولة كبرى" أو "اتحاداً عربياً". وقد جاء مصطلح الدولة مفرداً وجمعاً ، مفرداً يقصد به مصر أو سوريا أو هما معاً من خلال المعنى الموسع. وأتى جمعاً يحمل دلالة التعدد مثل "جامعة الدول العربية" و"دول العالم"

حقل مصر وسوريا: وهما علما الدولتين العربيتين اللتين قامت بينهما الوحدة. وقد ورد اسم مصر (١٥) مرة ، ويتساوى معه اسم سوريا (١٥) مرة ، وقد وردت القاهرة (٩)

مرات ، ودمشق (٦) مرات ، ويلاحظ تساوى ذكر اسم البلدين ، وقد كان عبد الناصر يحرص على المساواة بين البلدين فى التاريخ والمكانة السياسية والثقافة حتى يعطى للجميع إحساساً بالمساواة والعدل وأن الوحدة للصالح العام وليست لفئة دون أخرى وذكرت القاهرة أكثر من دمشق ؛ لأنها مكان الخطاب ، وناصر يتحدث عنها ويعرب عن موقفها .

حقل الشعب: مثل: شعب مصر ، شعب سوريا ، إرادة الشعب ، جاءت كلمة الشعب مفردة وجمعاً ، مثل: حياة الشعوب ، وتعنى كلمة "شعب" فى الخطاب "الشعب العربى" ، كما تعنى "شعوب العالم" ، وقد جاءت ثلاث مرات تعنى أبناء البلدين مصر وسوريا.

وبهذا تتعدد دلالات اللفظ ، وتتسع ، ونجد ملاحظة أخرى بعد الاطلاع على خطاب السلطة قبل الثورة أن مصطلح الشعب لا يكاد يرد فى خطابها إلا نادراً ، ولكنه استخدم كثيراً فى خطاب الثورة، وأطلق على بعض المؤسسات الأمر الذى يوحى بزيادة نفوذ الشعب فى السلطة عن ذى قبل ، ومشاركته فى الحكم بعد أن ارتقى أفراد منه سلم السلطة ، كما استُخدمت ألفاظ شعبية فى الخطاب ، ومن أبرز مظاهر ذلك لغة الخطاب اليومى التى تحدث بها رجال السلطة ، واختفت منه لغة التعالى التي تجسد سمو السلطة وعلوها فى العصر الملكى ، وأصبح المتكلم الشعب وأسند إليه الخطاب والقرار .

حقل الدين: جاءت فى الخطاب مفردات وتراكيب دينية مثل: رسالات السماء ، سلطان العقيدة ، رايات الإسلام ، كلمة الله ، النداء القدسى ، الإيمان ، الله تعالت قدرته . وقد جاءت هذه المفردات فى خضم حديثه عن أواصر الروابط بين الأمة والتى منها الدين ، ولا يخفى أثر الدين فى تحريك الشعوب وما يؤديه فى حقل السياسة ، فالشعب العربى يميل بطبعه إلى الدين لما يتمتع به من ملكة روحية شفافة . وقد استفاد ناصر وغيره من السياسيين من استخدام الدين أداة لتحريك مشاعر الشعب فى المواقف الحاسمة ، وكسب وده.[١] وقد ورد فى الخطاب نحو ثمانى عشرة مفردة وتركيباً دينياً. وتناول المسيحية من خلال حديثه عن

---

(١) توجّه عبد الناصر للخطاب فى الجامع الأزهر أثناء العدوان الثلاثى ١٩٥٦م لدفع الحماس الشعبى ، وكان السادات يستخدم المفردات الدينية ، ويتحدث عن الإسلام والإيمان ويحتج بآيات القرآن الكريم ، ويحرص على حضور المناسبات الدينية.

الصليبيين أربع مرات ، ولكن الدين في الخطاب الناصري لم يكن هدفًا رئيسًا بل تراثًا وثقافة شعبية ، وليس له دور محورى في الدولة ؛ لأنه جُرد من السلطة ، وأصبح ضمن مؤسسات الدولة التي تسيطر عليها السلطة .

حقل الاستعمار: وقد تناول مفردات الحقل من خلال سرد تاريخ الاستعمار ومعاناة الأمة فى الماضى، ليجعل هناك مفارقة بين ما تم فى الحاضر وما كان فى الماضى. وقد استخدم فيه نحو(١٣) مفردة مثل: الاستعمار ، الاستعباد ، الاحتلال.

حقل الثورة: لم يرد ذكرها إلا ثلاث مرات ، لأنه عدّ الوحدة "مجلس ثورة جديد".

حقل الحرب: حرب ، جهاد ، صراع ، مقاومة ، تحرير ، استقلال ، حركات تمرد ، معارك ، سلاح، نحو (٤٠) مفردة وحديثه عن الحرب من خلال التاريخ .

وقد جاء ذكر مفردات هذا الحقل من خلال حديثه عن تاريخ الأمة وجهادها من أجل الاستقلال، ولكنه لم يستخدم هذا الحقل فى أهداف الوحدة أو ما تسعى إليه مع أنها قامت من أجل ذلك، وسبب ذلك عدم إثارة مخاوف الآخرين ضد الدولة الجديدة فى الداخل والخارج، وهو الأمر الذى حدث، فقد سعى لإخفاق الوحدة أعداء من الداخل ومن الخارج، وحاولوا وضع بدائل لها، لكنها هى الأخرى أخفقها عبد الناصر بنفوذه السياسى.

ونلاحظ أن خطاب عبد الناصر يستخدم حقل الحرب فى حقل السلام ، مثل: " معركة عدم الانحياز" فهى الأخرى صارت حرباً مع أنها قامت لمواجهة التحزب السياسى والصراع الدولى بين الشرق والغرب والتكتلات العسكرية.

وهذا دأب السياسيين الذين يجعلون جميع الإنجازات والمعانى والأحداث معارك وجهاداً وقتالاً: معركة السلام ، الجهاد لبناء الوطن ، ونجد المفارقات بين المفردات داخل التركيب الواحد، تعطى دلالة حيوية وتحقق الحركة والنشاط، فاللغة الثورية تستطيع تحريك مشاعر الشعب نحو ما يراه الساسة، وما يهدفون إليه، فالألفاظ أو الكلمات تستطيع تأدية ما تؤديه الأسلحة فى الحروب فى الخارج ، وتؤدى دوراً أكبر من سياط الجلادين فى الداخل دون خسائر يتكبدها السياسى الماهر فى كلا الميدانين بواسطة كلمات اختارها بعناية فائقة فى مقام مناسب. [١]

---

(١) ارجع إلى : غولد شليغر (ألن): نحو سمياء الخطاب السلطوى بيت الحكمة عدد ٥/ ١٩٨٧ ص ٣٥. ومدخل لدراسة النص، السلطة ص ١٦.

التراكيب الدلالية:

وهى التراكيب التى تأتى فى قالب لغوى متماسك لأداء دلالة خاصة أو تعبر عن معنى يدخل معها فى علاقة ثابتة، وتستخدم كوحدات متكاملة فى الكلام . والمعنى الدلالى لها يتحقق من خلال تضام المفردات فى تركيب خاص[١] ، وتمثل هذه التراكيب دلالة خاصة ترتبط باللغة التي تبنى منها ، وتدل على معنى خاص يفسر في ضوء الثقافة التي تعبر عنها هذه اللغة ، وتختلف معانيها عن معنى الكلمة المعجمى ، لأن الأخير له معنى وضع له وله ما يقابله فى اللغات الأخرى ، بيد أن الأول له مفهوم اصطلاحى ثقافى خاص يحتاج وعيًا معرفيًا .

ويتمثل ذلك فى صور أربع رئيسة، وهى[٢] :

١- القوالب اللفظية .　　٢- المصاحبات اللفظية .

٣- التعبيرات اللغوية.　　٤- المزاوجات اللفظية.

(أولاً) القوالب اللفظية : وهى تراكيب لغوية عرفية تجرى على ألسنة أبناء اللغة، للتعبير عن فكرة أو معنى ما، دون تغيير جوهرى فى عناصرها وأبنيتها اللغوية[٣] .

وتنقسم هذه التعبيرات إلى تعابير جاهزة مشتركة، وهى التعبيرات التراثية المنقولة مجهولة النسب (لا تنسب لقائل معين) وتعابير جاهزة خاصة ، وهى ما يعرف بالاقتباس

---

(١) ارجع إلى : تمام حسان (دكتور) : اللغة العربية، معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ١٨٢، وارجع إلى : محمد العبد (دكتور) : إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى ص ١٠١ ويمكن تعريفه بأنه " نمط تعبيرى خاص بلغة ما، يتميز بالثبات، ويتكون من كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفى إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية . التعبير الاصطلاحى، دراسة فى تأصيل المصطلح ومفهومه، ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، دكتور كريم زكى حسام الدين، مكتبة الأنجلو المصرية ط١/ ١٤٨٥هـ- ١٤٠٥هـ. ص ٣٤. ويتميز بثباته وتعلقه بالبيئة التى نشأ فيها، ويمكن أن يعوض عنه بكلمة واحدة، وقد يتعدد معناه.

(٢) محمد العبد (دكتور): إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى ص ١٠١.

(٣) نفسه ص ١٠٢ .

(قرآن، حديث، شعر، مأثور)[1]، وكلاهما يجوز التعديل فيه والتغيير وإدخاله في السياق المباشر.

ومثال ذلك : " .. فإن اتجاهها (المنطقة) إلى الوحدة يصبح لا ريب فيه، ولا مناص منه". الشاهد ﴿**لا ريب فيه**﴾ [البقرة :٢] نص قرآني أدخله المرسل في سياقه، ويعني يقين . وقوله :" لا مناص منه " لا مهرب، وهو تعبير تراثي . والاقتباس من القرآن الكريم نادر في الخطاب .

(ثانياً) المصاحبات اللفظية Collocations : وهي عبارة عن مصاحبة بعض ألفاظ اللغة ألفاظاً أخرى بعينها للتعبير عن معنى خاص يتكون من هذا التلازم[2]. وتنقسم المصاحبات إلى مصاحبات قديمة وأخرى حديثة وليدة الظروف السياسية والاجتماعية الحديثة.

القديم مثل : ذاق الموت ، بات قريباً ، صار وشيكاً .

لا نغلق آذاننا دونه : لا نتجاهله .

ولا يخر فوق رؤوسنا : لا يسقط أو لا يهدم .

والحديث مثل : " قاسى الأهوال " " تحمل المصائب"، للدلالة على المعاناة، والمشقة.

(ثالثاً) التعبيرات اللغوية أو التعبيرات الاصطلاحية [3] : وهي عبارة عن كلمتين أو

---

(١) محمد الهادى الطرابلسى : خصائص الأسلوب فى الشوقيات، المجلس الأعلى للثقافة ، وزارة الثقافة. مصر. ص ٣١٨.

(٢) التلازم Collocation هو ورود كلمة مع أخرى وروداً لا يتحتم معه وجود علاقة نحوية ، مثل :" الموت والحياة" و"الفرد والجماعة" . ارجع إلى : التحليل الدلالى للجملة العربية : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣م. ص ١٣٣، ١٣٤وإبداع الدلالة ص ١٠٣، وأرى أن المصاحبات اللفظية تعنى التلازم، وهو استدعاء كلمات لكلمات أخرى فى سياق معين، لأداء دلالة خاصة تفهم من التركيب كله.

(٣) ارجع إلى : إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى ص ١٠٧ واللغة العربية معناها ومبناها ص ١٨٢، والتعبيرات الاصطلاحية هى تلك الكلمات التى تستدعى كلمات ومركبات أخرى لأداء معنى خاص =

أكثر، وترتبط عناصره فيما بينها ارتباطاً دلالياً عضوياً وثيقاً، وقد يتحقق المعنى الإجمالى من حصيلة المعانى المفردة ومن ذلك :

- **تعبيرات المصاحبة**، وهى التى تفهم من خلال المعنى الإجمالى للتركيب مثل: قاطع الدلالة: ثابت

كلمات الله الأخيرة : الإسلام . رايات الإسلام: جيوش المسلمين.

أصلب عوداً : أقوى . يضاعف المصاعب: يزيدها.

فكل كلمة مفردة ذات دلالة معجمية، وبإضافتها لأخرى صارت معها ذات دلالة أخرى ، فالمعنى الدلالى لا يتحقق بانتفاء العلاقة بين أجزاء التركيب.

- **تعبيرات الوحدة اللغوية المركزية** : وهى الوحدة التى تملك توجيه المعنى العام للتعبير.

وأهم تلك الوحدات فى الخطاب : لفظ الحكم ، مثل : "تحت حكم السلاح" : القهر . "تحت حكم أسرة محمد على": سيطرة . "بحكم الظروف" : الضرورة المفروضة.

ولفظ السلطان : "سلطان القهر" : الضغط . "السلطان العثمانى" : الخليفة .

ولفظ الأمر : "الأمر فى باطنه" : الشأن والحال . "صدر الأمر" : القرار . "اختلف الأمر" : الحال والشأن . "يتولى الأمر مسئولون من كلا البلدين" : أى الحكم والمسئولية.

- **التعبيرات التركيبية** : وتتمثل فى الآتى :

التعبيرات التى تكون نواة، التعبير فيها كلمة واحدة تتكرر بمادتها وصيغتها، مثل:"جنباً إلى جنب" : معاً ، فى مثل : " اشتركت المسيحية فى الشرق العربى فى مقاومة الصليبيين جنباً إلى جنب مع جحافل الإسلام حتى النصر". ومثل : "تعود إلى بعضها البعض" : تلتئم .

= أو التعبير عن معنى محدد من خلال تضام أو توارد مجموعة من الكلمات أو وجود قرينة لفظية. وهناك وسيلتان تمكنان العنصر اللغوى الواحد من التعبير عن أكثر من مفهوم واحد، وهما:

الاشتراك اللفظى، وهو دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى.

التضام، وهو ظهور معان جديدة بضم الألفاظ بعضها إلى بعض ضماً اندماجياً كالنحت ، أو ضماً وظيفياً كالتعبيرات الاصطلاحية والسياقية. اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٨٢.

ب- التعبيرات التى تكون نواة التعبير فيها كلمة واحدة تتكرر بمادتها فحسب، وتتغير صيغتها[1]، ومثل ذلك قول عبد الناصر فى وصف الدولة : "ليست عادية ولا مستعدية" : حيادية .

ج- تعابير تبنى على الكلمة وضدها، مثل : "لا يضر ولا ينفع" : عديم القيمة .

د- تعابير تشبه القالب اللغوى ؛ لأنها تأخذ شكلاً تركيبياً جامداً، وليس لها نواة [2] ، مثل :

" يشد الأواصر ، ويقوى العلاقات " ، " السلامة المشتركة" : الأمن العام للطرفين.

ويمكن تحديد خصائص التعبير الاصطلاحى فيما يأتى[3]:

١- التعبير الاصطلاحى وحدة دلالية ، تؤدى المعنى من خلال مجموعها الكلى، أو العناصر المكونة لها ، مثل: " ألقى الضوء على كذا ..." بمعنى : بين . ولا يمكن فهم المعنى من خلال كلمة واحدة من التركيب.

٢- لا يجوز التعديل فيه أو التبديل أو الحذف منه؛ لأنه من ذوات الرتب المحفوظة .

٣ - يخضع التعبير الاصطلاحى لقواعد اللغة.

٤- تفهم دلالته من خلال المعنى المجازى البعيد ، لا المعنى الحقيقى القريب، مثل: "حكم البلاد بالحديد والنار" لا ينصرف المعنى إلى الحديد أو النار ، بل إلى التعسف والقهر والشدة. وإذا التبس المعنى جىء بقرينة تشير إلى المعنى المراد.[4]

---

(١) ارجع إلى: إبداع الدلالة ص ١١٥ وما بعدها.

(٢) نفسه ص ١٦ .

(٣) ارجع إلى: محمد على القاسمى : التعبيرات الاصطلاحية والسياقية، مجلة اللسان العربى المجلد ١٧ الجزء الأول ١٩٧٩م ص٢٥ وما بعدها. وارجع إلى: كريم زكى حسام الدين (دكتور) : التعبير الاصطلاحى، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١/ ١٩٨٥م ١٤٠٥هـ ص ٣٥.

(٤) مثل: "ضربنا على أيدى الجناة والمفسدين": أى منعناهم، وحاربناهم، ويمكن أن يفهم على معناه الحقيقى أى الضرب، ولو أراد القائل هذا المعنى جاء بقرينة مثل: "ضربنا على أيدى الجناة والمفسدين بالعصا"، وفى هذه الحالة تغير عناصر التركيب ؛ فنقول: ضربناهم على أيديهم أو على ظهورهم.

٥ – وقد يتعدد معنى التعبير الاصطلاحى، مثله مثل المشترك اللفظى، مثل :" ألقى عليه بياناً" يعطى معنى أملى ، وأبلغ .

٦– قد يترادف التعبير الاصطلاحى مع غيره ، مثل: "تحمل المسئولية كاملة" ، "حمل على عاتقه الأمر . فهما معاً يعنيان تبعات المسئولية مثل : ذاق الموت : رحل ، مات .

٧– يمكن الاستغناء عن التعبير الاصطلاحى بلفظ واحد يؤدى المعنى المراد .

التعبيرات المجازية : وهى تلك التعبيرات التى تأخذ شكل الأسلوب اللغوى، ويقصد من تركيبها غاية أسلوبية، وتأتى لتحسين الأسلوب وتجميله، ويمكن الاستغناء عنها بكلمة واحدة. مثل : " لم يكن البعد إلا سطحياً، ولم تكن الحقيقة إلا باللسان". كناية عن عدم القيمة . "وأسدلت من حولها أستار الجهل" : كناية عن استحكام الجهل. " تشد أزر الصديق " : تقوى . "جرت العربية على كل لسان ": انتشرت .

(رابعاً) المزاوجات اللفظية : وهى عبارة عن جمع بين لفظين من حقلين دلاليين مختلفين فى صورة مضاف ومضاف إليه ، لتحقيق غايات أسلوبية تفهم من التركيب[١] . وتعد المزاوجات المفردات هى أكثر تراكيب الخطاب تردداً، وأغناها دلالة ومن أمثلتها: " مهرجان الشروق " ، " تحقيق الوحدة ، " إشاعة الفرقة " : انتشارها. " مفتوحى الأعين ومنتبهى الحس" : يقظون .

التعبيرات السياقية: التعبير السياقى توارد أو تلازم كلمتين أو أكثر على صورة شائعة فى اللغة، وذلك للتماثل بين الملامح المعجمية المكونة لكل منهما، ولا يكون هذا التلازم إجبارياً، كما لا يشكل وحدة دلالية أو نحوية واحدة[٢]. فالتعبير السياقى تؤديه علاقة كلمة بأخرى فى التركيب .

---

(١) إبداع الدلالة ص ١٢٠.

(٢) يعتمد فهم التعبير السياقى على المفردات المكونة له، ويستمد معناه من العلاقة السياقية أو الإسنادية للكلمات، ويخضع لبنية التعبير، وهذا شىء داخلى، فالتعبير السياقى داخلى المركز Entocentric ، والتعبيرات الاصطلاحية خارجية المركز Exocentric . التعبير الاصطلاحى ص ٧٨.

وتتنوع التراكيب التى ترد على منوالها التعبيرات السياقية تنوعاً كبيراً؛ لأنها فى حقيقة الأمر تمثل جميع العلاقات الممكنة بين مفردات اللغة، وأهم تلك العلاقات فى الخطاب ما يأتى[1]:

أ- علاقة الصفة بالموصوف، مثل: المعالم البارزة ، النور الطالع.

ب- علاقة الفعل بحرف، مثل : سعى إلى الوحدة ، سعى على الطريق

المعنى الأول : تقرب . والثانى : سار أو مشى أو اتبع .

وعلاقة الفعل بالحرف هى التى حققت اختلافاً بينهما.

ج- علاقة المصدر بحرف الجر، مثل : العمل على نهضتها ، القيام بالمسئولية.

د - علاقة الصفة بحرف الجر، مثل: البشير بالفجر ، منحاز إلى أحد،

هـ - علاقة المضاف بالمضاف إليه، مثل : مجلس الأمة ، شعب مصر، حرب فلسطين.

و- علاقة المعطوف بالمعطوف عليه، والتى تتكون من الناحية الدلالية نوعاً من الأنواع الآتية:

- الترادف، مثل: الحدود والحواجز ، الأدلة والشواهد ، الأهوال والمصائب .

- دلالة التكامل، مثل: التعاون والتآزر ، الوحدة والجماعة.

- دلالة التضاد، مثل : الموت والحياة ، النصر والهزيمة.

ز- التحديد الكمى، مثل: لدينا أمل كبير ، هناك عوامل كثيرة .

ح- التحديد الكيفى : خير أخ وخير صديق ، تطلعاً إلى الأفضل والأحسن.

ط- التعبيرات الزمانية : ساعة الفجر ، مطلع الفجر .

ى- التعبيرات المكانية: هنا فى مصر ، فى مجلسكم هذا.

---

(١) ارجع إلى : محمد القاسمى : التعبيرات الاصطلاحية والسياقية ، مجلة لسان العرب م ١٧ ، جـ١ ، ص ٢٦ وما بعدها .

خصائص التركيب السياقى :

١- يمكن فهم دلالة عناصره على حدة ؛ لأنه لا يشكل بنية دلالية واحدة.

٢- يمكن أن يرد عنصر واحد دون الآخر ، مثل: مجلس الأمة. يمكننا الاكتفاء بـ "المجلس" ويفهم المعنى كما جاء فى الخطاب "وقد أودع الخطاب فى مجلسكم".

٣- لا يمكن الاستعاضة عن التعبير السياقى بكلمة واحدة، تؤدى دلالته من خارج السياق، مثل: حرب بورسعيد ، العدوان الثلاثى ، الحروب الصليبية.

المصطلح Term: هو اسم أو عبارة تلازمت بنيتها، للدلالة على مفهوم فى حقل من حقول المعرفة[١] . وقد جاء فى الخطاب مفردات وتراكيب، أخذت دلالة اصطلاحية، ودخلت المعجم السياسى، وقد أخذت تلك المصطلحات أشكالاً متنوعة ، فقد يأتى المصطلح اسماً مجرداً ، وقد يأتى مضافاً إليه لاحقة، وقد يأتى تركيباً من كلمتين، وقد يصل إلى ثلاث كلمات .

النوع الأول: الاسم، مثل: الأمة ، الشعب ، الدولة ، الحزب . تلك المفردات وغيرها ذات دلالة اصطلاحية حديثة فى المعجم السياسى .

النوع الثانى: المصدر الصناعى (المختوم بالنهاية: " ية ") لدلالة على الاتجاهات والمذاهب والأنظمة، مثل الاشتراكية ، الملكية ، الجمهورية ، الحرية ، الإنسانية ، وله صور ، منها :

- اسم جامد + ية : عنصرية ، فردية .
- مصدر + ية : إقطاعية ، اشتراكية .
- اسم فاعل + ية + فاعلية .
- اسم مفعول + ية : مسئولية

---

(١) ارجع إلى : محمود فهمى حجازى : الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب (د.ت) ص ٩. المصطلح Term يدل فى الاستخدام المتخصص على المفردات والتراكيب التى تعبر عن مفهوم أو عن فكرة.

- اسم جمع + ية : جمهورية ، قومية ، شعبية .

- كلمة مركبة + ية، مثل : رأسمالية .

وقد تكون الكلمة دخيلة ، مثل : ديمقراطية .

- كلمة دخيلة + ية : ماركسية ، ليبرالية.

- صيغة مبالغة + ية : شفافية . فعَّالية .

- النسب إلى ما فيه ونون زائدة، مثل، إنسانى ، وجدانى .

النوع الثالث : التركيب وسكون أكثر من كلمة، مثل : الأمة العربية ، الوطن العربى ، العالم العربى، الوحدة العربية ، السلطة التشريعية ، السلطة التنفيذية ، الجمهورية العربية المتحدة ، الاتفاقيات الدولية – الدولة العربية المتحدة ، جامعة الدول العربية . ويدخل فى ذلك المشتقات مثل : المجلس التنفيذى ، مجلس الأمة ، رئيس الجمهورية

الدلالة والأشكال البلاغية:

اعتمد المرسل على أشكال بلاغية مثل الكناية والاستعارة للتأثير فى المتلقى، وإقناعه بمضمون الخطاب [1] . والمعنى البلاغى هو المعنى المجازى الذى يعدل إليه المتكلم من المعنى الحقيقى المعجمى الذى وضع له فى أصل اللغة، ومن أمثلة ذلك:

١- الاستعارة ، وهى من أكثر صور المجاز فى الخطاب، وأهم الصور التى تبدو فيها اللغة المجازية أو التصويرية Figurative language ، مثل : " أجيال يواعدها القدر " . جعل القدر إنساناً يعد. " سلطان العقيدة " : جعل المعنوى فى صورة حسية مجسدة ، وهى صورة لإنسان له سلطان. ويلاحظ أن تلك الصور تجسم المعنوى ، وتجعل له وجوداً فعالاً ، وتعطى الجامد حركة، ونشاطاً فى صورة حية متحركة.

٢- الكناية ، مثل : امتدت مئات السنين. كناية عن الطول . "لم يكن البعد إلا سطحياً ولم تكن الحقيقة إلا باللسان" : كناية عن عدم الصدق ، ومثلها "جرت العربية على كل لسان" كناية عن انتشارها، وقد عملت تلك المعانى البلاغية على إضفاء حس جمالى على لغة الخطاب.

---

(١) ارجع إلى : إبداع الدلالة ص ١٢٧، ١٢٨ ، ١٢٩.

المستوى التداولى Pragmatic level [1] وهو المستوى الذى يهتم بدراسة علاقة الإشارة (أو الرمز اللغوى) بمن يستخدمها، وكيفية تحقق الاتصال من خلالها [2]. إن المرسل يستخدم اللغة والمؤثرات البلاغية فى الخطاب بقصد التأثير فى المتلقى وإقناعه، فاللغة أداة لممارسة الفعل على المتلقى فى سياق معين.

ويهتم التداوليون بدراسة فاعل الخطاب أو منتجه (المرسل) وعلاقته بالمتلقى، وهم بذلك يقتربون من الخطاب من خلال سياقه الخارجى. ويراعى فى تحليل الخطاب دراسة السياق[3] الذى ورد فيه مقطع من الخطاب ، وينقسم السياق إلى سياق خارجى وسياق داخلى[4] .

---

(١) يترجم مصطلح Pragmatic إلى العربية بالمعانى الآتية : التداولية البرجماتية أو التداولية : صلاح فضل (الدكتور): بلاغة الخطاب وعلم النص ، ص ٩٧. ويسميه الدكتور عبد العليم البركاوى علم الذرائعية Pragmatic . دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار المنار ، ط١/ ١٤١١هـ ١٩٩١م. القاهرة. ص ٢٧. وقد ترجم مترجما كتاب "تحليل الخطاب" مصطلح Pragmatics "علم المقاصد" ويعللا ذلك بقولهما " اخترنا هنا هذا المصطلح (علم المقاصد) ترجمة المصطلح اللغوى الغربى Pragmatics الذى يشير إلى أحد ثلاثة أقسام من السيميائية ، ويهتم بدراسة الوسائل اللغوية التى يستعملها المتكلم فى عملية التواصل، وعوامل المقام المؤثرة فى اختياره أدوات معينة دون أخرى للتعبير عن قصده، فالعلاقة بين الكلام وسياق الحال وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب على الكلم والمقاصد من الكلام ، والذى دعانا إلى اختيار هذا المصطلح دون غيره هو أن مفهوم Pragmatics يبنى أساساً على "القصد" والمقصدية Intentionally فى بعدهما الاجتماعى، كما أننا إذا أقررنا بمشروعية ترجمة Semantics بمصطلح علم الدلالة ، فيجوز قياساً أن نطلق على Pragmatics اصطلاح علم المقاصد. تحليل الخطاب ص ٣٢. ويترجم أيضاً إلى المقاميات ، والنفعية. صلاح فضل (دكتور): بلاغة الخطاب وعلم النص ص ٩٨، ٩٩.

(٢) عبد العليم البركاوى (دكتور) : دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ص ٣٧.

(٣) ارجع إلى: أحمد مختار عمر (دكتور): علم الدلالة ، عالم الكتب ط ١٩٩٣م ص ٦٨ وما بعدها (نظرية السياق).

(٤) السياق الداخلى الذى يقوم على دراسة بنية الخطاب ، مثل : السياق اللغوى ، ويتضمن الإطار اللغوى : السياق الصوتى والسياق الصرفى ، والسياق النحوى والسياق المعجمى، والسياق الكتابى والإملائى، والإطار التركيبى ، ويتضمن فقرات الخطاب (المقدمة، الموضوع، الخاتمة، وصلة الخطاب بأجزائه، =

أولاً: السياق الخارجى:

السياق هو الأساس أو المرجع الذى تعتمد عليه الحقيقة فى توضحيها وفهمها، ولا يتضمن عند الاتصال اللغوى الكلمات فقط بل الصلات والظروف المحيطة، والحقائق السابقة والأشخاص الذين نتحدث معهم[١].

ويتضمن السياق الخارج عن النص ما يأتى[٢]:

١- العصر، الذى قيل فيه الخطاب، ويعرف بعصر الثورة الذى أصبحت فيه السلطة تحت حكم زعماء شعبيين. وقد جاء داخل الخطاب إشارات زمانية يحددها السياق الخارجى، مثل: الآن، غداً ، أمس ، بالأمس القريب. إلى جانب أزمنة الخطاب التى تحدد الزمن الحدث اللغوى (ماضياً، حاضراً ، مستقبلاً) ، مثل: "وأقول لكم من الآن: إننا فى سعينا على طريق أملنا ، يجب أن نظل مفتوحى الأعين منتبهى الحس والوجدان".

لقد حدد الظرف الزمانى "الآن" زمن الخطاب المضارع وربطة بالعالم الخارجى، فتحول الزمن من الإطلاق إلى التقيد بزمن القول نفسه.

وقد يأتى الزمن محدداً فى التركيب من خلال توثيقه زمانياً ، مثل: ولقد انتهت محادثاتنا، إلى إعلان الوحدة رسمياً وتوقيع هذا الإعلان، فى يوم السبت الأول من فبراير سنة ١٩٥٨م.

= والشكل الذى وضع فيه). والسياق غير اللغوى ، ويشتمل على العصر ، ونوع القول أو جنسه (خطبة، رسالة ، بيان، مقال، قرار) .

المتكلم أو الكاتب، والمستمع أو القارى، والعلاقة بين المرسل والمتلقى من حيث: الجنس، والعصر، والثقافة، والطبقة الاجتماعية، والمكانة، والأصل المشترك. سياق المقام والبيئة المحيطة به. الإيماءات والحركات، والأحداث الخارجية. اللهجة واللغة. ارجع إلى: علم الأسلوب : بين الأسلوبية الحديثة والبلاغية العربية ص ٤١، ٤٢. وارجع إلى: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديثة ص ٤٦ وما بعدها وص ٦٠.

(١) محمود جاد الرب (دكتور) : علم الدلالة دراسة فى المعنى والمنهج ص ١٢٤، ١٢٥. وأحمد مختار عمر (دكتور) علم الدلالة ص ٦٩، وما بعدها.

(٢) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور): اللغة والإبداع الأدبى، دار الفكر للدارسات والنشر والتوزيع (د.ت) ص ٣٠، ٣١.

وهذا التقيد الزمانى يجعل بنية التركيب تتفاعل مع العالم الخارجى.

١ – المكان أتى فى الخطاب إشارات مكانية تربط التركيب بالبيئة الخارجية ، مثل: "لقد اتخذنا قرار الوحدة من هنا "هنا" تحيل إلى العالم الخارجى ، مقر مجلس الأمة بالقاهرة. ومعرفة الظرف الخارجى تعين على تفسير هذا التركيب.

وقد يعين المكان من خلال ذكر اسمه ، مثل: القاهرة ، دمشق ، وهذا يتطلب من المتلقى معرفة سابقة عن المكان، وفهم دلالة تلك الأعلام يتطلب الرجوع إلى العالم الخارجى الذى يفسر مفاهيم تلك الأسماء الرمزية لمسميات فى العالم الخارجى، وكذلك فهم الإشارات التى ترد فى الخطاب مرجعها يكون فى العالم الخارجى.

ثانياً: السياق الداخلى[١]:

وهو الذى يفسر من خلال نص الخطاب ومثال ذلك ما تحيل إليه الضمائر فى مثل قوله (... أجيال يواعدها القدر) فالضمير فى يواعدها. يفسر فى ضوء السياق السابق فمرجع الضمير "أجيال"، ومثله: "إن دولة جديدة تنبعث فى قلبه" (أى الشرق) فالسياق السابق هو الذى يحدد المرجع فى الخطاب ، ولكن قوله : قلت لحضراتكم مرة: إننا نعتبركم مجلس الثورة الجديد" ، يفسر فى ضوء العالم الخارجى وليس نص الخطاب ؛ لأن تعيينهما (المرسل والمتلقى) يكون فى العالم الخارجى.

وتفسر دلالات الألفاظ فى إطار السياق النصى، وخاصة المعانى المجازية، مثل: فجر الاستقلال، فجر الحرية، فقد نقلت الإضافة معنى الفجر الحقيقى إلى معنى مجازى هو تحقق الحرية فى أبهى صورها.

والسياق هو الذى يحدد معنى الأمل فى قوله" لقد بزغ أمل جديد على أفق هذا الشرق.

---

(١) ارجع : محمود جاد الرب (دكتور): علم الأسلوب بين الأسلوبية الحديثة والبلاغة العربية ص ٤٥ السياق لا يتضمن عند الاتصال اللغوى الكلمات فقط ، بل الصلات والظروف المحيطة، والحقائق السابقة والأشخاص الذين نتحدث معهم". محمود جاد الرب: علم الدلالة ص ١٢٤، ١٢٥ نقلاً عن فجنر ، ويدخل فيرث فى السياق، "الخصائص الهامة للمشاركين: الأشخاص – السمات – الشخصية – الحدث – الاتصال الكلامى، وغير الكلامى للمشاركين؛ وتأثير الحدث الكلامى. نفسه ص ١٢٥.

فالأمل هنا يعنى تحقق الوحدة، والأفق المقصود به المنطقة العربية، وكذلك قوله" يجب أن نظل مفتوحى الأعين": بمعنى : يجب أن نحترس . فالمقصود ليس عدم النوم فقط أو حركة فتح العين، إنما هناك معنى يعينه السياق غير المعنى المجرد للدلالة اللفظ.

وهناك نوعان من المعنى يحددهما السياق الداخلى[١] :

١- المعنى السياقى الذى يتحدد من خلال السياق، أو ما يمكن أن يسمى تنوعات الحديث، أو اختلاف المعنى لاختلاف السياق، مثل: " شاهدنا فجر الاستقلال" وقولنا : صلينا الفجر. فالفجر الأول يعنى إشراق الحرية ، وتحققها والفجر الثانى يعنى صلاة فى جزء من آخر الليل، فالأول معنى مجازى والثانى معنى حقيقى.

٢- جميع المعانى السياقية التى تأتى بها الكلمة، ومثال ذلك المعانى المعجمية التى يحصيها المعجم للفظ الواحد، ويُذكر لكل معنى شاهد أو سياق يأتى فيه، ومثال ذلك كلمة "السلام" التى تعنى عند السياق (Peace) أمن البلاد ، واستقرارها ، أو تعنى اتفاقية سلمية مع الجيران ، أو معاهدة ، وتعنى فى الحقل الدينى: اسم من أسماء الجنة (دار السلام) أو (التحية) السلام عليكم. أو السلام فى آخر الصلاة ، أو اسم من أسماء الله تعالى ، ولها معانٍ أخرى مثل: السلامة والبراءة من الغيوب ، والأمان ، والصلح ، والنشيد الوطنى (محدثة) ، واسم من أسماء بغداد.

والموقف هو الذى يحدد المعنى المقصود من تلك المعانى ومن ذلك قول ناصر فى وصف الأهداف التى قامت من أجلها الدولة المتحدة: دولة تحمى ولا تهدد .. تؤكد العدل ، تدعم السلام.. تعنى "السلام" الأمان العالمى، والاستقرار السياسى[٢] ؛ لأن المقام يستدعى ذكر أهداف سلمية تدعيها الدولة لنفسها حتى لا تثير مخاوف الآخرين.

ويقسم التداوليون الخطاب تأسيسًا على الموقف على نوعين كبيرين: خطاب مباشر

---

(١) ارجع إلى: علم الدلالة دراسة فى المعنى والمنهج ص ١٢٤.

(٢) ارجع إلى: تمام حسان (دكتور): اللغة معناها ومبناها – دار الثقافة الدار البيضاء ، ١٩٩٤ ص ٣٤٣ وما بعدها.

Direct وآخر غير مباشر Indirect [١]:

أولاً: الخطاب المباشر: وهو الذى يعبر به القائل عن نفسه بـ "أنا" المتكلم أو "نحن" ويمثل ذلك أعلى درجات الموضوعية فى الكلام.[٢] وقد اعتاد المرسل أن يستخدم ضمير المتكلم الجمع الذى يعنى (أنا + أنتم ، أو الحاكم والمحكوم)، مثل: عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال ، ومثل: نحن مقبلون عليه أكثر اندفاعاً ، وأصلب عوداً".

ويلاحظ أن الأسلوب المباشر يتميز بالجماعية (نحن) لا بالفردية الذاتية المتمثلة فى "أنا".

ثانياً: الخطاب غير المباشر: ويتولد عن امتصاص خطاب الآخر، وأدائه بطريقة غير حرفية، وهذا يتطلب تغيير الزمن والضمائر والإشارات كى تتسق مع سياق الخطاب فى اتجاهاتها وإحالاتها [٣].

وقد ينقل القول عن غيره نقلاً أميناً مثل الاقتباس المباشر، وقد يعدل فيه عن طريق الحكى عنه أو الحديث بلسانه. ولم يرد فى الخطاب شيئاً من ذلك سوى ما قام به من تضمين النص القرآنى ﴿ **لا ريب فيه** ﴾ [البقرة: ٢] فى كلامه المباشر. "فإن اتجاهها إلى الوحدة يصبح لا ريب فيه ولا مناص منه ولا مناص منه" وهذا يؤكد حيوية الخطاب ، وتفاعله المباشر مع المتلقى ، ومثله: "ولا يخر فوق رؤوسنا كالطوفان" [٤] وهذا تضمين للنص القرآنى يعطى الخطاب سلطة دينية، أو قيمة روحية، ومهابة فى نفس المتلقى [٥].

---

(١) الهادى الجطلاوى: مدخل إلى الأسلوبية ص ٣٩.

(٢) ارجع إلى: بلاغة الخطاب، وعلم النص ص ١٠٠، ١٠١.

(٣) نفسه ص ١٠١، ١٠٢.

(٤) لقد ضمن معنى آيتين فى سياق خطابه ، الأولى (لا ريب فيه) [٢ البقرة] والثانية (فخر عليهم السقف من فوقهم) [٢٦ النحل].

(٥) بلاغة الخطاب ص ١٠٠ .

المشاركون فى الحدث[١]

أولاً: المرسل: هو رئيس الدولة ، نشأ مثل عامة الشعب ، وتفاعل مع ميراثه الثقافى والاجتماعى ، وقد انعكس ذلك على مفرداته وأسلوبه حيث استخدم لغة الخطاب اليومى وأسلوبه مع المحافظة على شكل العربية ، ومستوى الفصحى ، وقد حققت هذه اللغة استجابة مباشرة مع المتلقى لما تملكه من إدراك مشترك بين المرسل والمتلقى يساعد على فهم الرسالة[٢].

وقد استخدم المرسل الضمير المباشر فى مخاطبة الجمهور "أنتم" وحضور الجمهور فى عملية الاتصال يجعلها أكثر فاعلية وحركة، ويعطى للمرسل فرصه اختيار الأسلوب المناسب والمؤثر فى الجمهور من خلال رؤيته المباشرة له ورد فعل الجمهور تجاه الحدث.

وتؤثر شخصية المرسل وفكره ، وثقافته ، وهيئته على المتلقى ، فالمضامين التى يستخدمها والكلمات والتعبيرات والجمل تمثل فكره وثقافته ، وتجعل للمتلقى حضوراً معيناً فى الخطاب ، وتؤثر فيه ، وكذلك تؤثر الصفات السياسية الخاصة به ، وسياسته التى يتبناها فى مواقفه الوطنية والدولية والقومية. وقد ساعدت هذه المقومات على تحقيق شعبية واسعة لقائل الخطاب. [٣] واتخذ المرسل لنفسه أسلوبا خطابياً خاصاً خالف فيه سابقيه ، فقد

---

(١) يقول الدكتور محمد العبد: إن المنظور الاثنوجرافى إلى السلوك الاتصالى ، يعنى -فى إطار مناقشة اللغة فى سياقها الاجتماعى- بملاحظة الملامح المميزة للمشاركين من حيث : العمر ، الجنس والنسب العرقى ، والعلاقة فيما بينهم ، وأوضاعهم الاجتماعية النسبية ، ودرجة إلمامهم بالأشياء، وغيرها من العوامل التى يمكن أن تؤثر فى كيفية مباشرة الاتصال : العبارة والإشارة ص ٦٣.

(٢) ارجع فى ذلك إلى: وثيقة التنازل عن العرش للملك فاروق ، وقرار التنحى عن رئاسة الجمهورية للرئيس جمال عبد الناصر ، سنجد الأول يصدر الخطاب بقوله: "نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان" ، واستخدم ضمير الجمع المتكلم للدلالة على ذات الفرد للتعالى ، والثانى يبدأ الخطاب بـ "أيها الإخوة ، لقد تعودنا معاً ، والضمير هنا يعنى المتكلم و (المتلقى). الذى اعتاد المرسل أن يشركه فى الحدث أما الأول "الملك ، فكان لا يشرك الشعب معه فى الحدث ، فهو وحده القائم بالاتصال أو المتكلم والجمهور سلبى ليس له وظيفة فى عملية الاتصال على عكس الأول (ناصر) الذى افتعل وجود المتلقى فى الحدث الاتصالى ، وجعله مشاركاً.

(٣) صالح خليل أبو إصبع (دكتور): العلاقات العامة والاتصال الإنسانى ، دار الشروق ، ١/ ١٩٩٨ م ص ٤١ ، ٤٢. وارجع إلى: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص١٣١.

استخدم لغة تعكس الحياة الشعبية ، فلغته تتضمن المواريث التاريخية والقيم والمعتقدات ، ولهذا استطاع خطابه أن يؤثر على الرأى العام من خلال تلك اللغة التى تضمنت: معانى دينية وأمثال وشعارات ، فهى تمثل إدراكاً مشتركاً مع المتلقى العادى والمرسل.

استخدم المرسل ألفاظاً ذات دلالة تأثيرية فى الرأى العام ، والرجل العادى أكثر تأثراً بالعبارات العاطفية والأساليب الحماسية ، ولهذا انفعلت الجماهير الشعبية بخطابات عبد الناصر[١].

هذا إلى جانب الصيغ الأسلوبية والبنى الصوتية، والتراكيب الخاصة ، وطريقة الإلقاء التى تعكس بحيوية وطاقة حركية كبيرة تكون الفكرة وتكاملها، وتظهر شحنات المشاعر والأحاسيس، وغير ذلك مما يزيد فعاليته وتأثيره على المستمع.

ثانياً: المتلقى: وهو المستمع أو القارئ الذى يتلقى الخطاب[٢]. والمتلقى فى الخطاب جمهور عربى متنوع الثقافات، جزء منه يتلقى الخطاب مباشرة من فى المتكلم (وهم ممثلو البلدين فى مشروع الوحدة) وغالبية الجمهور يتلقى الخطاب بشكل غير مباشر عبر وسائل الإعلام (المرئى والمسموع والمكتوب). وهناك متلق مقصود ومباشر ، وهو الشعب العربى المؤيد لمشروع الوحدة وهم الغالبية وقد وجه المرسل إليه الخطاب مباشرة باستخدام (أنتم). وهناك متلق مقصود أيضاً وغير مباشر فى الخطاب ، وقد خاطبه المرسل من خلال (هم، الذين، بعض ، الآخرون) وهم الطرف المعادى لمشروع الوحدة ، ويمثلون قلة ، بعضهم من رؤساء العرب وملوكهم وآخرون غير عرب (الدول الاستعمارية ذات المصالح ، وإسرائيل ، وأمريكا) ، وقد أضمر المرسل ذكر هؤلاء فى الخطاب ، وسكت عن التعريض بهم لأسباب سياسية تقتضى مهادنتهم ، وقد حاول المرسل خداعهم ببعض ما ذكره من أهداف إنسانية قامت عليها الدولة ، ولم يعلن صراحة أن القصد هو بناء وجبهة سياسية ضد الأطماع

---

(١) ارجع إلى: محمد على العوينى (دكتور): العلوم السياسية، دراسة فى الأصول والنظريات والتطبيق عالم الكتب ط١ / ٣٦١. وارجع إلى دراسات لسانية ص ١٠٣ وما بعدها.

(٢) المتلقى يكون فردا أو أكثر ، وتتأثر عملية الاتصال بعدة عوامل خاصة بالمتلقى ،وهى : عدده ، نوعه وثقافته وجنسيته، سنه وكيفية الاتصال به ،اتصال مباشر أو غير مباشر، وأهم تلك العوامل علاقته بالمرسل ، ومستواه الاجتماعى.

ارجع : العبارة والإشارة ص٦٢،٦٣ . ودراسات لسانية ص٩٦ .

الاستعمارية، وقد وظف المرسل اللغة لأداء تلك المهمة.

إن عملية الاتصال تصبح أكثر تعقيداً وتشابكاً مع جمهور متعدد الثقافات والمشارب والمعتقدات ، وله تقاليد مختلفة ، وقد تطلب ذلك من المرسل أن يراعى مستوياتهم وانتماءاتهم الجنسية والثقافية، وأنواعهم[١].

وتحدد لغة الخطاب السياسى عادة من خلال العلاقة القائمة بين المرسل والمتلقى ، وأطراف عملية الاتصال (المرسل والمتلقى) يشتركون فى ثقافة واحدة ولغة واحدة[٢].

الوسائل الإقناعية:

هى الأدلة والبراهين والأساليب التى يستعين بها المرسل لإقناع جمهور المتلقين ، وتنقسم إلى نوعين: أدلة خارجية (خارج الخطاب العالم الخارجى) ، وأدلة داخل الخطاب (اللغة والأسلوب وترتيب الأفكار ، وأجزاء الخطاب).

وقد جمع المرسل بين الاثنين فى السياق اللغوى، فهو يشير إلى العالم الخارجى من خلال اللغة ويتبين ذلك فيما يلى[٣]:

---

(١) وترتب على التداخل الثقافى cross-cultural اختلاف الفهم ، ولهذا يجب على المرسل أن يراعى هذا حتى يتمكن من الاتصال بالجميع بالقصد المراد. دراسات لسانية ص٩٦.

(٢) يرتبط الجمهور بالتراث المنطوق ، ولهذا يهتم السياسيون بالعبارات الجاهزة المقولبة ، ويستخدمون الاستراتيجيات المتعلقة باللغة المنطوقة فى كلامهم المنطوق وكذلك فى كتاباتهم. دراسات لسانية ص ٩٦. ويرجع نجاح القادة السياسيين فى توظيف هذا التراث فى خطاباتهم واستخدام المؤثرات النطقية فى خطبهم ، ومراعاتهم مستوى الحديث، واستخدم اللغة التصويرية imageability (كثرة التفاصيل والخصوصيات التى تعطى المستمع حساً من الاستغراق والانغماس فى التجربة، وتشعره فى الوقت ذاته بغنى الفكر المتألق عند المتكلم) ص٩٦. ويلجأ السياسيون إلى الأساليب الحماسية والعبارات العاطفية ، والتراث الشعبى ومخزونه الثقافى للتأثير على وجدان المتلقى فى المجتمعات التى تتفشى فيها الأمية والفقر الثقافى، ولا يستخدمون مثل تلك الأدوات فى المجتمعات المتقدمة لعدم كفايتها الإقناعية لهم. ارجع إلى: العلوم السياسية ، دراسة فى الأصول والنظريات ص ٣٦١.

(٣) ارجع إلى: محمد العمرى: فى بلاغة الخطاب الإقناعى ، مدخل نظرى وتطبيقى لدارسة الخطابة العربية. الخطابة فى القرن الأول نموذجًا. دار الثقافة ، الدار البيضاء ط١/ ١٤٠٦ ، ١٩٨٦م ص ١٧ وما بعدها. وص ٢٥ وما بعدها.

أولاً: الأدلة الخارجية:

لقد تفاعلت لغة الخطاب مع العالم الخارجى ، فقد ارتبطت البنية الشكلية للجمل الفعلية بالعالم الخارجى وتفاعلت معه من خلال استخدام محددات زمنية تربط زمن الخطاب بزمن خارجى معين ، مثل : الماضى ، الآن ، دائماً ، ولا تطلق الزمن فى الماضى أو الحاضر ، فهذه الأسماء الظرفية تفيد زمن الحدث نحو : "تقول لحضراتكم فى هذه اللحظة الفاصلة".

وقد يذكر المرسل تاريخ الحدث: ولقد انتهت محادثاتنا إلى إعلان الوحدة رسمياً وتوقيع هذا الإعلان فى يوم السبت الأول من فبراير ١٩٥٨م. وتحديد تاريخ الزمن يؤكد صدق الحدث. ويحدد المرسل مكان الحدث بالإحالة إليه باسم الإشارة أو الظرف: هنا ، هناك ، هذا ، ذاك ، ذلك ، مثل: "هنا فى القاهرة" ، وقد يذكر المرسل أسماء أماكن موضوع الخطاب: القاهرة ، دمشق ، مصر ، سوريا ، مجلس الأمة. وذكر الزمن والمكان يؤكد أن الخطاب لا ينفصل عن الواقع الخارجى ، وأن تفسير هذا الخطاب وتحليليه يتم فى ضوء العالم الخارجى.

وتفسر الأسماء والضمائر والإشارات فى ضوء الظرف الخارجى بما تحيل إليه فتعيين المتكلم أو السامع أو الغائب يتم خارج نطاق الخطاب ، والمرسل يقتصد فى كلامه إذا كان الظرف الخارجى كفيلاً بتحديد المفهوم[1] وتفسير المعنى ، فالمسكوت عنه يكمله العالم الخارجى وكذلك الفراغات والإشارات تفسر فى ضوء العالم الخارجى .

(ثانياً): الأدلة الداخلية:

استعان المرسل بوسائل لغوية يدعم بها خطابه فى التأثير والإقناع :

١- استخدام لغة تناسب المتلقى يستطيع فهمها ، ليكون هناك إدراك مشترك بين المتلقى والمرسل ، وفهم سريع. وقد استخدم المرسل لغة مفهومة لا تحتاج معجما، ولا تشكل غموضاً على المتلقى.

---

(١) ارجع إلى: التحليل الدلالى الجملة: المجلة العربية للعلوم الإنسانية (م.س) ص ١٣٢.

٢- التكرار[١] Reiteration: يعد التكرار أكثر الأدوات البلاغية استخداماً فى الخطاب العربى على الإطلاق لما له من أثر تأثيرى على مشاعر المتلقى العربى الذى يتذوق المعنى ، ويتفاعل مع المرسل من خلال الأساليب التى استخدمها فى التواصل معه وقدرته على استخدامها[٢].وقد استطاع المرسل توظيف التكرار فى عملية الإقناع كعامل مؤثر على المتلقى ، ويؤكد القول.

أولاً: تكرار اللفظ: مثل كلمة "الجيل" فى مقدمة الخطاب ، وقد يكرر التركيب مثل تكراره: عشنا وشاهدنا ، ويعد هذا النوع أكثر انتشاراً فى الخطاب.

ثانياً: الترادف: أى تكرار المعنى دون اللفظ ، مثل : شاهد ، رأى ، نظر. ويعمل التكرار على تأكيد المعنى والتأكد من وصوله إلى المتلقى باللفظ أو المعنى.

ثالثاً: الاسم الشامل أو الأساس المشترك Super ordinate[٣]: وهو الاسم الذى يشمل أسماء تدخل تحته ، مثل: الجيش: يدخل تحته قائد ، جندى ، عسكرى ، كتيبه ، لواء ، سرية، وكلمة السلاح يدخل تحتها : مدفع ، بندقية ، دبابة.

---

(١) التكرار: هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً أو تكرار اللفظ أو معناه . البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ٨٤ التكرار له أربع درجات: تكرار العنصر العجمى نفسه ، وتكرار الترادف أو شبه الترادف ، والاسم الشامل مثل: إنسان: يدخل تحته : رجل ، امرأة ، طفل ، بنت .. . والكلمات العامة مثل : فكرة ، رأى ، خاطر ارجع إلى:

Halliday, M. A., K. and Ruqaiya Hasan: Cohesion in English longman , London. ١٩٧٥; p. ٧٧:٧٩.

(٢) لاحظت باربرا جونستون أن الخطاب الإقناعى العربى تكرارى ، وتوصلت من خلال البحث إلى أن التكرار فى العربية الآلية الأشيع والأقوى فى الإقناع ، سواء أكان تكراراً بنائياً أم تكرار مستويات. محمد العبد (دكتور): بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ، دار الفكر العربى ط١٤١٩ ، ١٩٩٩م ص ١١. والذوق العربى يميل إلى الصفة الجمالية أى يهتم بالعرض، أكثر من اهتمامه بالبرهان ، ولهذا وجه عنايته إلى اللفظ وصناعة الكلام . نفسه ص١١،١٠.

(٣) Halliday and Ruqiaiya Hasan: cohesion in English , p٢٧٤ : ٢٧٥.

رابعاً: الكلمات العامة [١]، مثل الحرية ، العزة ، الكرامة.

وتحقق هذه الأنواع السبك المعجمى cohesion بين المفردات أو الألفاظ ، إلى جانب وظيفتها فى تأكيد المعنى ، وتنبيه المتلقى وإثارته والتأكد من وصول المعنى إليه فى عملية الاتصال، ويقوم التكرار بتجسيم المعنى [٢].

٣- استخدام المؤكدات الحرفية: مثل أدوات التأكيد الحرفية: إن ، لقد ، واللفظية مثل : كل ، نفس ، كما استخدم المؤكدات التركيبية مثل: دون شك ، كان مؤكداً أن الوحدة قائمة ، تؤكد ما سبقها ، لابد، إنه لحق علينا ، يجب أن ، علينا أن ندرك ، إننى واثق إنه لما يؤكد ثقتى.

٤- استخدام المحسنات والبيان والتصويرية للتأثير على المتلقى وتشخيص الأحداث وتوضيح المعانى [٣].

٥- تنسيق أجزاء الخطاب وتنظيمه: فقد بدأ الخطاب بمقدمة فتح بها قناة اتصال مع المتلقى واستدرجه بها إلى موضوع الخطاب، ثم عرض موضوع الخطاب واستنتج منه أن الوحدة شيء حتمى لامناص منه ، وأنها ضرورة تحتمها المصالح المشتركة والمشاعر والتاريخ المشترك ووحدة النسب.

وتحدث عن مزايا الوحدة وثمارها ، ثم انتهى إلى خاتمة الخطاب ، فأوجز ما سبق. وقد تحقق التسلسل الموضوعى فى الخطاب من خلال الفقرات التى تسلم الفكرة إلى التى تليها فى

---

(١) هناك مستويات أخرى للتكرار مثل التكرار الصرفى ويكون عن طريق تكرار الجذر أو الصيغة ، وعلامات الإعراب. المستوى اللفظى: تكرار الألفاظ أو ما يرادفها. مستوى الكتل chunk (العبارات والجمل والمتواليات الخطابية الأوسع) ارجع إلى: بحوث فى الخطاب الإقناعى ص٩٢-٩٦. يقول الدكتور مازن الوعر : والواقع أن صفة التكرار على مستوى الشكل اللغوى ، وعلى مستوى الدلالة اللغوية تجعل الخطاب أكثر ديناميكية وحيوية وتفاعلاً . اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعوم الإنسانية ١٩٩٧ م ص ٢٣٤.

(٢) ارجع إلى: de Beaugrande and Dressler: Introduction to text linguistics, Longman, London and New York: P. ٥٦

(٣) ارجع إلى: الخطاب الإقناعى ص ٩١ وما بعدها.

تطور منطقى ، فكل فقرة تنتهى بفكرة تفتح باباً لأخرى مترتبة عليها ، ولم تشذ واحدة منها.

٦- الاستعانة بالحجج والبراهين أو البراهين الخطابية[١]: وتنقسم إلى:

(أ) **البراهين الجاهزة:** مثل: القرآن الكريم ، الحديث النبوى ، الأمثال ، الأقوال المأثورة. وقد قام المرسل بالاقتباس غير المباشر : حيث أدخل النص القرآنى فى سياق خطابه فى قوله: "فإن اتجاهها نحو الوحدة يصبح لا ريب فيه ولا مناص منه".

وهذه الاقتباسات توحى بتعلق المرسل بتراث العروبة، كما أنه أقام الحجة الإقناعية والتأثير من خلال البرهنة العقلية، والاقتراب من التراث الروحى للأمة. وأبرز الاقتباسات فى الخطاب جاءت من التاريخ حيث سرد جزء من تاريخ الأمة للاحتجاج به.

ب) **البراهين غير الجاهزة**[٢]: وهى الأدوات الأسلوبية التى استخدمها المرسل فى الخطاب مثل المقابلة بين المعانى : "رأينا النور الطالع ، على ظلمات الليل الطويل". وتقابل المعانى يبرزها ويوضحها.

٧- القياس المضمر: مثل ، الكم والكيف ، وما يقوم على الرأى[٣] والاحتمالات.

ويدخل فى ذلك أساليب التفضيل "لقد كان التلازم بين القوة والوحدة أبرز معالم تاريخ أمتنا". والتقييم: "كانت نتيجة طبيعة لها" "كان ذلك مدهشا" والرأى الشخصى : " قلت لحضراتكم مرة "إننا نعتبركم مجلس الثورة الجديد".

والظن والتوقيع : "ولسوف يضاعف من مصاعب ما سوف نلقاه أمامنا إن الذين لا تروقهم وحدة سوريا ومصر .. لن يتقبلوها بالرضى والسكوت ، وإنما ستكون المساعى ، وستكون المحاولات ، وستكون المناورات".

٨- الإقناع المنطقى: ويتحقق فى النتائج المنطقية التى تأتى نتيجة أسباب ، وكذلك الأمثلة التى تماثل نظائرها.

---

(١) ارجع إلى : فى بلاغة الخطاب الإقناعى (م.س) ص ١١١ ، ١١٢.

(٢) ومن ذلك : الموازنة بين متناقضين ، والتقسيم والتضاد. ارجع إلى: فى الخطاب الإقناعى ص ٧٦ - ٨٦.

(٣) فى الخطاب الإقناعى ص ٧٦.

عرض المرسل أحداث تاريخية استدعت وحدة الأمة ، ويصل من تلك النماذج التاريخية إلى نتائج منطقية: هكذا ترون الوحدة حقيقة ، هكذا ترون أن الصراع من أجل القوة ، ومن أجل الحياة يتم ويتحقق بالوحدة. وهكذا ترون أن تاريخ القاهرة فى خطوطه العريضة، هو بنفسه تاريخ دمشق فى خطوطه العريقة. وهذا نتائج منطقية لنماذج تمثل بها.

الأقيسة المادية والأمثلة المتكافئة: وهى أن يأتى بنموذجين متساويين : فإن المشانق التى نصبها جمال باشا فى دمشق ، عاصمة سورية ، لم تكن تختلف كثيراً عن المشانق التى نصبها اللورد كرومر فى دنشواى ، هنا فى مصر". وقد استخدم المرسل الأمثلة المادية من التاريخ ليجعل مشاركة فعالة. وليجعل هناك اشتراك فى المشاعر والمصالح والتاريخ وهذه المشاركة تقنع كلا الطرفين بالوحدة.

خصائـص الأسلـوب

يتميز أسلوب المرسل بالخصائص التالية:

١ – **التكرار**: يعد التكرار من أبرز ظواهر الخطاب ، وقد جاء فى عدة صور ، وهى:

* تكرار اللفظ ، مثل تكرار كلمة الفجر فى : فجر الحرية ، فجر الاستقلال ، فجر العزة والكرمة. وتكرار الفعل ، مثل تكرار الفعل "عاش" فى "لقد عشنا ساعة الفجر .. لقد عشنا وشاهدنا فى الاستقلال ، لقد عشنا وشاهدنا فجر الحرية ..." حيث كرر الفعل عاش سبع مرات فى جمل متتالية.

* تكرار الترادف ، مثل : مشاق ومتاعب ، ويعمل التكرار على التأكيد ، وإثارة المتلقى ، ويؤدى وظيفة اتصالية ، وهى التنبيه المستمر للمتلقى حتى لا يغفل ، وتذكيره بما قد يغفل عنه عن طريق تكراره ثانية [١].

٢ – **استخدام جمل بسيطة غير متداخلة**[٢]: استخدم المرسل معظم الجمل من النوع

---

(١) سبق دراسة التكرار فى عملية الإقناع ، وللتكرار أنماط عديدة ارجع إليها فى: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية على ٧٩ وما بعدها ، وبحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٩٠ وما بعدها.

(٢) ارجع إلى: الشفاهية و الكتابية ، ص ٩٨ ، ٩٩.

البسيط ، واعتمد فى الربط بينها وعلى أدوات العطف البسيطة (الواو ، ثم ، لكن ، أو ، بل ، لا ، حتى الفاء) ، واستخدم الواو فى معظم جمله ، ويرجع ذلك إلى استغراقه فى الوصف ، واسترساله فى الكلام وتأثره بالخطاب المنطوق الذى يعتمد على الجمل البسيطة.

٣- **الأسلوب التجميعى**: ويعنى استخدام الصفات والتعليقات التى تصاحب الألفاظ والعبارات كزيادة فى المعنى على سبيل المدح ، والثناء أ و الذم ، وتأتى تلك الصيغ تعليقاً أو صفة لتقوية المعنى والتأكيد عليه، وإقرار معنى معين للسامع[١]. مثل: "شعب مصر العظيم" ، "تاريخ الأمة المجيد". وهذا الأسلوب يستخدم كثيراً فى عبارات المدح والألقاب والصفات ، والإطراءات[٢].

٤- **الإطناب**: يلجأ المرسل إلى الإطناب فى الكلام حتى يفرغ فكرته ويستوفيها شرحاً وتفصيلاً من خلال كم من الألفاظ فى تراكيب متوالية ومتصلة ، ويرجع هذا الإطناب إلى أن العقل يركز طاقاته على التحرك نحو الأمام ببطء حتى يستدرك ما فاته ، وقد يسرع خشية النسيان و ضياع الفكرة ، وأثناء ذلك يلجأ إلى التكرار ، وتنبيه السامع ، ويستخدم الوصف والتأكيد ، والمترادفات، والجمل الاعتراضية والحالية والوصفية ، ويلجأ إلى مكملات الكلام حتى لا يترك شيئًا للمتلقى يستنبطه أو يفسره ، بل يوجه المتلقى إلى ما يراه ، ويمارس أدوات التوجيه والإقناع ، ومن ذلك وصف الدولة المتحدة على لسان ناصر: "لقد قامت دولة كبرى فى هذا الشرق ، ليست دخيلة فيه ، ولا غاصبة ، ليست عادية عليه ولا مستعدية. دولة تحمى ولا تهدد ، تصون ولا تبدد ، تقوى ولا تضعف ، توحد ولا تفرق

---

(١) الشفاهية والكتابية (م.س) ص ١٠١ ، ١٠٢.

(٢) توجد بعض العبارات يستعملها الخطاب السياسى، وبعض المصطلحات تدخل تحت هذا الأسلوب بعضها داخلى والآخر دخيل ، مثل عبارات : "العصر الفاسد" يعنى به العصر الملكى السابق وعبارة "الفساد الملكى" و "عصر الإقطاع البائد" و"الثورة البيضاء" و "الضباط الأحرار" وهى عبارات وليدة الظروف والاتجاهات الداخلية.

وهناك عبارات مثل : محكمة العدل الدولية " و "مائدة السلام" و " الشرعية الدولية" والعدالة الاجتماعية" "والديمقراطية الاشتراكية" وهذا تراكيب ذات مفاهيم دخيلة ، وكل تركيب من هذه التراكيب يستخدم بمفهوم خاص من لدن قائله ولا يحظى بمفهوم عام ثابت لدى جميع الاتجاهات.

تسالم ولا تفرط ، تشد أزر الصديق ، ترد كيد العدو ، لا تتحزب ولا تتعصب ، ولا تنحرف ولا تنحاز ، تؤكد العدل ، تدعم السلام ، توفر الرخاء لها ولمن حولها وللبشر جميعاً ، بقدر ما تحمل وتطيق". والدافع وراء هذا الاستغراق[1] فى الوصف أن المرسل يريد إقناع المتلقى بفكرته وموضوعه فعدد صفاته ونوع فيها ، وأبدى ذلك من خلال رأيه فيها وإقناعه بفكرته التى أسهب فى الحديث عنها من خلال تعدد الصفات، وذكر المضادات، والمترادفات.

٥- استخدام اللغة التصويرية imageability: وذلك من خلال كثرة التراكيب الجمالية التى تخرج اللغة عن جمودها و رتابتها وتمنحها الحيوية والحركة والإثارة ، ومثال ذلك قوله: "إنه تحذير بأن من أول واجباتنا أن نقيم من الحكمة خزانات على أمانينا ، ثم تفتح عيونها ليمر التيار على شكل الفيضان المنظم ، ولا يخر فوق رؤوسنا كطوفان السد العالى الشديد" لقد صور الحكمة بخزانات ، والأمانى بالمياه التى تمر من عيونها. ويلاحظ أن المرسل يعدل غالباً عن الإسناد الحقيقى إلى الإسناد المجازى ، فهو يقول "لقد قامت دولة كبرى فى هذا الشرق" والأسلوب الحقيقى لقد أقمنا دولة ، فالدولة لا تقيم نفسها ، والأجيال يواعدها القدر والقدر يقدّره الله تعالى" فجعل للقدر قدرة ومشيئة تعد وتمنى. لقد وظف المرسل المجاز فى خطابه فجسّد به المعنويات ، وحرك به السواكن فجعل الخطاب حياً متحركاً ، ونقل خيال المرسل إلى أماكن الأحداث التى رسمها له فى خطابه.

٧- استخدام اللغة الحية المعاصرة التى يستخدمها الخطاب اليومى: جاءت مفردات الخطاب من المحيط الاجتماعى الذى يعيش داخله المتلقى والمرسل ، فجاءت مفرداته بسيطة ومفهومة ، ولم يلجأ إلى الغريب ، ولم يتعمق فى الفصحى فالغرض الفكرة أولاً وقد سلك الطريق إليها من خلال مفردات سريعة الفهم لدى جميع المستويات ، وقد حققت تلك اللغة إدراكاً مشتركاً بين طرفى الاتصال ، واستوعبت قصد المرسل، وعبرت عن أفكاره ، وانفعل

---

(١) الاستغراق أو الانغماس involvement فى الحدث ، كثرة التفاصيل المتعلقة بالخصوصيات والتى تعطى المستمعين حساً من الاستغراق والانغماس فى التجربة ، وتشعرهم فى الوقت نفسه بغنى الفكر المتألق عند المتكلم ، وهذه السمة تعد من سمات الخطاب المنطوق، وقد وظفها المرسل فى خطابه. اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ٢٣٥.

بها الجمهور وأصغى لها ، وأبدت ردود أفعال سريعة مما يعطى مؤشر الفهم ونجاح عملية الاتصال.

٨- **مراعاة التناسب بين الألفاظ والتراكيب**: مثل: "قاست أهوالها ، وتحملت مصائبها " حيث ناسب بين الفعل والمفعول فالفعل قاسى يناسب المفعول به أهوال ، "إشاعة الفرقة ، وإقامة الحدود والحواجز" فالفرقة تشاع والحدود والحواجز تقام ، "يجب أن نظل مفتوحى الأعين ، منتبهى الحس" فالفتح يناسب العين والانتباه يناسب الحس.

٩- **استخدام المرسل ضمير الجمع بديلاً للمتكلم المفرد**: يعدل المرسل عن ضمير المتكلم "أنا" إلى ضمير الجمع "نحن" أى جميع الشعب ، ليشرك الشعب معه فى الخطاب ، وليحقق غرضاً سياسياً ، وهو جذب مشاعر الجمهور والتأثير فيه وإعطائه الثقة فى إرادته أن يحكم نفسه ، يقول: "عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال، و"نا" المتكلمين لا تعنى الذات المفردة المتكلمة إنما تعنى الجمهور والشعب ، فهو يخص نفسه بالإفراد والشعب (الجمهور) بالجمع:"أقول لكم من الآن: إننا فى سعينا على طريق أملنا ، يجب أن نظل مفتوحى الأعين ، منتبهى الحس والوجدان" فالمرسل يتحدث بلسان الجماعة. وقد يعدل عن الضمير باستخدام الكلمات التى تعنى الشعب أو البلد[١] ، مثل: "لقد اتفقت مصر وسوريا على مشروع الوحدة" .

١٠- **استخدام الأسلوب المباشر**: استخدم المرسل الأسلوب المباشر مع الجمهور حيث خاطب "أنا " المتكلم "أنتم" المخاطبين. ويتبين ذلك من تراكيب الخطاب والأفعال المباشرة ، "قلت لحضرتكم مرة إننا نعتبركم مجلس الثورة الجديد ، لهذا أقول لكم الآن إننا سعينا على طريق أملنا".والاتصال المباشر يعمل على حيوية الخطاب وفعاليته ، ويبعث الحركة والنشاط فى أوصاله. ويلاحظ أن المرسل قد استفاد من سمات الخطاب المنطوق

---

(١) يقول الدكتور تمام حسان: "فالزعماء فى خطبهم يفضلون العدول عن ضميرى المتكلم إلى كلمة "الشعب" فيقولون "إن الشعب يريد" فى مكان "نحن نريد" و "أنا أريد" لما فى استعمال "أنا" من إيماء بالفردية والتسلط ، ولما فى "نحن" من احتمال تعظيم النفس ، والمعلوم أن مقامى التسلط وتعظيم النفس ليسا مما يقرب الزعماء من قلوب الجماهير" ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ط ١٩٩٤م ص ٣٦٢.

ووظفها فى خطابه لأداء وظيفة اتصالية ، ويتبين ذلك من خلال خصائصه الاسلوبية التى نجدها تشترك مع خصائص الخطاب المنطوق.

obeikandl.com

الخطاب الثاني
بيان الرئيس جمال عبد الناصر بإعلان التنحى عن رئاسة الجمهورية
٩يونيو ١٩٦٧م[١].

* **قائل الخطاب**: الرئيس جمال عبد الناصر، وقد سبق الحديث عنه.

* **زمن الخطاب**: ٩ يونيو ١٩٦٧م.

* **مكان الخطاب**: مقر رئاسة الجمهورية بالقاهرة.

* موضوع الخطاب: الهزيمة (النكسة) ، والتنحى عن رئاسة الجمهورية ، وقد شغل حديثه عن الهزيمة وأسبابها جميع الخطاب عدا خمسة أسطر فى ذيل الخطاب أصدر فيها قرار التنحى. وقد بدأ الموضوع بمقدمة تمهيدية هيأ فيها جواً مناسباً للموضوع من خلال حديثه عن ساعات المحن التى تعرضت لها مصر، ولم تضعف من قوتها، ثم انتقل إلى الموضوع الأساس "لكننا -أيها الأخوة- نحتاج -قبل ذلك- إلى نظرة على ما وقع ، لكى نتتبع التطورات وخط سيرها فى وصولها إلى ما وصلت إليه" ، ودخل فى الموضوع مباشرة ، فعرض أسباب النكسة، ورد الفعل وموقفه منها، وتناول دور الدول العربية ، وتآمر بعض الدول الاستعمارية ومعاونتها إسرائيل، وانتهى إلى أنها كانت مؤامرة مبيتة للقومية العربية ، واعترف فى نهاية الموضوع بالهزيمة التى منيت بها مصر ، وأوصى الشعب بالمقاومة ورد العدوان والصمود وتحرير الأرض، ونبهه إلى حقيقة المؤامرات التى تحاك له من الخارج ، وانتهى إلى نتيجة منطقية، أنه يتحمل تبعات تلك النكسة، وأن المسئولية كاملة تقع عليه. ولهذا فقد قرر التنحى نهائياً عن أى منصب رسمى وأى دور سياسى ، وانتقل إلى الخاتمة،

---

(١) هذا هو العنوان الذى توج به الخطاب فى : وثائق عبد الناصر: خطب، أحاديث، تصريحات "يناير ١٩٦٧ديسمبر ١٩٦٨م" ، مركز الدراسات السياسية بالأهرام ١٩٧٣ ، جـ ١ ، ص ٢٢٥-٢٢٨. وله أسماء أخرى: الاستقالة، خطاب النكسة، خطاب التنحى، خطاب ٩ يونيو ١٩٦٧م. ولم يرد فى الخطاب عنوان له. وقدم له فى الإذاعة ببيان السيد الرئيس، ولم يتناول المقدم مضمون البيان لعدم سبق معرفته به.

فتناول فيها الإنجازات التى حققتها الثورة فى ظل قيادته لها، ودعا الشعب إلى مواصلة العمل والكفاح والتعاون لإزالة آثار العدوان وإكمال الكفاح. لقد تحقق التسلسل المنطقى من خلال الانتقال من المقدمة التمهيدية إلى موضوع الخطاب ، فعرض فيه المقدمات وانتهى إلى النتائج المنطقية، ثم أغلق الموضوع بخاتمة أجملت ما سبق ورسمت خطوط ما يجب صنعه.

* **المقصد من الخطاب**: يتضمن الغرض عدة أهداف يسعى إليها المتحدث السياقى منها: الإقناع، الإرشاد، الاقتراح، الإخبار، التبرير، المكاشفة أو الصراحة، دفع الحماس. [1] والغرض يأخذ شكلين أحدهما صريح، والثانى ضمنى خفى.

(أ) الغرض الاتصالى الصريح: وهو الذى يصرح به المتحدث صراحة للجمهور موضحاً الهدف من وراء الخطاب.

(ب) الغرض الضمنى الخفى: وهو الذى يضمره السياسى ، ولا يصرح به، ويومئ إليه بالإشارة والتلميح، ويفهم من فحوى السياق.

والغرض من خطاب "التنحى" الكشف عن أحداث النكسة ونتائجها، وتبرير الأعذار ، وتحمل المسئولية أمام الجماهير ، وهذا هو الغرض الصريح الذى ألمحت إليه المفردات والتراكيب ، والغرض المضمر الخفى كسب تعاطف الجماهير وتأييدها ونصرتها له .

---

(١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٤٨. واللسانيات وتحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص٣١ .

المستوى التحليلى:

الأول- المستوى الصرفى

(أولاً) الأفعال[1]:

جاء فى الخطاب نحو ١٦٩ فعلاً، على النحو الآتى:

١- جاء زمن المضارع أكثر من زمن الماضى حيث بلغ المضارع نحو ٩٩ فعلاً، والماضى ٧٠ فعلاً، والمضارع هو زمن الخطاب.

٢- جاءت الأفعال على أوزان عشرة أوزان [2] وهى :

الوزن	العدد	النسبة ٪
فعل : فَعَل	٧٠	٤١.٤٥
فَعِل	٩	٥.٣٢
فعّل	١٦	٩.٤٦
فاعل	١٧	١٠.٠٥
أفعل	١٣	٧.٦٩
تفعل	١٧	١٠.٠٢
تفاعل	٢	١.٨
انفعل	٢	١٠.٠٢
افتعل	١٤	٨.٢٨
استفعل	٩	٥.٣٢

ويلاحظ ما يأتى على تلك الأبنية:

(أ) الثلاثى المجرد أعلى نسب الخطاب (٦٤.٧٤٪) وصيغة "فَعَل" أكثر الأوزان استخداماً (٤١.٤٥٪)

(ب) جاءت صيغ الخطاب مزيدة ما عدا "فَعَل" و "فَعِلَ" ، وتلك الزيادة تعطى زيادة

---

(١) ارجع إلى: الدكتور محمود عكاشة: التحليل الدلالى فى ضوء علم الدلالة ، مكتبة النهضة المصرية ص ٦٠ وما بعدها . وقد تناول فى الدلالة الصرفية معانى الأبنية ودلالات الزيادة فيها .

(٢) ارجع إلى: وفاء محمد كامل فايد: كعب بن زهير، دراسة لغوية ، قسم اللغة العربية جامعة القاهرة ١٩٧٤م ص ٧٧. وشرح ابن عقيل جـ ٤ ، ٢٦٢.

فى الدلالة مثل:

صيغة "فعّل" التى تأتى للدلالة على التكثير، والقوة والإرادة مثل: حوّل ، حطّم ، دمّر، "وفاعل" التى تدل على المشاركة ، مثل: عاون، والحركة مثل: قاوم ، والتكثير ، مثل: ضاعف ، والمتابعة والمولاة مثل: تابع ، والى. وبناء "أفعل" الذى يأتى للتعدى: أقام ، أخرج، وللدخول فى الشىء مثل: أظلم، أصبح، ويأتى للمطاوعة أيضاً: انفعل مثل: انطفأ. وصيغة "افتعل" تأتى للمطاوعة أيضاً ، مثل: اتخذ ، اختار ، و" تفاعل " للمطاوعة والمشاركة مثل: تعاون، تداعى.[1] و"استفعل" التى تدل على الطلب: استنهض ، استخدم ، استسلم ، وللدلالة على القدرة: استطاع.

ويلاحظ أن تلك الأوزان شائعة فى استخدام اليومى ، كما أنها تحمل دلالة الحركة ، فموضوع الخطاب يدور حول معركة والحدث متحرك، وجاءت الأبنية للتعبير عن الحدث.

جاء المبنى للمجهول خمس مرات فقط [2] فالخطاب السياسى لا يميل إلى استخدام البناء للمجهول [3] ؛ لأنه صاحب سلطة مدعمة بالقوة ، فينسب الأفعال إلى فاعليها المباشرين .

١- استخدم المرسل علامة زمن المستقبل فى أربعة أفعال للدلالة على أحداث ستنجز فى المستقبل ، ليجعل هناك أملاً يسعى إليه الشعب[4] ، وخطاب السلطة العربى ، يجعل

---

(١) نفسه.

(٢) يلجأ المرسل إلى المجهول لدواعى سياسية منها التعمية وعدم التعريض بالفاعل الحقيقى، مثل "إن العدو الذى كنا نتوقعه من الشرق ومن الشمال جاء من الغرب، الأمر الذى يقطع بأن هناك تسهيلات تفوق مقدرته ، وتتعدى المدى المحسوب لقوته، قد أُعطيت له" ، فالدول التى ساعدت إسرائيل بعضها معلوم مثل: أمريكا وإنجلترا.

(٣) يرى الدكتور مازن الوعر أن الخطاب السياسى المكتوب يميل إلى البناء للمجهول ، ويعده أحد ظواهره: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٣م ص ٢٣٦. ولم نجد هذه الظاهرة فى الخطاب السياسى المصرى (١٩٥٢م – ١٩٨١) فالبناء للمجهول قليل جداً ، وغالباً ما يأتى فى بنود القرارات أو فى سياق الحديث عن المعارضة أو بعض الدول المارقة على نظامه .

(٤) زمن المستقبل للتعبير عن الأحداث والقضايا المؤجلة التى لم تنجز.

الإنجازات مستقبلية ، ويقيم عليها آماله التى وعد بها جمهوره ، ويجعل من هذه الوعود سندًا يدعم بها خلود سلطته وبقائها فى الحكم .

ثانياً: الأسماء:

جاء فى الخطاب نحو (٩٠٥) اسماً [١] وهو عدد يفوق عدد الأفعال ، ولكن هذا لا يعنى جمود تراكيب الخطاب ، لدلالة الاسم على الثبات والاستقرار لخلوه من الزمن والحركة اللذين يأتيان من دلالة الفعل، فقد جاءت الأسماء فى تراكيب فعلية وتراكيب اسمية دخل فيها عنصر الزمن، مثل: دخول "كان" على التركيب الاسمى، فتعطيه زمناً ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً (ستكون) أو وقوع الخبر جملة فعلية، فيصبح التركيب متحركاً[٢].

* **المصدر**: جاء فى الخطاب نحو (٢٣٠) مصدراً ، والمصدر يدل على حدث مجرد من الزمان وقد جاء على النحو الآتى:

(أ) استخدم المرسل المصادر ذات الحركة والحيوية، لأن موضوع الخطاب يتناول معركة حربية وأحداثاً مثيرة، مثل: اعتداء، غزو، حرب، تصريح، تدبير، غليان، هجوم، دوران.

(ب) جاءت معظم تلك المصادر مزيدة، مثل: إخراج، إقبال، إشعال، اشتراك، اندفاع، استقبال، استعمار، إقطاع.

(حـ) جاء كثير من المصادر الميمية، مثل: مدخل، موعد، ملتقى.

(د) واستخدم المصدر الصناعى[٣] مثل: حرية، وحشية، همجية، دولية، فردية، وطنية، قومية، فاعلية، أسبقية، ظاهرية ، وهى مصادر مولدة من جذور عربية .

* **المشتقات**: استخدم المرسل نحو مائتى مشتق على النحو التالى:

---

(١) نعنى بالأسماء: الأسماء الجامدة، والمصادر والمشتقات، والأعلام.

(٢) ارجع إلى : تمام حسان (دكتور) : اللغة العربية ، معناها ومبناها ١٩٣.

(٣) استخدم المرسل اللاحقة المصرفية لأداء معانى اصطلاحية ذات دلالة حديثة مثل "الاشتراكية، مشاعر فردية، أنانية، دولية. وقد يستخدم فى كلمات دخيلة، مثل: دستورية، ديمقراطية، الإمبريالية، الصهيونية العالمية ، والأسماء المركبة ، مثل: الرأسمالية الوطنية.

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفضيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة
العدد	٧٦	٢٧	٦٤	٩	٢	٢٠	٢
النسبة	٣٩	١٣.٥	٣٢	٤.٥	١	١٠	١

يلاحظ ما يلى:

(أ) تعبر المشتقات عن الحالة النفسية وانفعالاتها ، وهذا العدد يعنى تأثر المرسل بالحدث ومعايشته إياه.

(ب) أن اسم الفاعل أكثر المشتقات فى الخطاب، ودلالة اسم الفاعل على الوصف أقوى من دلالة الفعل، مثل: موقع شرم الشيخ المتحكم فى مضايق تيران، فـ "متحكم" أقوى من "يتحكم" ؛ لأن صيغة الفعل ترتبط بزمان، واسم الفاعل غير مقيد بزمان [(١)].واسم الفاعل يحمل دلالة من قام بالفعل: "فإن البادئ بسوريا سوف يثنى بمصر" فالبادئ من يقع منه الفعل فى الحدث.

(حـ) الصفة المشبهة أقوى على الوصف من اسم الفاعل، وأقوى فى الدلالة، فاسم الفاعل يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد، والصفة المشبهة تدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت ، مثل: "الطريق الطويل أمامنا" فطول الطريق ملازم له. وأما قوله "لا نقبل ذلك ساكتين" فالسكوت هنا يحتمل الحدوث ، والتجدد.

(د) استخدم المرسل اسم المفعول نحو (٢٧) مرة ، واستخدم اسم المكان كثيراً (نحو ٢٠ مرة) ، للدلالة على أماكن ارتبطت بها الأحداث ، مثل: مدخل ، مضيق ، موقع.

* **الضمائر**: استخدم المرسل ضمير "أنا" مرة واحدة لغياب ذاته عن الكلام وحضور الكلام على لسان الجمهور، فالمرسل كان يقرأ خطابه فى تروٍ ولم ينفعل، ولم يسرع فى الأداء. واستخدم ضمير الفصل "هو" (٤) مرات للتأكيد على المشار إليه ، مثل: "إن قوى الاستعمار تتصور أن جمال عبد الناصر هو عدوها". وقد يستخدمه للتأكيد والتعظيم ، مثل: "إن الأمة هى الباقية" ، وغاب عن الخطاب ضمير "نحن" المنفصل الذى يحمل دلالة التعظيم، ويرجع

---

(١) يقول الدكتور محمد العبد: "وذلك أن صيغة المبالغة واسم الفاعل يصوران حركة غير محددة بزمان ، والفعل مقيد بزمانه". إبداع الدلالة ص ٨٨.

سبب غياب الضمائر المنفصلة أن الخطاب معد، ولم يتدخل المرسل بالإضافة إليه أثناء الكلام كما هو معهود عنه فى خطبه الشفاهية المرتجلة.

* **اسم الموصول**: استخدم المرسل اسم الموصول نحو عشر مرات، للوصف ومثال ذلك "وَضَع (جيل الثورة) على قيادة العمل السياسى، تحالف قوى الشعب الذى هو المصدر الدائم لقيادات متجددة تحمل أعلام النضال الوطنى والقومى مرحلة بعد مرحلة".

* **الظروف**: استخدم المرسل الظروف ، وتوسع فى استخدامها ، فتفاعلت بنية الخطاب السطحية مع العالم الخارجى. فالمرسل لا يكتفى بالتركيب فى الدلالة ، بل يحيل إلى العالم الخارجى ليؤكد مضمون التركيب بتحديده زمانياً ومكانياً ليقنع به الملتقى ، مثل: "أمامنا الآن مهام عاجلة" فالظرف الزمانى "الآن" حدد زمن التركيب وربطه بالواقع الخارجى.

ويحدد الظرف المكانى مكان الحدث، مثل: "لقد كان مرور علم العدو أمام قواتنا أمراً لا يحتمل" مكان مرور العلم فى العالم الخارجى "الأمام".

* **أسماء الإشارة**: جاء فى الخطاب نحو (١٧) اسم إشارة: هذا (٧)، وذلك (١٠) ، واسم الإشارة يؤدى وظيفتين فى الخطاب. الأولى: الربط حيث يربط اللاحق بالسابق من التراكيب، فيحقق التماسك فى الخطاب، والثانية: ربط الخطاب بالعالم الخارجى بما يحيل إليه فيه، فكل اسم إشارة يتضمن مشاراً إما سابقاً فى التركيب أو فى العالم الخارجى.

* **معانى الصرفيات**: وهى الزوائد التى تدخل على الكلمة لأداء وظائف دلالية للكلمة[1] ، وقد عرضنا لجانب منها فى المشتقات، فاسم الفاعل "البادئ" جاء الألف لأداء

---

(١) توجد كلمات يعبر عنها العالم الخارجى ، مثل: طائرة، مدفع، جندى، قائد فهذه أسماء يعين دلالتها العالم الخارجى، ويوضح مفهومها لوجودها فيه. وهناك كلمات تتعين دلالتها من خلال قواعد اللغة مثل الكلمات التى توجد بها لواصق ودواخل صرفية تؤدى وظيفة فى دلالة الكلمة. وليس لتلك اللواصق أو الدواخل دلالة مستقلة عن الكلمة، مثل : علامات التثنية والجمع ومن ذلك: مصريان، ومصريون، مصريات ، وعلامات المضارعة فى: يحارب، نحارب،تحارب، أحارب. والدواخل فى اسم الفاعل واسم المفعول (قاتل، مقتول) ، واللواصق التى تأتى فى أول الكلمة مثل: "ال" التعريف، وتأتى فى آخر الكلمة، وتسمى لواصق مثل: علامات الثنية والجمع وياء النسب مثل (مصرى) ، وهذه جميعها تعينها=

دلالة من قام به الفعل ، والميم فى "متحكم" جاءت لأداء وظيفة اسم الفاعل من تحكم ودلالة هذا الاسم عَيَّنها الصرف، وليس العالم الخارجى، وهذا لا يعنى إبعاد السياق الخارجى، فالسياق الخارجى يدخل فى تفسير المعنى العام.

وهناك دلالة تؤديها اللواصق فى الخطاب ، مثل: "ال" فى: "العدو" ويعنى به عدواً مقصوداً معلوماً للمتلقى، وظل يستخدم "ال" معه على طول الخطاب، واستخدم التعريف فى الأعلام المعروفة مثل: الجيش، القوات المسلحة، الأمة، لأنها مقصودة.

واستخدم علامات الجمع: المصريون، السوريون، العسكريون، الساعات، القوات، تأكيدات. وهى تؤدى وظائف صرفية تشارك فى دلالة تلك الكلمات هى: التفريق بين النوع (ذكر – أنثى)، والإفراد والجمع ، واستخدم جمع التكسير للدلالة على الكثرة، وهو أقوى فى الدلالة من الجمع السالم، مثل: القادة، المواقف، معارك، مصادر، مواقع ، وهناك كلمات عدل فيها عن الجمع السالم الى التكسير مثل: ساسة: "وكانت تصريحات ساسته وقادته العسكريين كلها تقول بذلك" ويمكن جمعها على: "سياسيين" لكنه عدل إلى التكسير للكثرة. وتعين علامات المضارعة على تعيين الفاعل المضمر، مثل: "لا نستطيع أن نخفى" الفاعل هنا المتكلم الجمع الذى يعنى الجمهور، ودلت عليه "النون" فى الفعلين.

الثانى المستوى التركيبى

تقسم الجمل على أساس البنية الداخلية إلى: بسيطة ، مركبة، تركيبية، وقد قام المؤلف بإحصاء تلك الأشكال فى الخطاب، فجاءت على النحو الآتى:

نوع الجملة	بسيطة	مركبة	تركيبية
العدد	١١٤	٦٤	٤٤
النسبة ٪	٥١.٣٥	٢٨.٨٢	٨١.١٩

ويلاحظ ما يأتى:

١- اعتمد الخطاب على التراكيب النحوية البسيطة النابعة من السياق المباشر، فقد

= قواعد اللغة. ارجع إلى: التحليل الدلالى للجملة العربية: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣م ص ١٣٣.

شكلت الجملة البسيطة (٥١.٣٥٪) من الجمل.

٢- جاءت الجملة المركبة بنسبة (٢٨.٨٢٪) وهى بذلك تزيد عن نسبة الجملة التركيبية (١٩.٨١٪) ويرجع ذلك إلى موضوع الخطاب الذى يتناول سرد أسباب الهزيمة وأحداث المعركة وأسلوب السرد يعتمد على الجمل المتتابعة التى يربط بينها أدوات العطف البسيطة (الواو، ثم، أو) والسياق. وتتميز هذه الجملة بالخصائص الآتية:

أولاً: الجملة البسيطة:

١- جاء معظمها من النوع الطويل الذى يحتوى على متعلقات، مثل: "لقد تعودنا معاً فى أوقات النصر، وفى أوقات المحنة، فى الساعات الحلوة، وفى الساعات المرة أن نجلس معاً". ويرجع هذا الطول إلى أن الخطاب معد، وقد حاول المرسل أن يضمن خطابه كل ما تفيض به نفسه نحو الحدث الخارجى، فامتد التركيب ليشمل مضامين طويلة. هذا أمر ، والآخر أن الخطاب ينقل إلى المتلقى عبر وسائل الإعلام، وليس هناك جمهور حضور، والمرسل يلقى الخطاب وهو جالس إلى مكتبه، ومن ثم ليست هناك حركات جسدية أو إشارية، ولم يستعن المرسل بالعناصر الصوتية المؤثرة فى عملية الاتصال (النبرة، التنغيم، الوقفات، الإيقاع، طبقة الصوت)، ولهذا اعتمد على التركيب وحده فى إيصال المعنى ، فضمنه كل ما يتعلق بالموقف.

٢- معظم الجمل إخبارية، فقد ألقى المرسل الخطاب من مكتبه، ولم تصاحب القراءة انفعالات، وموضوع الخطاب يعتمد على الإخبار والحكى (récit)[١] وأداء القراءة تعلوه مسحة الحزن .

ثانياً: الجملة المركبة:

١- جاءت الجملة المركبة طويلة لاحتوائها على أكثر من تركيبين بسيطين، مثل: "كانت هناك خطة من العدو لغزو سوريا، وكانت تصريحات ساسته ، وقادته العسكريين كلها تقول

---

(١) تدل كلمة الحكاية récit على المنطوق السردى، أى الخطاب الشفوى أو المكتوب الذى يضطلع برواية حدث، أو سلسلة من الأحداث. جيرار جنيت: خطاب الحكاية، بحث فى المنهج ط٢، ١٩٩٧ ص ٣٧.

بذلك صراحة، وكانت الأدلة متوافرة على وجود التدبير". هذا إلى جانب طول الجملة البسيطة داخل الجملة المركبة، واحتوائها على متعلقات لزيادة فى المعنى[1].

٢- التجانس بين تراكيب الجملة المركبة، حيث نجد فى المثال السابق أن تراكيبه اسمية.

٣- اعتمد المرسل على أدوات العطف فى الربط بين التراكيب، ولم يرد الربط السياقى إلا قليلاً[2]، وأكثر أدوات العطف الواو التى تساعد على الاسترسال فى الكلام والاستغراق فى الوصف.

ثالثاً: الجملة التركيبية:

١- يعد الطول أبرز ظواهرها، ومثال ذلك الجملة الشرطية: "وإذا كنا نقول الآن بأنها جاءت بأكثر مما توقعناه، فلابد أن نقول فى نفس الوقت وبثقة أكيدة إنها [ضربة العدو] جاءت بأكبر مما يملكه". والجملة الشرطية توقظ فى الذاكرة التوقيع والنتيجة الحتمية المنطقية كما تتضمن أفكاراً كثيرة يعبر عنها بجملة طويلة، وتعمل على تماسك بنية الخطاب، وترابطها[3].

١- استخدم المرسل أدوات ربط مفردة وأدوات ربط مركبة، الأدوات المفردة، مثل: إذا، مهما، حين، لو، واو الحال، حينما، لام التعليل ، وأدوات الربط المركبة ، مثل: أداة الاستثناء "إلا" ، وهى أدوات تعمل على امتداد التركيب وتماسكه ، وقد استخدم أدوات الربط فى نحو (٢٩) جملة تركيبية.

٢- استخدم المرسل الربط السياقى كثيراً فى الخطاب، فقد استخدم جملة الصفة، وجملة

---

(١) يتناسب طول الجملة تناسباً عكسياً مع عددها، فكلما زاد عدد الجمل الطويلة قل عددها ؛ لأن الجمل الطويلة تشمل تراكيب بسيطة (أكثر من اثنين) وتشغل مساحة من الخطاب.

(٢) الربط السياقى من ظواهر الخطاب المنطوق حيث يعتمد المتكلم على السكتات بين الجمل بديلاً لأداة العطف، ولكن فى الخطاب المكتوب المعد يستخدم الكاتب الأدوات للوصل بين الجمل المترابطة. ارجع إلى: تحليل الخطاب، براون ويول ص ١٩، ٢٠.

(٣) اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ٢٣٣.

الحال غير مسبوقة بواو[1] ، ويرجع ذلك إلى اعتماد المرسل على الوصف فى سرده الحدث. وقد استخدم الربط السياقى نحو (١٥) مرة، مثل: لقد كان مرور علم العدو أمام قواتنا أمراً لا يحتمل".

الجملة الاسمية والجملة الفعلية: جاء فى الخطاب نحو ٢٩٧ جملة على النحو التالى فى الجدول:

نوع الجملة	اسمية	فعلية
العدد	١٣١	١٦٦
النسبة ٪	٤٤.١٠	٥٥.٨٩

ويلاحظ زيادة نسبة الجملة الفعلية فى الخطاب ٥٥.٨٩٪ ويتميز كل نوع منهما بسمات خاصة ، وهى:

أولاً: الجملة الاسمية[2]:

جاء فى الخطاب ١٣١ جملة (٤٤.١٠٪) وأهم مميزاتها فى الخطاب:

١- استخدم المرسل الجملة الاسمية لإعطاء حقائق ثابتة، وفى مقدمة الخطاب، مثل: "إننا واجهنا نكسة خطيرة". والجملة الاسمية التى تخلو من الفعل تدل على الثبات والاستمرار، وقد استخدم المرسل الجملة الاسمية لإعطاء حقائق إخبارية يقنع بها المتلقى كمقدمات ثابتة، ولهذا جاءت فى مواضع الاحتجاج Argument.

٢- استخدم المرسل الفعل الناسخ "كان" فى معظم التراكيب الاسمية، للحكاية به عن الماضى[3] ، مثل: "كانت مصادر إخواننا السوريين قاطعة فى ذلك، وكانت معلوماتنا الوثيقة تؤكده". ويرجع ذلك إلى أن حدث الخطاب سبق زمن القول أو الحكى ، كما أن دخول كان

---

(١) ارجع إلى: فاطمة الجامعى الحبائى (دكتورة): لغة أبى العلاء المعرى فى رسالة الغفران ص ١٤٤، ١٤٥ ، ومحمد عبادة (دكتور) : الجملة العربية، دراسة لغوية ص ١٥٩.

(٢) ارجع: سعيد حسن بحيرى (دكتور): فى تحليل الجملة العربية مفهومها وأنماطها أركانها ومكوناتها ص٥٧.

(٣) ارجع إلى : تمام حسان (دكتور): اللغة العربية معناها ومبناها ص ٩٣. وجيرار جنيت: خطاب الحكاية ص ٤٩ وما بعدها. ويسميه جيرار: استرجاع الزمن (كان، فيما مضى).

على التركيب الاسمى يعطيه زمناً وحركة.

٣- جاء الخبر فى معظم التراكيب الاسمية جملة فعلية ، ووجود الفعل فى موضع من التركيب الاسمى يجعله متحركاً حيوياً لتوفر عنصرى الزمان والحدث ، مثل: "فإن البادئ بسوريا سوف يثنّى بمصر".

٤- استخدم المؤكدات فى التركيب الاسمى ، مثل: "لقد" التى تفيد التحقيق: "ولقد كان مرور علم العدو أمام قواتنا أمراً لا يحتمل" ، و"إن" للتأكيد مثل:"إن الدلائل واضحة على وجود تواطؤ استعمارى". و"إن" تزيل الشك والحيرة[١].

٥- طول بعض التراكيب الاسمية ، وذلك لأسباب:

(أ) وقوع الخبر جملة.

(ب) تعدد الخبر مثل: "لقد كان الشعب رائعاً كعادته، أصيلاً كطبيعته ، مؤمناً صادقاً مخلصاً".

(جـ) كثرة المتعلقات التى تأتى زيادة فى التركيب لزيادة فى المعنى، مثل: "كان أفراد قواتنا نموذجاً مشرفاً.

(د) الخطاب السردى الذى يقوم على الحكى فتطول به الجمل[٢]

٦- استخدم ضمير الفصل لتأكيد الخبر مثل: "إن الأمة هى الباقية".

ثانياً: الجملة الفعلية:

جاءت فى الخطاب نحو ١٦٦ جملة (٥٥.٥٩٪) فعلية، وأهم مميزاتها:

١- جاءت الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية، وهذا يعنى اهتمام المرسل بعنصر الحدث والزمن والحركة.

٢- جاءت أكثر جمل الخطاب فى زمن المضارع ٩٧٠ جملة فى حين جاء فى زمن الماضى

---

(١) اللسانيات تحليل الخطاب السياسى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ١٣٣.

(٢) خطاب الحكاية ص ١٧٧ وما بعدها.

٦٩ جملة ، وجاء فى زمن المستقبل أربع جمل فقط، وهذا يعنى أن المرسل قصد زمن القول ؛ لأنه محور الخطاب الأساسى.

٣- طول الجملة الفعلية [١] مثل: "لقد تعودنا معاً فى أوقات النصر وفى أوقات المحنة، فى الساعات الحلوة، وفى الساعات المرة، أن نجلس معاً وأن نتحدث بقلوب مفتوحة، وأن نتصارح بالحقائق مؤمنين أنه عن هذا الطريق وحده نستطيع دائماً أن نجد اتجاهنا السليم سواء كانت الظروف عصيبة، ومهما كان الضوء خافتاً".

التركيب الأساسى: "تعودنا أن نجلس معاً"، لكن المرسل استرسل فى الكلام باستخدام مكملات وجمل معطوفة، وقد جاءت تلك الإضافات لزيادة فى المعنى.

٤- وقوع المفعول فى بعض التراكيب جملة، وهذا يعمل على إطالة التركيب ، مثل: "إننا نعرف جميعاً كيف بدأت الأزمة فى الشرق الأوسط، فى النصف الأول من مايو الماضى" جاء مفعول نعرف جملة إنشائية ، وجملة مقول القول، مثل: لقد كنت أقول لكم دائماً: "إن الأمة العربية هى الباقية، وإن أى فرد مهما كان دوره ومهما بلغ إسهامه فى قضايا وطنه هو أداة لإرادة شعبية، وليس هو صانع هذه الإرادة".

٥- استحضار الحدث الماضى، وتجسيده، أمام المتلقى، باستخدام زمن المضارع فى الحكاية عما كان فى الماضى ، مثل: "كانت هناك خطة لغزو سوريا، وكانت تصريحات ساسته وقادته العسكريين كلها تقول بذلك صراحة" عبر عن الماضى بـ "كان" وعبر عن الحدث بالمضارع "تقول" باعتبار ما كان [٢].

الجمل الإنشائية:

اعتمد المرسل على الأسلوب الإخبارى فى الخطاب، لعدم حضور المتلقى أمامه؛ ولأن موضوع الخطاب يتناول حدثاً وقع فى الماضى، فلم ترد سوى خمس جمل إنشائية متمثلة فى

---

(١) يرجع طول الجملة الفعلية فى الخطاب الى استخدام المرسل أفعالاً متعدية، وأفعالاً ذات جمل طويلة مثل أفعال القول، والحكى، والسمع، والرؤية، والعادة : قال، حكى، رأى، تعّود، عرف، بدأ، سمع، ذكر..

(٢) يساعد الفعل المرسل على التعبير عن الأحداث فى العالم الخارجى لما يتوفر فيه من عنصر الزمن وعنصر الحركة، ويوفر له وسائل الإقناع. محمد العبد (دكتور): بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٦٩.

الاستفهام والنداء والأمر .

١- الاستفهام: ولم يرد سوى مرتين هما: "كيف بدأت الأزمة فى الشرق الأوسط؟" ، "هل معنى ذلك أننا لا نتحمل مسئولية تبعات هذه النكسة؟" والاستفهام لا يقصد منه الاستخبار وإنما الإقرار بما حدث ، والاعتراف به.

٢- الأمر: وجاء مرة واحدة -فى الدعاء- باستخدام لام الأمر: " ليكن الله معنا جميعاً أملاً فى قلوبنا وضياء وهدى" ودلالته التوسل والرجاء.

٣- النداء: لم ترد الجملة الندائية سوى مرتين: إحداهما فى أول الخطاب "أيها الإخوة". لافتتاح الخطاب. والثانية جاءت اعتراضية "لكننا -أيها الإخوة- نحتاج قبل ذلك إلى نظرة على ما وقع، لكى نتتبع التطورات" وهى للتنبيه.

والسبب فى ذلك يرجع إلى أن المرسل لم يقرأ الخطاب أمام جمهور، فلم تأت فيه إشارات مباشرة إلى الجمهور ؛ لأنه تلقى الخطاب عبر وسائل الإعلام (المرئى والمسموع ثم المكتوب).

والملاحظة العامة أن الجملة الإنشائية جاءت لأغراض بلاغية.

الثالث- المستوى الدلالى

وهو المستوى الذى يقوم على دراسة مفردات الخطاب ودلالتها والبنى الدلالية التى تشكل موضوع الخطاب، والمضمون الأيديولوجى لهذه المفردات ، فالمفردات تحمل فى دلالتها الانطباعات الداخلية للمرسل[١].

---

(١) ارجع إلى: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث،ص ٣٦ واللسانيات وتحليل الخطاب السياسى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص ١٣١، ١٣٢. والشكل اللغوى ذو علاقة أكيدة بالمحتوى الدلالى، فاللغة تخضع لانطباعات المتكلم والسامع والأعراف الاجتماعية التى قد تختلف من ظرف وآخر ، ولهذا ارتبط الشكل اللغوى بالمعنى وما يطرأ عليه من تغيرات تبعاً لاختلاف الظروف الكلامية والعقلية ، فليس هناك تعبير لغوى يقال معزولاً عن الظروف الخارجية والنفسية للمتكلم والسامع" ومن هنا فإنه من الضرورى أن يتم تحليل دلالة عبارة ما على مستويات متعددة هى: المعنى المعجمى (القاموسى) ، وصيغ الكلمات (الصرف) ومعنى العلاقات التركيبية بين كلماتها (النحو) والمعانى =

تدل مفردات الخطاب على الإطار المضمونى الذى يدور حوله موضوع الخطاب، وقد جاءت مفرداته فى مجالات الحقول الآتية:

حقل الحرب: تعد مفردات حقل الحرب من أكثر المفردات دوراناً فى الخطاب ، ويرجع ذلك إلى موضوع الخطاب الأساسى، (بيان أسباب النكسة) وأمثلة ذلك: حرب، عدوان، إطلاق النار، غارات، معركة، دفاع، انسحاب، صراع..... وهى مفردات حربية تستخدم فى الإطار العسكرى الحربى، وقد بلغ عدد مفردات هذا الحقل نحو (٤٧) مفردة.

حقل الجيش: وقد بلغ نحو ٣٢ مفردة وتركيباً مثل: القوات المسلحة، قوات برية، قوات جوية، جنود، طائرات، مطارات، مواقع، دبابات، قيادة، قوات طوارئ ، قوات. ويتعلق هذا الحقل بالحقل السابق، ولكننا أفردناه، لطول حديث صاحب الخطاب عن دور الجيش فى المعركة وما خصه به من عناية.

حقل النكسة (الهزيمة): وقد بلغ نحو (١٤) مفردة: النكسة، الأزمة، أوقات المحنة، هزيمة آثار العدوان، غزو العدو، ظروف عصيبة. وقد كرر اللفظ نفسه خمس مرات.

حقل النصر: لم يرد فيه سوى مفردة "النصر" ثلاث مرات فقط. وترجع قلة مفردات هذا الحقل إلى تراجعه أمام حقل الهزيمة وغيابه عن الواقع الخارجى، فالخطاب تأبين النصر وليس فخراً به.

حقل العروبة (القومية العربية): وقد بلغت مفرداته نحو ٢٦ مفردة وتركيباً مثل: الأمة العربية، الجيش العربى، الحق العربى، الوحدة العربية، العالم العربى، الوطن العربى، القوة العربية. ويرجع سبب زيادة نسبة هذا الحقل إلى المذهبية (الأيديولوجية) [1] التى تسيطر على صاحب الخطاب، هى انتماؤه إلى العروبة، إلى جانب ضرورات الموقف التى فرضت على

= الخارجية عن التركيب التى قد تنتج عن ظروف غير لغوية، وهى المعانى التى تؤكد من خلال الموقف الخارجى. ارجع إلى: عبد الرحمن أيوب (دكتور): التحليل الدلالى للجملة العربية : المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت عدد ١٠،م ٣ ربيع ١٩٨٣ ص ١٠٧.

(١) المذهبية: النسق الفكرى والعقدى الذى يتبناه فرد ، وعرف بالأيدلوجية ، وأرى أن الأول أفضل في الاصطلاح العربى ، وهو من اختيار المؤلف .

العرب ضرورة الوحدة والتمسك بها فى ظل الهزيمة والمحنة التى تكابدها.

حقل الشعب: نجد حقل الشعب يعود من جديد فى الاستخدام فى ظل المحنة، ويرجع سبب ذلك إلى الواقع المؤلم الذى تكشّف لصاحب الخطاب الذى وجد جميع الجبهات قد انكشفت من حوله وانحسر به المكان ، فلم يجد إلا الشعب الذى يحكمه يقف من ورائه، ولهذا نجد القوالب التى صب فيها هذا الإحساس تشير إلى ذلك من خلال حديثه الطويل عن القوات المسلحة المصرية والجنود فى المعركة فى مقابل ذكر دور القوى العربية قليلاً مثل الجيش السورى والأردنى أو قوات المواجهة مع العدو.

حقل العدو: مثل: "إسرائيل" والتى أشار إليها بألفاظ: العدو، قوات العدو، الصهيونية العالمية، أعوان الاستعمار، العدوان الثلاثى (فرنسا ، وبريطانيا ، إسرائيل) ، وقد بلغ هذا الحقل نحو (٢٣) مفردة، وتركيباً. وأشار إلى الاستعمار ،وقوى الصراع الدولى .

وهناك ملاحظة عامة، وهى أن مفردات الحرب وما يتعلق بها من جيش وعدوان، ونصر وهزيمة، المسيطرة على الخطاب، ثم مفردات الوحدة والعروبة التى جاءت لخدمة الموقف لدورها السياسى، الأمر الذى يؤكد تعلق تلك المفردات بموضوع الخطاب ودورانها فى مضمونه الدلالى.

ولم يرد عن "التنحى" أو "الاستقالة" إلا مفردة واحدة (أتنحى) الأمر الذى يقطع بأن خطاب "التنحى" موضوعه الأصلى "الهزيمة"، وأن هذا الاسم يعنى إطلاق الجزء على الكل، فلم يشغل الحديث عنه سوى خمسة أسطر فقط من الخطاب.

دلالة التراكيب: لقد استخدم المرسل عدة تراكيب لغوية تحولت عن معناها المعجمى إلى معنى اصطلاحى بمصاحبتها مفردات أخرى ملازمة لها لدلالة على معنى خاص.[1] ومن ذلك:

التعبيرات اللغوية: مثل: "ساعة المحنة"، "وقت الشدة"، "خط السير"، "النهج"، "ضربة العدو" ، "عدوانه" ، "شجاعة الرجال" ، "تماسكهم وصبرهم" ، "مهام عاجلة" ،

---

(١) ارجع إلى : التعبير الاصطلاحى (م.س) ص ٣٤ وما بعدها.

"سريعة" ، "آثار العدوان" ، "نتائجه" ، "رد الفعل" ، "الإجابة "، "أتنحى عن أى منصب" ، "أعتزله" ، "قيادة العمل السياسى" ، "رجال الحكومة".

المصاحبات اللفظية: مثل: "قست الظروف" ، "طال المدى" ، "قصد مبيت" ، "المدى المحسوب". والتعبير المجازى، مثل: "شعلة ضوء لا تنطفئ" مستمرة ، " لا بديل له" فريد ، "يصفى حسابه" ، ينتقم ، "انقض علينا" : هجم أو افترس ، "التواطؤ المكشوف" ، الواضح : "ضبط النفس" : التحكم فيها ، "فى وضح النهار" : علانية، "أمر لا يحتمل" : شاق.

المصطلحات: جاء فى الخطاب العديد من التراكيب الاصطلاحية، بعضها جاء مفرداً وبعضها جاء مركباً. المفرد مثل: "الأمة" ، "الاستعمار" ، "النكسة" ، "الدستور" ، "القرار"، "الاشتراكية" ، "الثورة" ، "الشعب" ، "الأنانية" ، "الإمبراطورية". المركب مثل: "العدوان الثلاثى" ، "حركة القومية العربية" ، "الجمهورية العربية المتحدة" ، "الأمة العربية" ، "العالم العربى" ، "الرأى العام الدولى" ، "رئيس الجمهورية" ، "الثورة الاجتماعية" ، "وادى النيل" ، "قوى الشعب العاملة" ، "السلام العالمى" ، "المثل العليا" ، "المشاعر الفردية". ويلاحظ أن تلك المصطلحات جميعها حديثة الدلالة، وترتبط بموضوع الخطاب ، ولها مفاهيم خاصة .

الدلالة والأشكال البلاغية: استخدم المرسل عدة تراكيب عدل بها عن المعنى الحقيقى إلى المجازى لإعطاء شكل جمالى للغة الخطاب ويجسد بها المعنى ويصور الحدث. وأمثلة ذلك: "الساعات الحلوة والساعات المرة"، حيث جعل للساعات مذاقاً مادياً مراً وحلواً، ويعنى وقت الفرح والحزن. وقوله: "جاءت ضربة العدو". والأصل: "جاء العدو ليقوم بضربة مفاجئة" ، لكنه أسند المجىء إلى ضربة العدو. وقوله "قلبى ينزف دماً" كناية عن شدة الحزن. وقوله: "إن العدو غطى جميع المطارات": كناية عن سيطرة العدو على المجال الجوى. وقد جاءت هذه الصور مباشرة ؛ لأن الخطاب موجه إلى جماهير الشعب، فاستخدم لغة مجازية من الواقع المباشر.

المستوى التداولى Pragmatics: يدرس المستوى التداولى العلاقات بين العلامات

signs ومستخدميها والعوامل التى تحقق التفاعل بين المرسل والمتلقى، والأهداف الاتصالية، وسياق الموقف[١]. وينقسم السياق إلى السياق النصى والسياق الخارجى .

أولاً: السياق النصى: ويتناول دراسة اللغة والتراكيب، ومحتويات الخطاب، ومضمونه الداخلى، والأفكار. وقد سبق دراسة ذلك.

ثانياً: السياق الخارجى: ويتناول المرسل والمتلقى، والمقام، وما يحيط به وجميع المؤثرات الخارجية[٢].

أولاً: المرسل: الرئيس جمال عبد الناصر: شخص واحد يبلغ من العمر ٤٩ سنة ، وكان من أبرز قادة الأمة العربية فى حينه، وله تاريخ سياسى عريض، وقد عرف بانتمائه المذهبى وهو الأيديولوجية التى تتجه صوب توحيد الأمة، وتبنى الاتجاه الاشتراكى أيضًا.

ثانياً: المتلقى: شعب مصر ، وجمهور الأمة العربية ، وقد تلقى الخطاب عبر وسائل الإعلام. وقد وجه المرسل خطابه إلى المتلقى (الجمهور) مباشرًا من خلال النداء "أيها الإخوة المواطنون" ومن خلال ضمير المخاطبين "أنتم". هذا إلى جانب المفردات والتراكيب التى تتعلق بالمتلقى، مثل: الأمة العربية، الشعب العربى، الجمهور العربى.

الوسائل الإقناعية:

اعتمد المرسل على أدلة من خارج النص وأدلة من داخله. أولاً : الأدلة داخل النص[٣]:

(أ) تقديم حقائق ثابتة مثل: "كانت الأدلة متوافرة على وجود التدبير" ، وقد قدم المرسل وقائع لغوية تؤكد قوله من خلال الإشارة باللغة إلى ما هو خارج النص.

(ب) القياس الإضمارى: وهو القياس الذى يعتمد على منطق ناقص توضع له

---

(١) ارجع إلى : de Beaugrande, robert-Alain and Dressler, wolfgang, Ulrich: Introduction to Text Linguistics P ٣١:٣٣ ومحمد العبد (دكتور): العبارة والإشارة ص ٦٩ وما بعدها.

(٢) اللغة والإبداع الأدبى ص ٣١.

(٣) ارجع إلى: محمد العمرى : فى بلاغة الخطاب الإقناعى ص ٧٦ وما بعدها وص ٧٩ وما بعدها.

المقدمات ، ويترك إكمال النتائج للجمهور ، وهذا القياس قد يستخدم التعميم بـ "كل" أو "التنكير" ، مثل: "كانت هناك أمم عظيمة خارج العالم العربى قدمت لنا ما لا يمكن تقديره من تأييدها المعنوى". يستخدم صيغ التفضيل للمفاضلة بين شيئين ، لكنه يضمر واحداً منهما ، مثل: "لكن المؤامرة ولابد أن نقول ذلك بشجاعة الرجال ، كانت أكبر وأعتى" ، وقد ترك للجمهور معرفة الطرف الآخر ، وسياق الموقف يدل عليه ، وقد يأتى إنجاز الخطاب مؤملاً أو مسوفاً ، مثل: "ومازال هناك دور كبير مطلوب من العمل العربى العام. وكلى ثقة فى أنه سوف يستطيع أداءه" ، وهنا يترك الإنجاز للعمل العربى وما سوف يؤديه. وهو نوع من بعث الأمل فى المتلقى العربى ، فجعله مسئولاً شريكًا ، ورجال السلطة يعترفون بسلطة الشعب فى الأزمات فقط ، ليقاتلوا عنهم ، وليحفظوا لهم سلطانهم .

(جـ) استحضار الحدث ، والأشياء وذلك عن طريق زمن المضارع حيث يمنح الأحداث والأشياء والأفكار " قوة فى حقل عاطفة المستمع ، ويستبقيها فيه ، واستخدام الزمن المضارع يجعل الأفكار أوثق عُرى بمكانها وزمانها"[1].

وقد استطاع المرسل أن يوظف زمن المضارع فى الحدث الماضى على اعتبار ما كان فى الحكاية عنه ، مثل : ".. وكنا ندرك أن احتمال الصراع بالقوة المسلحة قائم".

(د) استخدام الاستعارات البصرية Visual metaphors ، لاستحضار والأحداث وتجسيدها للمتلقى، فيتأثر بها ويتفاعل معها ، ويؤدى هذا التصوير إلى استحضار الواقع فى التركيب اللغوى[2] ، مثل: "إن التضحيات التى بذلها شعبنا وروحه المتوقدة خلال الأزمة والبطولات الجيدة التى كتبها الضابط والجنود من قواتنا المسلحة بدمائهم سوف تبقى شعلة ضوء لا تنطفئ فى تاريخنا وإلهاماً عظيماً للمستقبل وآماله الكبار" ، "صور تضحيات الجنود بالشعلة التى لا تنطفئ".

(هـ) الاهتمام بالعرض أكثر من الاهتمام بالبرهان ، والاعتماد على أساليب التوكيد

---

(١) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور) : بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٦٩.

(٢) نفسه.

والإثارة والتكرار فى عملية إقناع[١].

(و) الأمثلة[٢]: وقد تكون معنوية ، وقد تكون لغوية ، وقد تكون مادية:

فالأمثلة اللغوية: دينية ، خيالية ، تاريخية ، سياسية.

والأمثلة المادية : وهى التى يشير إليها فى الواقع الخارجى والأحداث التى تصاحب الخطاب.

والأمثلة التى جاءت فى الخطاب معظمها أحداث سياسية تاريخية صورتها اللغة مثل: "أحداث النكسة ، ومؤامرات الاستعمار قديماً وحديثاً" ، ولم يرد فى الخطاب اقتباسات من الشعر أو القرآن الكريم أو من المأثورات.

ثانياً: الأدلة خارج النص[٣]

(أ) البرهان المنطقى للقضية من خارج الخطاب ، مثل: "فالثابت الآن أن حاملات الطائرات أمريكية وبريطانية كانت بقرب شواطئ العدو ، تساعد مجهوده الحربى ، كما أن طائرات بريطانية أغارت فى وضح النهار على بعض المواقع فى الجبهة السورية وفى الجبهة المصرية إلى جانب قيام عدد من الطائرات الأمريكية بعمليات الاستطلاع فوق بعض مواقعنا". وهى الأدلة التى قدمتها اللغة من خارج النص.

(ب) ترتيب أجزاء الخطاب[٤]: يشارك ترتيب الخطاب فى عملية الإقناع ، فالترتيب المنطقى المتسلسل لأجزاء الخطاب يجعل المتلقى يسلم بنتائجه ، ولقد بدأ الخطاب باستهلال حاول المرسل من خلاله استمالة المتلقى ، فابتدأ بعرض واضح مختصر خالٍ من الاستطراد والتشخيص ، استخدم فيه لغة مباشرة ذات معان إنسانية ليؤثر بها على مشاعر المتلقى ويفتح بها قناة الاتصال. وينتقل المرسل من المقدمة إلى العرض ، ويستخدم فى الانتقال النداء: "..

---

(١) نفسه وارجع إلى: مارلين نصر: التصور القومى فى فكر جمال عبد الناصر ص ٥٦.

(٢) ارجع إلى : فى بلاغة الخطاب الإقناعى ص ١٣٥.

(٣) نفسه ص ١٠١ وما بعدها.

(٤) ارجع إلى : فى بلاغة الخطاب الإقناعى ص ١٢٩ ، ١٣٥.

لكننا أيها الإخوة نحتاج قبل ذلك إلى نظرة على ما وقع لكى نتتبع التطورات وخط سيرها فى وصولها إلى ما وصلت إليه" ، ويذكر الوقائع ويحددها مكانياً وزمانياً ، ويبرهن على كل مقدمة بحجج لغوية ومنطقية أو بحجج من خارج الخطاب ، وبعد عرض الموضوع يصل إلى نتيجة حتمية يتطلبها الموقف ، والتنحى عن الحكم ، وهو سلوك حتمى منطقى يتطلبه الموقف السياسى. ثم ينتقل إلى الخاتمة ، فيوجز ما سبق ، ويعقب عليه ، ويعرض لإنجازاته السياسية ، ثم يختتم بكلمات تأثيرية جعلها قفلاً لخطابه: "إن قلبى كله معكم ، وأريد أن تكون قلوبكم كلها معى ، ولكن الله معنا جميعاً أملاً فى قلوبنا وضياء وهدى".

خصائص الأسلوب

تميز الخطاب بعدد من الخصائص الأسلوبية وهى:

١ - **البنية المتناسقة لتراكيب الخطاب** ، فهو يحتوى على جمل فى شكل مسند ومسند إليه أو مسند إليه ومسند. مثل: "إن البادئ بسوريا سوف يثنى بمصر". ويرجع سبب هذا التناسق أن الخطاب تم إعداده وتنقيحه قبل إرساله ، فجاءت تراكيبه تامة[١].

٢- **استخدم المرسل مفردات غنية بالدلالة** ، مثل: "كانت الأدلة متوافرة على وجود التدبير" ، فكلمة "متوافرة" توحى بكثرتها ، وكلمة "التدبير" توحى بالمؤامرة والغدر ، واستخدام مفردات مثل: "النكسة" فى الخطاب التى توحى بفداحة الهزيمة ، وهى أقوى فى الدلالة من الهزيمة ، وفى قوله "كانت مصادر إخواننا السوريين قاطعة فى ذلك" فقد استخدم مصادر جمعاً للتعدد والكثرة ، واستخدم اسم الفاعل قاطعة ؛ لأن اسم الفاعل أقوى فى التعبير من الفعل. وقوله " لقد قررت أن أتنحى تماماً ونهائياً عن أى منصب" ، "أتنحى" أقوى فى الدلالة من أستقيل ، فالأولى تعنى الابتعاد التام واللازم عن الحكم ، والثانية ترك الحكم فقط.

٣- استخدم المرسل مجموعة كبيرة من العلامات اللغوية التى تستعمل لوسم

---

(١) تتناسق الجمل فيما بينها بالتجاور أو بالإرداف عن طريق حروف العطف.

العلاقات بين الجمل ، وهى[1]:

(أ) المتممات الموصولة التى تقوم بالوصل بين الجمل ، مثل : المتممات الزمنية[2] ، ومثال ذلك: "مهما" التى استخدمها كثيراً ، مثل: "نستطيع دائماً أن نجد اتجاهنا السليم مهما كانت الظروف عصيبة ، ومهما كان الضوء خافتاً" ، وقد قامت "مهما" بالربط بين الجمل ، وحققت تماسكها.

(ب) استخدم أدوات ربط جديدة: مثل "فضلاً عن" فى قوله: "ولقد وجدنا واجباً علينا أن لا نقبل ذلك ساكتين ، فضلاً عن أن ذلك واجب الإخوة العربية ، فهو أيضاً واجب الأمن الوطنى". و"بالرغم" مثل: "وبالرغم النكسة ، فإن الأمة العربية بكل طاقتها وإمكانياتها قادرة على أن تصر على إزالة آثار العدوان" ، و"أهم من ذلك" تحدث عن إنجازات جيل الثورة ، ثم قال: "وأهم من ذلك وضع قيادة العمل السياسى تحالف قوى الشعب".

وهذه الروابط النصية أدت إلى تماسك الخطاب واتصال بنيته .

٤- التنوع فى الجملة من خلال النعوت والظروف ، مثل: "وأمامنا الآن عدة مهام عاجلة" ، و"هناك فى هذا الصدد ثلاث حقائق حيوية" ويؤدى هذا التنوع إلى التجديد والحركة ودفع الملل عن المتلقى واستمرار عملية التلقى والتأثير في المتلقى .

٥- وجود أكثر من مسند فى التركيب ، مثل : "لقد كان الشعب رائعاً كعادته ، أصيلاً كطبيعة ، مؤمنا صادقاً مخلصاً" . ويدل هذا على التعدد والتجديد .

٦- تكديس المعلومات ، مثل: "وإنى لأعتز بإسهام هذا الجيل من الثوار ، لقد حقق جلاء الاستعمار وحدد شخصيتها العربية ، وحارب سياسة مناطق النفوذ فى العالم العربى" ، وعدد إنجازات جيل الثورة بجمل متتالية.

٧- استخدام المركبات الاسمية ، مثل: الصفات ، واسم الموصول ، مثل : الشرق

---

(١) ارجع إلى" الجملة العربية: دراسة نحوية لغوية ص ١٥٨ ، وقد أحصى الدكتور محمد عبادة تلك الأدوات وبيّن وظائفها النحوية والدلالية ، مثل: عندما ، بينما ، بعدما ، لما ، إذا ، حيث ، إلى أن ، حتى.

(٢) المتممات الزمنية مثل: مهما ، عندما ، فى حين ، بينهما ، حين ، وسائل الربط المنطقى ، مثل : إلى جانب ذلك ، إضافة إلى ، زيادة على ذلك ، لأجل هذا ، إلا أن ، بالرغم من.

الأوسط ، القوات المسلحة ، الأمة العربية.

واستخدم اسم الموصول نحو عشر مرات ،، وقد استخدمه للوصف فى مثل : قوى السيطرة العالمية التى انقضت علينا" ، ويعد اسم الموصول من سمات الخطاب المكتوب [1]. ويؤدى إلى طول الجملة وتماسك بنية الخطاب .

٨- استخدم المرسل ضمير الفصل للتركيز على ركن فى الجملة ، مثل: "إن الأمة هى الباقية" وقيمته البلاغية – التأكيد والمبالغة.

٩- استخدم المرسل اسم الإشارة للعناية بالمشار إليه ، وتأكيده " إنى لأعتز بإسهام هذا الجيل" ، و "إن هذه ساعة للعمل". وقد شاركت هذه العناصر معًا فى التأثير في المتلقى وإقناعه بمضمون الخطاب .

****

(١) اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٣ م ص ٢٣٦.

الخطاب الثالث
خطاب الرئيس محمد أنور السادات
فى افتتاح الدورة الاستثنائية
لمجلس الشعب ، ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ م[١]

* **قائل الخطاب**: الرئيس محمد أنور السادات[٢] .

* **زمن الخطاب**: ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ م.

* **مكان الخطاب**: مجلس الشعب بالقاهرة.

* **موضوع الخطاب**: يتناول الخطاب عدد من الأفكار المتسلسلة التى تدور فى فلك موضوع انتصار الجيش المصرى على إسرائيل. وقد تناول المرسل هذا الموضوع بأفكار موضوعية محددة وأشكال لغوية منظمة حيث تسير الأفكار فى مراحل متسلسلة ، وتأتى نقاط الانتقال فى الخطاب كالتالى:[٣] وقد بدأ المرسل بافتتاحية للدخول فى الموضوع ، وكان المفتاح هو البسملة "بسم الله"، ثم النداء "أيها الإخوة والأخوات" ، والنداء من أساليب الاستهلاك الأساسية فى الخطاب السياسى يستهل به المرسل خطابه ، كما يساهم فى بنية الخطاب الداخلية ، فهو يحدد فواصل الخطاب أو الانتقال من موضوع إلى آخر ، كما يساهم فى تخفيف وطأة الطول ، ويعمل على بقاء قناة الاتصال مفتوحة ، ويجدد عملية التلقى

---

(١) نص الخطاب من : قال الرئيس السادات ، السكرتارية الصحفية لرئيس الجمهورية ، الجزء الثالث ص ١٦٢-١٦٧.

(٢) ولد السادات فى ٢٥ ديسمبر ١٩١٨ م بقرية ميت أبو الكوم ، محافظة المنوفية درس فى الكتاب ثم التحق بالمدرسة ، وجاءته فرصة دخول الكلية الحربية فى أعقاب معاهدة ١٩٣٦ م ، وتخرج سنة ١٩٣٨ م ، وشارك فى حركة الضباط الأحرار ، وقد شغل عدة مناصب أهمها : رئيس مجلس الأمة ، ثم نائب رئيس الجمهورية ، ثم تولى الحكم ٧ أكتوبر ١٩٧٠. ارجع إلى : عبد المنعم صبحى : السادات وثورة التصحيح، دار الشعب ١٩٧٥ م ص ١٤ ومجموعة خطب وأحاديث الرئيس محمد أنور السادات فى الفترة من سبتمبر ١٩٧٠ م إلى ديسمبر ١٩٧١ م ، بمناسبة العيد الثالث والعشرين لثورة يوليو ، ١٩٥٢ ، وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات ص ٧-٩.

(٣) ارجع إلى : دراسات لسانية تطبيقية ص ٨٦ ، ٨٧.

وينشطها ، وأعطى المرسل للمتلقى بعد الاستهلال مفتاح الموضوع "قضية الحرب والسلام" ، ثم انطلق يتحدث عن دور الجيش المصرى وما حققه من انتصار أدهش العالم ، ثم تقدم بالشكر للأمة العربية لما ساهمت به فى المعركة. وأجمل فى خطابه ما فصله ، فوجه تهديداً لإسرائيل يخوفهم خيانة العهد ، وأعطى لنفسه حق الرد عليهم على لسان الأمة ، ثم ذيَّل خاتمة الخطاب بدعاء وآية ذات صلة بالموضوع:﴿ **إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ﴾ [محمد: ٧] وقد حقق هذا التسلسل الموضوعى ترابطاً على المستوى الخارجى والداخلى ، حيث يسير الموضوع فى خط متسلسل وبنية متماسكة.

* **المقصد**: تقديم معلومات رفيعة المستوى ، غير معروفة للمتلقى ثم محاولة نقلها إليه نقلاً يتسم بالإقناع والتأكيد ، وقد قصد المرسل إلى دفع الثقة والأمل فى قلوب الجماهير ، وقذف الرعب فى قلب إسرائيل وكسب الرأى العام الدولى.

مستويات التحليل:

الأول- المستوى الصرفى

أولاً: الأفعال:

جاء فى الخطاب نحو ٤٥٦ فعلاً ، وتتميز تلك الأفعال بما يأتى:

١- ارتفاع نسبة الفعل المضارع ٧٤.٥ ٪ حيث يبلغ عدده (٣٤١) وزمن الماضى ٢٥.٥٪ حيث يبلغ عدده نحو ١١٥ فعلاً. وهذا يعنى سيطرة موضوع الخطاب (المعركة) على الحدث الذى يرتبط بزمن الإنتاج ، فقد تناول المرسل أحداث النصر ، ودور القوى المشاركة فى المعركة ، وعبور القوات المسلحة خط برليف ، وهزيمة إسرائيل ، وكان الحدث (المعركة) ما زال مستمراً ، ولهذا انشغل المرسل بالحديث عنه ، ولم يضرب فى عمق الزمن الماضى.

٢- جاءت الأفعال على صيغ أحد عشر بناء ، وهى:

الوزن	العدد	النسبة
فعل: فَعَل	١٦٦	٣٦.٤٠
فَعِل	٣٤	٧.٤٥

الوزن	العدد	النسبة
فعّل	٤٣	٩.٤٥
فاعل	٧٢	١٥.٧٨
أفعل	٤٦	١٠.٨
تفعّل	٤٠	٨.٧٧
تفاعل	١٠	٢.١٩
انفعل	٤	٠.٨٧
افتعل	٢٠	٤.٣٨
استفعل	٢١	٤.٦٠
افعلّل	٢	٠.٤٣

ويلاحظ ما يلى:

(أ) يمثل الثلاثى المجرد أعلى نسبة فى الأفعال ٤٣.٨٥٪ (صيغة فَعَل ٣٦.٤٠ وفَعِل ٧.٤٥)

(ب) معظم تلك الأبنية مزيدة ، أشهرها "فاعل" الذى يدل على المطاوعة والحركة والمشاركة ، مثل : قاوم ، حاول ، عاهد ، وصيغة "تفاعل" التى توحى بالحركة والنشاط أيضاً ، مثل : تقاتل. وصيغة "فعّل" التى توحى بالقوة والإرادة ، مثل: حقّق ، قدّم ، حطّم ، وهى للدلالة على التكثير أيضاً.مثل : جمّع. وصيغة "افتعل" التى توحى بالحركة مثل : انتشر ، اجتمع ، التقى. و"تفعل" التى توحى بالمطاوعة والمشاركة مثل : تَحدَّث ، تَجمَّع ، وعلاقة دلالة تلك الأفعال بالخطاب أن موضوع الخطاب (المعركة) يتضمن الحركة ، والتفاعل والمشاركة ، وقد استخدم المرسل الأبنية المزيدة لزيادة فى الدلالة.

(حـ) الأبنية التى جاءت فى الخطاب شائعة فى الاستعمال اليومى ، ولم ترد أبنية نادرة سوى "افعلل" (مرتين فقط ٠.٤٣٪)

٢- لم يرد من صيغ المبنى للمجهول سوى سبعة أفعال ، خمسة فى زمن المضارع ، واثنان فى زمن الماضى ، وهذا لا يشكل ظاهرة ، ولم يرد فى صيغة الأمر سوى فعلين فقط.

٣- جاء زمن المستقبل (١٨) مرة فى سياق الحديث عن الأحداث المتوقعة[١].

(ثانياً) الأسماء:

جاء فى الخطاب نحو ١٤٥٠ اسماً. وتمثل الأسماء معظم كلمات الخطاب ، حيث تبلغ نسبتها ٧٦.٥٪ والأفعال ٢٣.٥٪ تقريباً. وهذا لا يعنى جمود تراكيب الخطاب ، فقد دخلت تلك الأسماء فى تراكيب فعلية. كما احتوت معظم التراكيب الاسمية على قيد زمنى (فعل ناسخ أو ظرف زمان) أو يقع المسند جملة فعلية ، فيصبح التركيب متحركاً لاحتوائه على عنصر الزمن.

* **المصادر**: جاء فى الخطاب نحو ٣٣٤ مصدراً ، وهى تدل فى الخطاب على أحداث مجردة من الزمان ، وتتميز المصادر بما يلى:

(أ) الدلالة على الحركة : اقتحام ، اجتياح ، عبور ، قتال ، زحف ، فوران ، مشاركة ، مقاومة ، وهى مصادر تتعلق بحدث الخطاب " المعركة ".

(ب) معظم المصادر مزيدة ، وزيادة المبنى تزيد المعنى.[٢]

(حـ) استخدم المرسل المصدر الميمى ، مثل : موعد ، مجتمع ، مطلب ، مسيرة ، والمصدر الصناعى ، مثل : قومية ، شعبية ، انتهازية ، حرية.

(د) جاءت المصادر متأثرة بمشاعر المرسل ، كما تعلقت بالموقف ، مثل قوله عن المرعى "إن حركتها لم تكن فوراناً ، وإنما كانت ارتفاعاً شاهقاً" فالمصدر "فوران" يدل على الاضطراب ، و"ارتفاع" يدل على العزة والشموخ.

---

(١) استخدم المرسل سوف نحو سبع عشرة مرة والسين مرة واحد للدلالة على أحداث تقع فى المستقبل أو قد استخدم المستقبل ليجعل هناك فرصة متاحة لوقوع أحداث تترتب على الحدث القائم ، فقد بادر السادات بالسلام ، وموقف إسرائيل مجهول ، فوضع أمامها خيارين فى المستقبل إما أن يواصل المعركة ، أو تبدأ عملية السلام.

(٢) مثل مصدر الرباعى : إقبال ، تقوية ، زلزال ، والخماسى: اندفاع ، تحطم ، والسداسى: استخدام ، استقبال.

* **المشتقات:** تدل المشتقات على مرونة لغة الخطاب ، وثراء الدلالة ، وقد جاء فى الخطاب نحو ١٢٥ مشتقاً على النحو الآتى:

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفضيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة
العدد	٣٦	٢٣	٣٨	١٨	١	٤	٥
النسبة%	٢٨,٨	١٨,٤	٣٠,٤	١٤,٤	٠,٠٨	٣,٢	٤

ويلاحظ ما يأتى:

١- تعد الصفة المشبهة أكثر المشتقات استخداماً يليها اسم الفاعل والصفة المشبهة اقوى فى الوصف من اسم الفاعل ، فاسم الفاعل يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد ، والصفة المشبهة تدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت.

٢- استخدام المرسل المشتقات كثيراً للتعبير عن الحالة النفسية مثل: نتباهى بما حققناه فى أحد عشر يوماً من أهم وأخطر بل وأعظم وأمجد أيام تاريخنا فقد استخدام صيغة التفضيل مكررة ، وهى توحى بإعجابه الشديد بإنجازه السياسى الحربى ، وتعبر عن حالته النفسية العالية وفرحته بالانتصار.

ومثله: قوله "حاولت مخلصاً أن أفى بالوعد ملتمساً عون الله ، وطالباً ثقتكم" ، وقد كرر صيغة اسم الفاعل للتأكيد على ذاته ورغبته الأكيدة فى تحقيق النصر. ومثله : وصف طول الليل وثقله : "لقد كان الليل طويلاً وثقيلاً". والصفة المشبهة أوحت بالمعاناة وشدة الموقف ، والطول والثقل هما أقوى وصف لليل شديد المرارة. وقد ينوع فى صيغة المشتق ، مثل وصفه الأعلام بـ "منكسة أو ذليلة مرتفعة هاماتها عزيزة صواريها" ، فقد استخدم فى وصف الأعلام اسم المفعول منكسة والصفة المشبهة ذليلة وعزيزة واسم الفاعل مرتفع ليجدد فى الوصف ، ويزيل الرتابة ويبعث الحركة والحيوية وهى جميعاً تعبر عن حالته النفسية.

٣- لقد وازن المرسل بين المشتقات والمعانى التى جاءت لها فى الخطاب فقد وصف الأعلام بـ "مرتفعة" و"عزيزة" و"مخضبة بالدماء" والارتفاع والعزة يناسبان علو الأعلام ، والدماء يناسبها التخضيب.

٤- استخدم المرسل اسم الفاعل للتعبير عن ذاته ، مثل قوله: "واثق أنكم تقدرون وتعذرون ، وكنت واثقاً أنه سوف يجيء يوم تظهر فيه الحقيقة" ، وقد استخدم اسم الفاعل للتأكيد على الذات الفاعلة ، والثقة التى تتمتع بها. وصيغة اسم الفاعل يدل على الانفعال بالموقف ، وحضور الذات فى الخطاب. وقد أوحت صيغ التفضيل بالإعجاب والفخر : أحسن ، أمجد ، أروع ، أفضل.

* **الضمائر**: يدل الضمير "أنا" أو "نحن" والضمير "أنتم" على الخطاب المباشر لدلالة الأول على المرسل ، والثانى "أنتم" على المتلقى ، وقد جاء ضمير المتكلم "أنا" مرتين للتعبير عن ذات المتكلم. واستخدم ضمير الجمع المتكلم "نحن" فى التعبير عن موقف الأمة " نحن طلاب سلام أمام العالم" ، و"نحن نريد أن تنجح سياسة الوفاق" [١]. وقد جاء "نحن" ست مرات فى الخطاب.

وقد قدم المرسل الضمير وبدأ به لتعظيمه ، ولإعطائه مكانه الصدارة ، واستخدم المرسل الضمير "هم" مع الطرف الآخر المعادى: "هاهم فى حرب طويلة ممتدة ، وهم أمام استنزاف نستطيع نحن أن نتحمله ، وهاهم عمقهم معرض" وقد اعتاد أن يستخدم الضمير الغائب مع الطرف الغائب ، فهو يشير إلى إسرائيل بـ" هم". وإلى أمريكا بـ "هى".

* **اسم الإشارة**: وظف المرسل اسم الإشارة توظيفاً دلالياً ، مثل: "أن دولة واحدة اختلفت مع العالم كله .. هذه الدولة هى الولايات المتحدة" فقد جاءت دولة نكرة للسخرية والاستهجان ، ثم حددها اسم الإشارة وأكدها للمتلقى بمعاونة ضمير الفصل "هى" ، وهو يقصد إلى فضح أمرها ، واستهجان موقفها. . ومثله قوله "هذه هى أهدافنا" جاءت للتعظيم ، وجاء ضمير الفصل للتأكيد. وقد يأتى اسم الإشارة للاستهجان والسخرية ، مثل: "ذلك الغرور ، وتلك الحماقة".

كما يقوم اسم الإشارة بالربط داخل الخطاب عندما يحيل إلى سابق ، كما يعمل على تفاعل بنية الخطاب مع العالم الخارجى ، عندما يحيل المتلقى إلى العالم الخارجى.

---

(١) يشير الضمير "أنا" إلى الفردية ، والضمير "نحن" إلى الجماعة فى الخطاب المباشر : الهادى الجطلاوى : مدخل إلى الأسلوبين ص ٣٩.

* **الظرف**: تعمل الظروف على تفاعل التراكيب الذى يأتى فيه مع العالم الخارجى ، ويحددها زمانياً ومكانياً [1] "الآن" " كان بودى أن أجى إليكم قبل الآن" فـ "الآن" تحدد زمن المجىء (الحدث) أنه زمان (القول) والظرف جزء من العالم الخارجى ، والتركيب "أجىء إليكم" مطلق الزمان لكن "الآن" ربطته بزمن القول. وقوله "نرى قيادة إسرائيل اليوم فى موقف معاد للتاريخ" ، فاليوم زمان القول (١٦ أكتوبر ١٩٧٣م).

ظرف المكان ، مثل: "فإن الواجب يقتضيناً أن نسجل من هنا ، وباسم هذا الشعب ، وباسم هذه الأمة ، ثقتنا المطلقة فى قواتنا المسلحة". "هنا" ظرف مكان أشار إلى مكان القول الخارجى ، وأحال إليه فهنا إشارة إلى قاعة مجلس الشعب.

* **دلالة الزيدات الصرفية المورفيمات**: وهى نوعان : الأوزان ، وقد سبق دراستها واللواصق ، (السوابق أو اللواحق أو الدواخل)[2] واشهر اللواصق فى الخطاب اللاحقة "ية" و "ى" النسب فقد وظف المرسل هاتين اللاحقتين فى الأسماء الجامدة ، فأخذت طبيعة وصفية ، وصارت ذات دلالة اصطلاحية ، وقد وظفها المرسل فى الأعلام العربية والدخيلة ، مثل: "إن حربنا هى استمرار لحرب الإنسانية ضد الفاشية والنازية ، ذلك لأن الصهيونية بدعواها العنصرية ، وبمنطق التوسع بالبطش ليست إلا تكراراً هزيلاً للفاشية والنازية". فقد أخذت: "الإنسانية" و"العنصرية" دلالة أوسع من: الإنسان ، العنصر ، فدلالة الأولى أوسع لعمومها وشمولها مبادئ سامية تعم بنى الإنسان وقد تحولت من معنى حسى إلى معنى معنوى والثانية تعنى التعصب للجنس ضد جنس آخر ، وتحول الاسم بها إلى مصطلح علمى.

وأضاف اللاحقة " ية " لكلمات دخيلة ليعطيها دلالتها فى العربية ، مثل : النازية ،

---

(١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٦٢ ، ٦٣.

(٢) الوزن يشمل أوزان المشتقات والمصادر وأوزان جمع التكسير والتصغير ونعنى فى هذا المقام دراسة العنصر الصرفيمى (جزء صرفيم الوزن الذى يحدد جزءاً معيناً من دلالة الصرفيم الكلية ، مثل : أحرف المضارعة) .عبد الرحمن أيوب التحليل الدلالى للجملة العربية المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣ م ص ١٢٣. وارجع إلى: محمود عكاشة : التحليل الدلالى ، ص ٦٠ ، ٦١.

الصهيونية ، الفاشية[1] وحول بعض الأعلام الجامدة إلى الوصفية من خلال اللاحقة ، مثل: "الأمة العربية" والأصل: "عرب" و"ظاهرة إقليمية" ، إقليم .

"ال" التعريف: وهى من اللواصق التى تضاف إلى الأصل ، ولا تحدث فيه تغييراً سوى تحديده وتعيينه ، مثل قوله "إن دولة واحدة اختلفت مع العالم كله .. هذه الدولة هى الولايات المتحدة" فـ "دولة" الأولى نكرة للتحقير والإنكار ، والثانية "الدولة" محددة ومقصود بها دولة معينة ، والتعريف "ال" هو الذى حددها ، واستخدم المرسل لاحقة الجمع (ون ، ات) للدلالة على الكم ، مثل: "أشجع المقاتلين" فالمقاتلون مفردها: المقاتل يعنى واحد ، ودلت (ون أو ين) على الجمع فى "المقاتلين" ، وهى تغنى عن قولنا: العدد أكثر من اثنين. واستخدم جمع التكسير للإطلاق والزيادة ، مثل: مشاغل ، شعوب ، مشاعل ، حروب ، جماهير ، دول.

وتأتى اللاحقة "ون" أو "ات" لتحديد النوع أيضاً ، مثل: مقاتلون ، مقاتلات ، فـ "الواو" والنون دلتا على جمع المذكر ، و"ات" دلت على جمع المؤنث ، وهذه اللاحقة تغنى عن قولنا: ذكر أو أنثى.

واللواحق تعيننا على فهم دلالة التركيب ، مثل : وكانت الحسابات مضنية ، والمسئولية فادحة ". فمضنية اسم فاعل من أضنى ، والأصل : أضنت الحسابات أى حسابات المعركة كانت عالية التكاليف. والمسئولية مصدر صناعى: (اسم مفعول + اللاحقة "ية") وفادحة اسم فاعل. فقد أتى بالمسند فى التركيبين اسم فاعل والمسند إليه مصدراً الحساب والمسئولية (مصدر صناعى) ، وقصد من هذا التعبير أن نتائج المعركة العظيمة ، لم تكن متوقعة أمام التكاليف والحسابات الهائلة.

وشاركت حروف المضارعة فى الدلالة ، مثل: ألتقى بكم ، تعلم ، يقاتل ، نحارب ،

---

(١) الصهيونية: حركة تدعو إلى إقامة مجتمع يهودى مستقل فى فلسطين ، وهى نسبة إلى جبل قرب أورشليم يسمى: صهيون. والفاشية: مذهب سياسى واقتصادى ، نشأ بإيطاليا فى هذا القرن يقوم على نظام النقابات وعلى تدخل الدولة فى كل مظاهر النشاط الاقتصادى. النازية: نظام مشابه للفاشية قام فى ألمانيا ، وبلغ به هتلر الحكم سنة ١٩٣٣. ومعنى الكلمة: الاشتراكية القومية. الموسوعة السياسية.

فالهمزة فى الفعل الأول أشارت إلى أن الفاعل مفرد متكلم ، والتاء فى الثانى ، دلت أن الفاعل المخاطب أنت والياء فى الثالث دلت على "هو" وفى الرابع دلت النون على ضمير الجمع "نحن".

لقد ساهمت تلك العناصر الصرفية فى الجانب الدلالى وارتبطت بموضوع الخطاب ، وعبَّرت عن مشاعر المرسل.

الثانى- المستوى التركيبى

تقسم الجمل على ضوء البناء الداخلى ثلاثة أقسام: الجملة البسيطة ، والجملة المركبة والجملة التركيبية[1] ، وقد قام المؤلف بإحصاء تلك الأنواع فى الخطاب ، وكانت النتيجة العامة للإحصاء:

نوع الجملة	بسيطة	مركبة	تركيبية
العدد	١٧٥	٨٦	١٠٥
النسبة	٤٧,٨١	٢٣,٤٩	٢٨,٦٨

ويلاحظ زيادة نسبة الجملة البسيطة فى الخطاب (٤٧.٨١٪) ، وتأتى الجملة التركيبية فى المقام الثانى ٢٨.٦٨٪.

وهذا يعنى اعتماد المرسل على الأشكال البسيطة النابعة من السياق المباشر ، كما استخدم الأشكال المترابطة ، التى تحتوى على أفكار طويلة ، ويتمثل ذلك فى الجملة التركيبية التى تحتوى على تركيب مستقل وآخر غير مستقل يعتمد على التركيب الأول.

وتتميز تلك الأشكال بمميزات خاصة ، وهى:

أولاً: الجملة البسيطة:

١- جاءت الجملة البسيطة قصيرة وطويلة ، قصيرة فى تقديم الحقائق ، مثل : السلام بالعدل. وطويلة فى الإخبار: "حارب الشعب والأمة عدواً واحداً".

٢- جاءت معظم الجمل البسيطة داخل تراكيب طويلة ، مثل: "ومادامت القاعدة

---

(١) ارجع إلى: فاطمة الجامعى : لغة أبى العلاء فى رسالة الغفران ص ١٣٠.

بخير ، فإن كل شيء بخير ، والجملة البسيطة: "القاعدة بخير". كل شيء بخير. لقد دخلت الجملتان البسيطتان ضمن جملة تركيبية ، وهذا ما يجعل الخطاب مترابطاً ومتماسكاً ومحققاً للوحدة اللغوية المضغوطة.[1] وليست هناك جمل بسيطة مستقلة أو مفككه ، ويرجع ذلك إلى أن الخطاب معد ، والقارئ يلتزم بالنص المكتوب وليس هناك ارتجال أو انفعال.

٣- معظم الجمل البسيطة إخبارية ؛ لأن موضوع الخطاب يقوم على عرض حقائق وتقديم نتائج عسكرية ، وشروط السلام.

٤- تعطى الجمل البسيطة دلالة الثقة بالنفس والثبات والقوة التى يتطلبها الموقف ، مثل: "إن كل شيء بخير ، إننا قاتلنا وسوف نقاتل ، نحن طلاب سلام ، إننا قادرون توجيه ضربة أخرى" .

ثانياً: الجملة المركبة:

١- تتميز الجملة المركبة بالطول ، فقد تزيد عن تركيبين ، مثل: "هذه ساعات ، نعرف فيها أنفسنا ، ونعرف فيها الأصدقاء ، ونعرف فيها الأعداء". ويرجع هذا الطول إلى النفس الخطابى للمرسل ، ورغبته فى إقناع المتلقى ، وما تفيض به نفسه من معانى.

٢- التجانس بين التراكيب فى معظم الجمل ، فقد تأتى جميع التراكيب الاسمية أو تأتى فعلية. مثل "ألا أتأخر عن لحظة أجدها ملائمة ، ولا أتقدم ، لا أغامر ، ولا أتلكأ".

٣- اعتمد المرسل على أدوات الربط البسيطة فى الربط بين تراكيب الجملة المركبة ، ولم يرد الربط السياقى إلا قليلاً ، وأكثر أدوات الربط استخداماً "الواو"[2] .

ثالثاً: الجملة التركيبية:

١- تمثل الجملة التركيبية أعلى صور التعقيد والتماسك فى الخطاب لاحتوائها على تركيب مستقل وآخر غير مستقل يعتمد على التركيب الأول ، ووجود أداة تربط بين شطريها المستقل ، وغير المستقل.

---

(١) ارجع إلى : اللسانيات وتحليل الخطاب " المجلة العربية للدراسات الإنسانية ١٩٩٧ م ص ٢٣٣.

(٢) الربط السياقى مثل : كانت النتائج هائلة : فقد العدو المتغطرس توازنه ، استعادت الأمة الجريمة شرفها ، تغيرت الخريطة السياسية للشرق الأوسط ". قام الربط السياقى دون الأداة " الواو" بالربط بين التراكيب البسيطة.

٢- تتميز بالطول ، ويرجع ذلك إلى طول الفكرة ، وكثرة ما بها من متعلقات أو جمل ثانوية تأتى داخل التركيب.

٣- تداخل الجملة التركيبية مع الجملة البسيطة والجملة المركبة ، فجاءت الجمل التركيبية (من هذا النوع) ، معقدة شديدة الطول ، طويلة الفكرة ، متماسكة ، مثل: "ما كنا لنستطيع: شيئاً وما كان أحد ليستطيع شيئاً ، لو لم يكن هذا الشعب ، ولو لم تكن هذه الأمة"[١] ، الجملتان الأوليان بسيطتان تكونان جملة مركبة عن طريق "الواو" ، وهما جزء من التركيب الشرطى.

٤- الاعتماد على أداة الربط بشكل موسّع ، فقد تأتى أكثر من أداة فى تركيب ، ومثال ذلك المثال السابق ، كما قد تتداخل جملتان فيها أداتان مختلفتان ، مثل: "ومادامت القاعدة بخير فإن كل شىء بخير ، وغير ذلك لن يكون إلا زوبعة فى فنجان" الأداتان (مادام وإلا).

٥- استخدم المرسل أدوات ربط مفردة ، وأدوات ربط مركبة فى الجملة التركيبية فى نحو (٨٢) جملة تقريباً.

(أ) المفردة ، مثل : إذا (١٤) مرة ، لو خمس مرات ، مهما خمس مرات ، عندما مرتين ، مادام مرة ، بينما مرتين ، واو الحال ١٥ مرة ، ولام التعليل ٢٥ مرة ، وتعد لام التعليل أكثر الأدوات ، وقد استخدمها المرسل فى سياق الاحتجاج والتبرير ، وكشف الأسباب ليقنع المتلقى ، تليها واو الحال ، ثم إذا التى تفيد التوقع والحدوث.

(ب) المركبة ، مثل : أداة الاستثناء "إلا" مسبوقة بنفى (لن ، لا ، ليس) ، وقد استخدمها أربع مرات ، و"غير" مرة واحدة. واستخدم "إنما" مسبوقة بنفى (لم ، ليس) ثمانى مرات ، مثل: "إن حركتها لم تكن فوراناً ، وإنما كانت ارتفاعاً شاهقاً". وهذه الأدوات تجعل الخطاب مترابطاً ومتماسكاً ومحققاً الوحدة اللغوية.

٦- استخدم المرسل الربط السياقى فى نحو (٢٣) جملة ، وذلك من خلال: التركيب

---

(١) تقدم جواب الشرط على الأداة وجملة الشرط ، وهذه سمة فى معظم جمل الرئيس السادات الشرطية.

المستقل + جملة الصفة أو جملة الحال غير مسبوقة بواو[1].

(أ) جملة الصفة ، مثل: أتحدث معكم ، ومع جماهير شعبنا ومع شعوب أمتنا العربية ، وأمام عالم يهمه ما يجرى على أرضنا".

(ب) جملة الحال ، مثل: "وجدت مناسباً أن أجى إليكم أتحدث معكم ومع جماهير شعبنا ومع شعوب أمتنا العربية". ويتميز هذا النوع من الجمل بالطول. ، والتماسك لاعتماد التركيب الثانى على الأول وتعلقه به.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية

جاء فى الخطاب نحو ٧٠٠ جملة تقريباً.

نوع الجملة	اسمية	فعلية
العدد	٢٤٤	٤٥٦
النسبة	٣٤,٨	٦٥,٢

ويلاحظ زيادة نسبة الجملة الفعلية (٥٦.٢٪) ، وهى تدل على التجدد والحدوث والحركة ، كما تتفاعل مع العالم الخارجى ، والجملة الاسمية التى تخلو من الفعل تدل على الثبات والاستقرار ، ويتميز كل نوع منها بخصائص تميزه:

أولاً: الجملة الاسمية:

١- الابتداء أتى فى معظم الجمل ، وتعطى دلالة التأكيد ، واستخدام "إن" يؤدى وظيفة نفسية إلى جانب الوظيفة دلالية ، ويتبين ذلك فى المثال التالى: "إننا حاربنا من أجل السلام إن السلام لا يفرض..." ، واستخدام إن هنا للتأكيد ، ليزيل الحيرة والشك عن نفس المتلقى ، فالخطاب لا يريد أن يقدم للمتلقى معلومات عامة فقط ، ولكنه ينشد تأكيد حقائق ثابتة للمتلقى. والمتلقى المقصود هنا خارجى ، وليس جمهور الشعب.

٢-استخدام ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر للدلالة على التأكيد ، مثل: "هذه هى أهدافنا" ، "إن قضية التراب الوطنى والقومى ، هى التكليف الأول الذى حملته ولاء لشعبنا

(١) نجد أن المرسل يعدد جملتى الصفة والحال فى بعض التراكيب.

من هذا اليوم". وهو ضمير منفصل زائد عن حاجة التركيب فى أصله يؤتى به لتقوية اللحمة بين المسند إليه والمسند فى الجملة الاسمية عادة أو لداع من التركيب خاص أو لغير داع ، وله -مهما اختلف المقتضى- أثر فى طبيعة التركيب ، وليس له -على المشهور- عمل نحوى[1].

٣-استخدام اسم الإشارة مبتدأ: "هذه هى أهدافنا" ، "هذه هى دولة الولايات المتحدة".

وقد أعطى اسم الإشارة فى موقعة دلالة حضور المشار إليه وتنبيه المتلقى ، وإيقاظه من غفلته ، فهو يعمل دائماً على فتح قناة الاتصال بالإشارة المفاجئة إلى الأشياء والحوادث والجمهور يتابع باهتمام ، وقد عمل اسم الإشارة على تحديد المشار إليه ، وجعل هناك تفاعل بين التركيب والعالم الخارجى: "هاهم فى حرب ممتدة".

٤-استخدام الضمير مبتدأ: وقد استخدم ضمير المتكلم "أنا" مرة واحدة ظاهراً: "أنا أعلم أن بكم شوقاً إلى سماع الكثير". واستخدمه محذوفاً مرة واحدة: "واثق أنكم تقدرون وتعذرون" وهما دلالتان توحيان بالثقة فى النفس والاعتزاز. الموقف يستدعى هذه المشاعر ، ولهذا نجده يستخدم ضمير الجمع المتكلم "نحن" نحو ست مرات ، والمتكلم هنا الشعب والسادات معاً ، وهى مشاركة فى الفعل ، فالمرسل (السادات) يعطى لنفسه حق التحدث بلسان الجمهور "الشعب".

ويستخدم "نحن" فى مواضع الكبر والاعتزاز يقول موبخاً أمريكا: "إلى أين وإلى متى ، وأين ونحن خريطة الشرق الأوسط" ، ويوجه الخطاب إلى المجتمع الدولى قائلاً: "لسنا مغامرى حرب ، إنما طلاب سلام"[2].

٥-استخدام الفعل "كان" فى حديث الحكاية: وقد تأتى كان مسبوقة. أحياناً بـ

---

(١) خصائص الأسلوب فى الشوقيات ص ٤٠٧.

(٢) تستخدم "أنا" للتعبير عن الذات الفردية ، ولهذا تأتى كثيراً فى سرد السيرة الذاتية ، والآراء والمواقف التى تعبر بها الذات التنظيمية ، وتعبر "نحن" عن الجماعية ، وهما (أنا + نحن) يأتيان فى الأسلوب المباشر، والخطاب السياسى يميل إلى "نحن" للتعبير عن مجموع الشعب ، الذى يمثله المتكلم. ارجع إلى: الهادى الجطلاوى: مدخل إلى الأسلوبية ص ٣٨.

" لقد". "لقد كان كل شيء منوطاً بإرادة هذه الأمة" ، " لقد كان الليل طويلاً وثقيلاً". وذلك فى حالة استرجاع الماضى.

٦- مجيء الخبر جملة فى معظم التراكيب الاسمية: "إن ذلك لن يخيفنا". وهذا يعمل على تحويل التركيب الاسمى من الثبات والاستقرار إلى الحركة والحيوية[١].وقد يؤدى ذلك إلى طول التركيب ، مثل: "إن هذه القوات لم تُعط الفرصة لتحارب دفاعاً عن الوطن وعن شرفه وعن ترابه".

٧- تعدد الخبر:" لقد كان الليل طويلاً وثقيلاً". والتعدد يعطى سعة فى المعنى وتنوعًا .

٨- كثرة المتعلقات فى التركيب الاسمى ، مثل: الصفة والتوكيد والبدل ، والمضاف والمعطوف ، وما يتعلق بالخبر الجملة.

ثانياً: الجملة الفعلية:

جاء فى الخطاب نحو (٤٥٦) جملة فعلية منها ٣٤١ مضارعة ، و ١١٥ ماضية ، ومن خصائصها فى الخطاب [٢]:

١- أنها قد تتوالى أو تتابع معطوفة ، مثل: "نتذكر وندرس ونعلم أولادنا وأحفادنا جيلاً بعد جيل قصة الكفاح ومشاقه ، ومرارة الهزيمة وآلامها ، وحلاوة النصر وآماله". يلاحظ توالى ثلاثة أفعال ، وكذلك امتداد الجملة الأخيرة: " ونعلم أولادنا" ، حيث جاء بعدد من المفعولات والبدل والظرف.

---

(١) الجملة الاسمية التى لا يكون خبرها فعلاً تكون مجردة من الوسيلة اللفظية للتعبير عن الزمن ، ولكن مفهومها يعين الحال.وإذا أريد التعبير عن المستقبل أو الماضى فى الجملة الاسمية ، فإنه يتوصل إلى هذا بإضافة الأفعال الناسخة إليها. التحليل الدلالى للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣ م ص ١٢٩.

(٢) يتفاعل التركيب الفعلى مع العالم الخارجى ، وذلك من خلال عنصر الزمن الذى يعبر عن الحركة والحيوية ، وزمن المضارع يعمل على استحضار الحدث والفكرة ، وذلك من خلال تحديدة زمانياً ومكانياً ، ويمثل الواقع ويتفاعل معه ، ويؤثر فى مشاعر المتلقى مما يساعد على الإقناع. بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٦٩ ، والتحليل الدلالى للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣ م ص ١٢٨ ، ١٢٩. وارجع إلى محمود عكاشة: خطاب السلطة ص ٢٥ وما بعدها .

٢- تكرار الجملة الفعلية أو ما يرادفها : " عاهدت الله وعاهدتكم " كررت خمس عشرة مرة. والتكرار بالمرادف ، مثل: " لكن مشاغلى كانت كما تعلمون ، وكما تدرون ، واثق أنكم تقدرون وتعذرون". فـ "علم" تساوى "درى" ، و "قدر" تساوى "عذر"

٣ – تعدد المفعولات ، مثل: "حاولت مخلصاً ، أن أفى بالوعد ملتمساً عون الله وطالباً ثقتكم وثقة الأمة" ، "لست أنكر أننا واجهنا مصاعب جمة ، حقيقية ، مصاعب فى الخدمات مصاعب التموين، مصاعب فى الإنتاج ، مصاعب فى العمل السياسى أيضاً" ، وذلك للكثرة والتنوع.

٤- كثرة وقوع المفعول به جملة (فعلية ، اسمية ، إنشائية) ، ويأتى ذلك غالباً فى جملة مقول القول ، ويؤدى إلى طول التركيب وتماسكه: "حاولت أن أفى بما عاهدت الله وعاهدتكم عليه قبل ثلاث سنوات بالضبط من هذا اليوم". وقد وقع المفعول به جملة فعلية مصدره بـ "أن" المصدرية ، وقد يأتى المفعول جملة إنشائية مثل: "كان هناك من يسألوننى ، ويسألون أنفسهم ، هل تستطيع الأمة أن تواجه امتحانها الرهيب ، وهى على هذه الحالة من التمزق فى ضميرها".

جملة مقول القول: "وكنت أقول: إن هذا التمزق فضلاً عن أسبابه الطبيعية يعكس تناقضاً بين الواقع والأمل".

٥- جاء الجملة الفعلية مثبتة ومنفية: مثبته ، مثل: "عاهدت الله وعاهدتكم" ، ومنفية ، مثل: "لا أغامر ، ولا أتلكأ".

٦- جاء فعل الجملة مبنياً للمعلوم نحو ٤٤٢ مرة ، ولم يرد الفعل مبنياً للمجهول إلا سبع مرات فقط وهى نسبة ضئيلة ، ومثل: "إن هذه القوات لم تُعط الفرصة لتحارب دفاعاً عن الوطن". ويعد هذا تأثراً بالخطاب اليومى المباشر

الجملة الإنشائية

جاء فى الخطاب أربع وثلاثون جملة إنشائية فقط من مجموع جمله (نحو سبعمائة) ، فقد اعتمد المرسل على الأسلوب الإخبارى (٦٦٦ جملة) الذى يتناسب وموضوع الخطاب.

والجملة الإنشائية تؤدى وظائف مهمة فى الخطاب ، فهى تعرب عن حاجة المرسل إلى مساهمة المتقبل الذى يتحول من متقبل سلبى إلى طرف مشارك ، وهى حاجة ملحة يحرص المرسل عليها فى الخطاب ؛ ليحافظ على عملية الاتصال واستمرارها[1]. ولهذا نجد الخطاب السياسى يحرص على الأسلوب الإنشائى لما فيه من حركة عالية ، ونشاط ، وإثارة. ومن أهم أساليب الإنشاء:

١-**الاستفهام** : [2] جاء الاستفهام فى الخطاب لا يتطلب جواباً أو استخباراً كما هو معروف من معناه الأصلى ، ولكنه جاء لدلالات بلاغية ، تفهم من خلال السياق ، ولهذا فجواب الاستفهام ليس حاضرًا اللهم إلا فى موضع واحد ، يسأل ويجيب نفسه. ويعطى الاستفهام دلالات متعددة ، منها:

(أ) الفخر والاعتزاز ، مثل: "كيف خرج الأبطال من هذا الشعب ، وهذه الأمة فى فترة حالكة ساد فيها الظلام ، ليحملوا مشاعل النور ، وليضيئوا الطريق حتى تستطيع أمتهم أن تعبر الجسر ما بين اليأس والرجاء".

(ب) إقرار حقيقة: بأن يسأل عن شىء معلوم: "فقد كان سؤالى لنفسى ولغيرى فى كل يوم يمر: هل القاعدة سليمة؟".

(جـ) اللوم والتقريع أو التوبيخ: يلوم أمريكا ويوبخها لمساعدتها إسرائيل بقولة: "إلى أين ، وإلى متى ، وأين ونحن خريطة الشرق الأوسط وليست إسرائيل؟ ، إلى أين ومصالحكم كلها عندنا وليست فى إسرائيل إلى أين وإلى متى؟!".

(د) السخرية: "ولقد نسأل قادة إسرائيل اليوم: أين ذهبت نظرية الأمن الإسرائيلى التى حاولوا إقامتها بالعنف تارة وبالجبروت تارة أخرى ، طوال خمس وعشرين سنة؟ لقد انكسرت وتحطمت".

(هـ) التهديد والتخويف: "لكننا بعون الله قادرون بعد الكلمة وبعد التنبيه ، وبعد

---

(١) ارجع إلى: الأسلوبية مدخل نظرى ودراسة تطبيقية ص ٦٤.

(٢) ارجع إلى : سعيد بحيرى ، نظرية التبعية ، مكتبة الأنجلو ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م ، ص ١٧١ ، ١٧٢.

التحذير ، أن نوجه الضربة بعد الضربة ، ولسوف نعرف متى وأين وكيف إذا أرادوا التصاعد فيما يفعلون؟".

وقد ورد بالخطاب عشرون جملة استفهامية ، وجاءت فيها الأدوات الآتية: أين (٧) ، كيف (٥) ، ماذا (٣) ، هل (٣) ، متى (٢) ومن الملاحظ أن تلك الأدوات قد يتعاقب بعضها فى تركيب واحد ، وتأتى متنوعة لبعث الحركة ، وإزالة الرتابة ، وتعبر عن حالة المرسل النفسية[١].

٢-النداء: جاء النداء فى الخطاب ثمانى مرات: "أيها الأخوة والأخوات" والنداء لا يتطلب استجابة مباشرة من المنادى أو مشاركة من المتلقى فى بناء الموضوع [٢] ، وجاء أسلوب النداء محذوف الأداة ثلاث مرات فى الدعاء ، "ربنا كن لنا عوناً وهدى ، ربنا وبارك لنا فى شعبنا وفى أمتنا ، ربنا إنك وعدت ووعدك الحق: ﴿ **إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ﴾ [محمد: ٧]

وقد استخدم النداء فى افتتاح الخطاب موجهاً إلى الجمهور المتلقى عينه ، يستهل به الموضوع أو فتح قناة الاتصال.

والنداء يساهم فى بنية الخطاب الداخلية حيث يعين مراحل الانتقال داخل الخطاب وتطوره الداخلى أو الانتقال من موضوع إلى آخر ، كما يستخدمه المرسل لإزالة الملل عن نفس المتلقى ، وتخفيف طول الخطاب عليه وتنشيط عملية التلقى. والدلالة التى يوحى بها النداء فى الدعاء الرجاء والتوسل إلى الله تعالى أن يحقق النصر التام على الأعداء.

٣-الأمر: يدل فعل الأمر فى الأصل على طلب القيام بحدث ، وقد خرج من إطار

---

(١) يرى محمد الهادى الطرابلسى (فى الخصائص الأسلوبية فى الشوقيات ص ٣٥٢ ، ونقل عنه دكتور فتح الله أحمد سليمان فى الأسلوبية ص ٦٤.) أن نوع الأداة يظهر " ما فى نفس الشاعر من حيرة غالبة وقلق " ، وقد نوع المرسل فى الأداة داخل الخطاب كما هو واضح من الأمثلة – لأغراض بلاغية ، ولا تشير تلك الأدوات إلى قلق أو حيرة ، فالمرسل ثابت الجأش وتحدث عن قوة وصلابة وثقة فى النفس ؛ لأن الموقف يتطلب ذلك .

(٢) ارجع إلى: فتح الله أحمد سليمان : الأسلوبية ص ٦٤.

الزمن بعد أن تحول من صيغة الفعل حامل الزمن إلى صيغة الأمر الذي يقع الحدث فيه مستقبلاً على سبيل الطلب ، وفعل الأمر يبعث جواً من الحركة والحيوية، كما يبعث نوعًا من الحوار غير المباشر أو ومشاركة بين المرسل والمتلقى عن طريق تناوب الكلام بين آمر ومأمور.

وقد جاء فى الخطاب جملتان فقط دُعاءً "ربنا كن لنا عوناً وهدى ، ربنا وبارك لنا فى شعبنا وفى أمتنا" وغرضه التوسل.

الثالث- المستوى الدلالى

وهو المستوى الذى يعنى بدارسة دلالات الكلمات والتراكيب وعلاقتها بموضوع الخطاب، وأثرها فى الدلالة.

وقد قامت المفردات بأداء وظائفها الدلالية فى الخطاب من خلال معناها فيه حيث نجد مفردات الخطاب تدور فى حقل السياسية، وإن وجدت بعض مفردات لا تدخل ضمن هذا الحقل مباشرة ، فقد جاءت هى الأخرى تؤدى وظيفة فيه من خلال أداء جديد لها فى السياق، نلاحظ أن هناك مفردات دخلت الحقل السياسى ، ونالت ارتقاء فى المعنى واتساعاً تخطى دلالتها المعجمية الضيقة ، مثل : السلام ، الحرية ، التحرير ، الاستقرار ، الاتحاد ، الوحدة ، الوطن، الدولة.. وغير ذلك من المفردات التى حظيت بدلالات جديدة.

وبعض المفردات شكلت حقلاً فى الخطاب وأهم حقوله:

حقل الحرب: وقد جاء فى فلكه عدد من المفردات ، مثل : حرب ، قتال ، كفاح ، جهاد ، معركة ، عبور. وقد شكلت مفردات هذا الحقل مساحة كبيرة من الخطاب حيث بلغ عددها "٤٣" مفردة ، وترجع كثرة هذا العدد، إلى موضوع الخطاب "قضية الحرب والسلام" ، فالخطاب جاء فى أعقاب معركة مازالت مستمرة حتى زمن الإرسال.

حقل السلام: ترددت مفردة السلام كثيراً فى الخطاب، وشغلت المكانة الثانية من بعد "الحرب" حيث بلغت نحو (٣٥) مفردة ، مثل: أمن ، استقرار، سلم ، سلام ، ودلالة كلمة السلام فى حقل السياسة غير الدلالة التى تعارفنا عليها فى العرف الدينى واللغوى: اسم الله تعالى ، والتحية عند المسلمين ، والسلامة والبراءة من العيوب ، والأمان ، ودار السلام

(الجنة). والدلالة الجديدة تعنى استقرار الشعوب ، وأمنها بعيداً عن الحروب.

حقل الأمة: الأمة فى الخطاب تعنى الأمة العربية دون سواها من الأمم ، وقد ترددت هذه المفردة بلفظها فقط نحو (٣٠) مرة ، وهو ما يؤكده ارتباط مصر بها ، وتمسك المرسل بها وإيمانه بدورها فى المعركة، فما زال السادات يحاكى معتقدات عبد الناصر ، ويردد مفرداته وأفكاره حتى زمن الخطاب، ولهذا سنجد حقل (مصر) أو الشعب "المصرى" أو الإشارة إلى كيان الدولة يحتل مرحلة ثانية بعد "الأمة".

حقل الشعب: ترددت كلمة الشعب نحو (١٨) مرة ، يشير بها إلى الشعب المصرى ، ودوره فى المعركة ، وكان للشعب حضور ظاهر فى الخطاب. ومفردة "الشعب" كانت تعنى جماعة كبيرة ترجع لأب واحد ، وهو أوسع من القبيلة، ثم اتسع ليعنى "جماعة الناس ذات التكوين السياسى تخضع لنظام واحد" ، و"الوطن": كان الوطن يعنى مقر الإقامة للإنسان والحيوان ، فالوطن كان يطلق على "مربض البقر والغنم الذى تأوى إليه" وكذلك مقر إقامة القوم والقبيلة [(١)] ، وقد اتسع مفهوم اللفظ وارتقى ، فخرج من إطار القبيلة إلى الدولة التى ينسب إليها الفرد ويحمل جنسيتها، وهجر هذا المصطلح بيئة البادية أو القبيلة واستقر فى حاضرة السياسة.

وأتى مصطلح القومية (٤) مرات فقط ، وأتت مفردة "الهزيمة" عشر مرات فقط عندما تحدث السادات عن سبب نكسة ١٩٦٧م ؛ ولهذا نجد مفرداتها "نكسه، هزيمة " فقط.

ولم يرد "النصر" إلا ثلاث مرات بلفظه، فى حين أتت مفردة التحرير بلفظها (٩) مرات. وقد تكرر ذكر "الجيش" بمرادفاته "القوات المسلحة" "الجنود" نحو (٢٦) مرة ، وقد جاء ذكره فى سياق الإشادة بدوره العظيم فى المعركة. ورد ذكر إسرائيل وما يساويها: (الصهيونية ، العدو ، اليهود) نحو (٣٠) مرة ، وسبب هذه الزيادة أنها الطرف الثانى فى المعركة، كما أنها شغلت مساحة من موضوع الخطاب، فهى تدخل ضمن تكوينه إلى جانب

---

(١) المعجم الوسيط : وطن.

أن المرسل وجّه لها نصيباً من الخطاب عن طريق الضمير "هم" ، فكانت متلقيا خارجيًا غير مباشر.

الحقل الدينى: يتميز الخطاب الساداتى بكثرة المفردات الدينية التى توحى بالاتجاه الذى كان ينحوه السادات ، فقد كانت لديه ميول دينية أصيلة صاحبته من القرية إلى السلطة ، ولم تزحزها التيارات الدخيلة من قلبه ، وأعرب صراحة عن تمسكه بالدين ، وأعلن هوية مصر الإسلامية منذ بدء توليه السلطة ، وحاول استقطاب اتجاهات دينية ذات تأثير جماهيرى، ليجعلها أداة يضرب بها خصومه الداخليين. ونجد فى الخطاب مفردات واقتباسات من الحقل الدينى وتراكيب مثل: "الحمد الله ، بعون الله" ضمن تراكيب الخطاب ، وهى توحى من قريب بصدق الموقف الذى كان يعيشه الشعب أثناء المعركة وإيمانه بنصر الله. كرر السادات "عاهدت الله" خمسة عشر مرة فى استهلال الخطاب، وتوسل بالدعاء واختتم الخطاب بآية كريمة. وقد بلغ عدد التراكيب الدينية نحو خمسة عشر. ويلاحظ أن مفردات الخطاب وتراكيبه تدور فى فلك الموضوع العام، وتتسق فى بناء البنية الكلية للخطاب. وهناك ملاحظة أخرى، وهى كثرة مترادفات الألفاظ ، فكل حقل يضم كماً من المترادفات تشترك فى الدلالة ، ولم تك النزعة الدينية مصطنعة بل صادقة ، يدل عليها فكره المعتدل وعمله وحديثه ووعيه الدينى الذى تزخر به الخطب ، ورغبته فى المبادئ الدينية .

التراكيب الدلالية:

هو النمط التعبيرى الخاص ، الذى يتميز بالثبات ، ويتكون من كلمات تشكل وحدة معنوية واحدة تحولت عن معناها الأصلى إلى معنى اصطلحت عليه الجماعة اللغوية[1] مثل:

القوالب الجاهزة: وهى التراكيب العرفية التى تجرى على ألسنة أبناء اللغة للتعبير عن فكرة أو معنى ما، وهى تنقسم إلى قوالب معلومة المصدر وقوالب مجهولة المصدر ، قوالب معلومة المصدر مثل قول السادات فى سياق تهديده إسرائيل: ﴿**العين بالعين ، والسن بالسن**﴾ [٤٥ المائدة] ، ومصدره القرآن الكريم ، و﴿**رجماً بالغيب**﴾ [٢٢ الكهف]: لم يكن

(١) ارجع إلى: التعبير الاصطلاحى ص ٣٤.

حديثى عن القوات المسلحة رجماً بالغيب" ومثله قوله : ﴿**علم اليقين**﴾ [٥ التكاثر] فى "أعلم علم القين".

التعبيرات الاصطلاحية ، مثل: طلائع المعركة: مقدمتها ، سياسة الأمر الواقع ، لا رجعة فيه ، التزام الصمت ، فى بادئ الأمر ، فى القلب ، فى الصميم ، وهناك تعبيرات مقتبسة مثل : الرأى العام public opinion كان فى المقدمة to be advance ، فى كل مكان All over.

المصاحبات اللفظية ، مثل : "تحمل المسئولية": أعباءها، "ما وضع على كاهلى" : المسئولية ،" وفيما أخذته على مسئوليتى": توليته ضمن اهتماماتى ، "بينى وبين نفسى": ما أُسرّه ، "احتفظ الشعب بإيمانه": تماسك وصبر ، "أوفى بالعهد" : أداه كاملاً ، "أشاد بشجاعتنا": مدح ، "يصعد الحرب": يزيدها ، "جيلاً بعد جيل" ، "يخامرنا شك": لا يقبل الشك.

التعبيرات المجازية ، مثل: أفقدت قواتنا العدو وتوازنه. فقد التوازن : اختل : فقد العدو وتوازنه تكبح جماح غروره: تصده. واستخدام المرسل من الأقوال المأثورة: زوبعة فى فنجان[١].

المصطلحات:

جاءت المصطلحات على شكل مفردات وتراكيب.

أ- المفردات ، مثل : الأمة ، الشعب ، الحرب ، السلام ، التاريخ ، الوطن ، المناورة ، العالم.

واستخدم مصطلحات للدلالة على الأنظمة والاتجاهات مثل : الماسونية الفاشية ، النازية ، القومية ، الصهيونية ، العنصرية.

ب- التراكيب، مثل: حرب نفسية ، دور استراتيجى وحضارى ، ظاهرة محلية أو

---

(١) قول الكاتب والمفكر الفرنسى مونتسكيو كان السادات يستخدمه فى خطبه فى سياق الحديث عن الأمور التى لا يعبأ بها.

إقليمية ، الأمة العربية ، الأمم المتحدة ، عملية يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ ، السلام الدولى ، الشرعية الدولية ، محكمة العدل الدولية ، مائدة السلام ، مجلس الأمن ، الصهيونية العالمية، الدولة الصهيونية ، الاستعمار القديم، المنظمة الدولية ، ميثاق الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، الجمعية العامة للأمم المتحدة ، سياسة الوفاق ، الشرق الأوسط ، الحل السلمى.

وقد يستخدم لا + اسم ، مثل: اللا عودة ، اللا مبالاة ، اللا جدوى ، اللاسلم واللاحرب

الدلالة والأشكال البلاغية:

لقد استخدم المرسل التراكيب المجازية فى التعبير عن المعنى ومن ذلك الاستعارة مثل: "زمام المبادأة" ، حيث جعل المبادأة بالحرب زماماً مثل زمام الدابة. ومثل "سوف نسلم أعلامنا مرتفعة هاماتها عزيزة صواريها". جعل للأعلام رأساً مثل الإنسان ، ثم صورها بالسفن ذات الصوارى العالية ، والصوارى العزيزة كناية عن النصر ، "استعادت الأمة الجريحة شرفها" صوّر الأمة فى صورة إنسان جريح. "يرفض حبى وولائى لهذا الوطن أن نقع فى سرابه أو ضبابه" (أى أحلام اليقظة). صور الحب إنسان يرفض وصور السراب والضباب بالبئر يسقط فيه ، وقد وظف خداع البصر فى الصحراء نهارًا فى معنى سياسى ، ويريد به ضعف الرؤية السياسية .

الكناية ، مثل : رؤوسنا عالية فى السماء: كناية عن العزة والشموخ. زوبعة فى فنجان: كناية عن عدم القيمة ، والهشاشة ، ومثلها: مخضبة بالدماء: كناية عن ضراوة المعركة وشدة القتال ، وخرج الأبطال يحملون مشاعل النور: كناية عن النصر.

المستوى التداولى: يهتم المستوى التداولى بدراسة الوسائل اللغوية التى استعملها المتكلم فى عملية الاتصال ، وعوامل المقام المؤثرة فى اختياره أدوات معينة دون أخرى للتعبير عن قصده ، كالعلاقة بين الكلام وسياق الحال وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب فى لغة الخطاب والمقصد من الكلام[١]. وقد سبق لنا دراسة الوسائل اللغوية التى استعملها المتكلم فى الخطاب.

---

(١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٣٤.

السياق [1]: هو المقام الذى جاء فيه الخطاب وتأثر به ، فجمل الخطاب تفسر فى إطار هذا السياق ، وهناك مؤثرات تحدد هذا السياق، وهى:

أ- مؤثرات العالم الخارجى، وهو الظروف الخارجية التى يفسر فى إطارها حدث الخطاب، فجمل الخطاب تفسر فى إطار الحدث الخارجى (الحرب القائمة).

يقول السادات: "لست أظنكم تتوقعون منى أن أقف أمامكم لكى نتفاخر معاً ونتباهى بما حققناه فى أحد عشر يومًا من أهم وأخطر ، بل وأعظم أيام تاريخنا" فالسياق الخارجى الذى تتفاعل معه لغة الخطاب يفسر مضمون تلك الجمل، فالجملة لا تحتوى على أى إشارة إلى ما حققه فى أحد عشر يومًا ؛ لأنها لا تتضمن مفردات عن الحرب، ولكن مؤشر العالم الخارجى يربط هذا التركيب السطحى المجرد بالحدث الخارجى (الحرب) ، فالمقصود ما أنجزه رجال الجيش والقيادة السياسية فترة الحرب.

وتفسر المفردات فى ضوء هذا السياق ، يقول: عاهدت الله وعاهتكم على أن لا أتأخر عن لحظة أجدها ملائمة. فاللحظة هنا تعنى اقتناص التوقيت المناسب للحرب. ولكنها ذات معنى معجمى آخر "المرة من لحظ العين ، والوقت القصير بمقدار لحظ العين. ولكن الظرف الخارجى هو الذى حدد تلك الدلالة.

ومن عوامل فهم السياق معرفة المؤشر الزمنى والمكانى:

أ- المؤشر الزمنى: يعين على تفسير الجمل ويحددها زمانياً ، مثل: "كان بودى أن أجىء إليكم قبل الآن". فالظرف حدد زمن الخطاب وربطه بزمن القول. وقوله: "كل ذلك عن الحرب، والآن ماذا عن السلام؟". "الآن" زمن القول ، فزمن التركيب مطلق ، ولكن الظرف حدده "[2].

---

(١) ارجع إلى: علم الدلالة ، دراسة فى المعنى والمنهج ص ١٢٤ وما بعدها ، وعلم الأسلوب بين الأسلوبية والبلاغة العربية ص ٤٥.

(٢) زمن الجملة المضارعة يتراوح بين العادة وبين الوقوع فى الزمن الحالى، وتحديد الزمن يجعل التركيب السطحى يتفاعل مع الظرف الخارجى، وذلك بإلغاء احتمال العادة، مثل قوله: "ما نريده الآن هو =

ب- المؤشر المكانى[1] ، مثل: "أريد من هنا أن أشد انتباه حضراتكم معى إلى الجبهة الشمالية حيث يحارب الجيش السورى".

"هنا" حددت موقع المرسل، ويفسر الظرف المكانى فى ضوء العالم الخارجى ؛ فالمكان المشار إليه بـ "هنا" مجلس الشعب، و"حيث" ظرف مكان ، وتضاف للجمل .

ويعمل المؤشر الزمانى و المكانى على تفاعل التركيب السطحى مع العالم الخارجى ، الذى يفسر فى ضوء معرفته، وهذا يتطلب من المتلقى معرفة سابقة عن الموضوع وخلفية ثقافية من الواقع الخارجى ، فيساعده ذلك على الفهم.

المشاركون فى الحدث:

أولاً: المرسل: الرئيس محمد أنور السادات ، تبين من مفردات الخطاب أن المرسل ينتمى إلى الطبقة الشعبية ، وتبنى فى بدء ولايته سياسة عبد الناصر التى تتجه نحو القضايا القومية، والجديد على مفرداته ما نجده من مفردات دينية تشير إلى هويته الدينية ، ومحاولته استقطاب كافة الاتجاهات القومية والدينية.

وتتبين علاقة المتكلم بالمتلقى من خلال تلك المفردات : "الإخوة والأخوات ، جماهير شعبنا وأمتنا" فقد استخدم لفظ شعب وأمة، بالإضافة ضمير الملكية "نا" ليؤكد حبه وولاءه للطبقة الشعبية، وانتمائه إلى العروبة. ولم يستخدم ضمير التعالى "أنا" أو "نحن" فى سياق الحديث عن الذات أمام الشعب ، وإنما أسند الحديث إلى: نحن ، الشعب ، الأمة العربية.

ثانياً: المتلقى: أشار الخطاب إلى وجود متلقٍ مباشر وآخر غير مباشر ، المتلقى المباشر توجه إليه المرسل بالحديث مباشرة من خلال ضمير المخاطب ، وقد صرح المرسل باسمه: "ألتقى بكم وبجماهير شعبنا وأمتنا" ، وهذا يعنى وجود جمهور حضور وجمهور آخر يتلقى الخطاب من خلال وسائل الإعلام. وقد شغل المتلقى المباشر اهتمام المرسل، فخاطبه معظم

= الوضوح". ولو حذفنا الظرف، ؛ لصار يحتمل الحدوث فى أى زمان . ارجع إلى التحليل الدلالى للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣م ص ١٢٨.

(١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ، ص ٥٣.

الخطاب، ثم توجه بحديثه إلى متلق خارجى.

والمتلقى الخارجى : يشمل متلق محايد ومتلق غير محايد ، والمتلقى المحايد المجتمع الدولى ، ومجلس الأمن ، وغير المحايد: طرف النزاع مع مصر (إسرائيل وأمريكا) ، وقد خاطبهما المرسل من خلال الضمير"هم" (إسرائيل) "وهى" أمريكا" فى معرض حديثه عنها مع الجمهور ، ثم تحدث مباشرة معها من خلال "أنت " فى معرض توجيه اللوم والعتاب لها على موقفها المؤيد لإسرائيل.

ويلاحظ أن حضور المتلقى دائم فى الخطاب حيث توجه إليه المرسل بالخطاب مباشرة حتى نهاية الخطاب.

وسائل الإقناع: هناك وسائل إقناع داخلية، ووسائل إقناع خارجية.

أولاً: وسائل الإقناع الداخلية: وهى الوسائل اللغوية ، مثل:

١ – الإخبار بالأدلة الصادقة، وذلك من خلال البراهين الخطابية. وهى:

(أ) براهين جاهزة ، مثل : الاستشهاد بآيات القرآن الكريم ، مثل قوله : ولقد كنت أتتبع أنباء انتصارنا فى خشوع ، لأننى أعرف الحرب ، ولقد كان أعز القائلين هو الذى علمنا ﴿**كتب عليكم القتال ، وهو كُره لكم**﴾ [البقرة: ٢١٦] ، ويلاحظ مناسبة النص القرآنى مع السياق الذى جاء له ، وقد استشهد به ثلاث مرات فقط ، والنصوص الدينية تضفى على لغة الخاطب مسحة روحية ، وتعطيه قداسة ومهابة فى قلب متلقيه.

(ب) براهين غير جاهزة ، مثل: التقسيم والمقابلة بين المعانى مثل المشهد الذى صور فيه أعلام النصر، وهى مخضبة بالدماء "سوف نسلم أعلامنا مرتفعة هاماتها عزيزة صواريها ، وقد تكوم مخضبة بالدماء ، ولكننا ظللنا نحتفظ برؤوسنا عالية فى السماء وقت أن كانت جباهنا تنزف الدم والألم والمرارة". وقد وصف الأعلام قبل الحرب بأنها "منكسة أو ذليلة"، وهذا المشهد يقابله مشهد الأعلام وهى عالية ، وصورة الرؤوس ، وهى عالية فى السماء ، وتنزف الدم والألم والمرارة". وقد جمع بين المشهدين ليكلل النصر بالتعب والمشقة. ويعبر السادات عن اختياره ميقات الحرب "لا أتأخر عن لحظة أجدها ملائمة، ولا أتقدم عنها"

فالتقدم نقيض التأخر ، وتلك المفارقة فى المعنى تبرز المعنى وتوضحه[١].

(جـ) القياس المضمر: مثل الكم والكيف والادعاء والظن والرأى ، مثل [٢]: كان بودى أن أجىء إليكم قبل الآن ، كنتم جميعا معى ، نعتبركم نضالنا القومى ، الحوادث كبيرة، أظنكم تتوقدون منى أن أقف لكى نتفاخر ، نتباهى بما حققناه فى أحد عشر يومًا من أهم وأخطر بل وأعظم وأمجد أيام تاريخنا". الأقيسة المضمرة: جميعًا ، نعتبر، كبيرة ، أظن ، أهم ، أخطر ، أمجد ، أعظم.

(د) المقابلة بين المعانى والمواقف والأحداث من خلال اللغة ، مثل المقارنة بين حالة مصر قبل الحرب وبعد الحرب.

(هـ) استخدم المحسنات ، والبيان والتصويرية للتأثير فى مشاعر المتلقى ، فالإقناع يتحقق من خلال التأثير ، مثل: "وإنى لأقول بغير ادعاء أن التاريخ سوف يسجل لهذه الأمة أن نكستها لم تكن سقوطًا ، وإنما كانت كبوة عارضة، وأن حركتها لم تكن فوراناً وإنما كانت ارتفاعا شاهقا. وقد وصف الأعلام بقوله: "منكسة ذليلة" وذلك شأن الرأس من الإنسان وقوله: "نسلم أعلامنا مرتفعة هاماتها عزيزة صواريها" فالهامة للإنسان والصوارى للسفن.

(و) استخدم المرسل جميع مستويات ؛ التكرار ، ليؤثر فى الجمهور ، يقوى المعنى ويؤكده.

(ز) استخدم المرسل ومن المضارع ليجعل حضوراً للحدث مما يؤكده ويوثقه من خلال ذكر المكان والزمان ، وهذا يمنح الفكرة والحدث قوة فى حقل عاطفة المستمع ، وقد أدى زمن المضارع إلى استحضار الواقع ، كما تفاعل معه. مثل: إن الولايات المتحدة تقيم جسراً بحريًا وجوياً تتدفق منه على إسرائيل دبابات جديدة وطائرات جديدة ، ومدافع جديدة ، وصواريخ جديدة ، وإلكترونيات جديدة" الفعلان: تقيم ، تتدفق ، صوراً واقع المساعدات الأمريكية.

---

(١) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور): المفارقة القرآنية ، ودراسة فى بنية الدلالة ،دار الفكر ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م ص٧١ وما بعدها.

(٢) ارجع إلى: محمد العمرى: فى بلاغة الخطاب الاقناعى ص ١٣٥.

(ح) العلاقة المنطقية بين الجمل الرئيسية: مثل: "مادامت القاعدة بخير فإن كل شيء بخير، وغير ذلك لن يكون إلا زوبعة فى فنجان". فجملة "إن كل شيء بخير" جاءت نتيجة منطقية لحدوث الأولى. ومثلها: "إن هذا الوطن يستطيع أن يطمئن ويأمن بعد خوف ، أنه أصبح له درع وسيف". فالوطن أمن فى ظل وجود جيش قوى.

ثانياً: وسائل الإقناع الخارجية: مثل:

(أ) تنظيم أجزاء الخطاب والتسلسل الموضوعى ، والترتيب المنطقى لأجزاء هذا الموضوع ، وتسليم كل فقرة إلى أختها التى تليها دون انقطاع أو خلل فى تطور الموضوع ، فقد بدأ الخطاب، باستهلال ، وهو المقدمة الافتتاحية التى يفتح بها المرسل قناة الاتصال مع المتلقى ويهيئه نفسياً وعاطفياً ؛ لتلقى موضوع الخطاب الأساسى ثم انتقل إلى عرض الموضوع ، فأوجز فى تفاصيله وركز على نقطتين أساسيتين فى فاتحة الموضوع ، وهما "قضية الحرب والسلام" ، فحدد محور الموضع ، فبدأ بالحديث عن الحرب والأحداث المتعلقة بها، ثم انتقل إلى الحديث عن السلام، وقد أخره ليجعله المقصد الذى يسعى إليه ، ثم انتهى إلى الخاتمة التى أوجز فيها ما سبق وأغلق الموضوع بدعاء وآية ليترك لدى المتلقى انطباعا حسناً عما سبق قوله.

(ب) قيمة الموضوع: يتناول الخطاب موضوعا مهما فى الساحة السياسية، وهو (الصراع العربى الإسرائيلى) ، وهى قضية تشغل العالم كله الذى اهتم بأحداث الحرب فى المنطقة. وقد جاء الموضوع مناسباً للمتلقى المباشر الداخلى والخارجى ، فالموضوع يشغل كليهما.

(حـ) الاحتكاك المباشر مع العالم الخارجى من خلال الخطاب المباشر مع المتلقى والتحديد المكانى والزمانى للحدث، وهذا يعمل على التفاعل مع العالم الخارجى ، إلى جانب الإحالة إليه، والحديث عنه ، والاقتباس المباشر.

الخصائص الأسلوبية

١ – **التكرار**[١]: استخدم المرسل جميع مستويات التكرار (الصرفى ، اللفظى ، التركيبى)

أولاً: المستوى الصرفى: ويمثله تكرار الجذر ، وتكرار الصيغة. تكرار الجذر، مثل تكرار المفعول المطلق:" إنكم عاهدتم وكنتم الأوفياء للعهد، وصادقتم ، وكنتم أشرف الأصدقاء، وقاتلتم وكنتم أشجع المقاتلين إنكم حاربتم حرب رجال ، وصمدتم صمود أبطال". وتكرار الصيغة، ويعنى تكرار الصيغ المتطابقة أو المتماثلة، مثل تكرار صيغة التفضل : أخطر، أعظم ، أمجد ، أهم. وتكرار صيغة المصدر: بناء ،عناء ، والأسماء: أسماء ، غطاء ، دماء وتكرار صيغة الفعل ، مثل: نتباهى ، نتفاخر، وتعلمون ، تدرون. ويدخل فى ذلك تكرار الصوت مثل: تكرار علامات الإعراب على أواخر الكلمات التى تقع فى مجاورة واسعة محكمة الاتصال ، وذلك يقوى تأثير التكرار، مثل : لقد كان الليل طويلاً وثقيلاً. ومثل : "حاولت مخلصًا أن أفى بالوعد وملتمساً عون الله وطالبا ثقتكم وثقة الأمة ".

ثانياً: المستوى اللفظى: ويتحقق ذلك من خلال تكرار اللفظ نفسه أو ما يرادفه. تكرار اللفظ مثل : تكرار كلمة "السلام". تكرار المعنى مثل : المشاغل والمهام ، سقوط وكبوة ، نتفاخر ونتباهى تعلمون وتدرون. وقد يكون التكرار عن طريق الاسم الشامل : نحو السلاح ويشمل: الدبابات ، الصواريخ ، المدافع ، البنادق. ونحو الجيش ويشمل : الجنود ، القادة، السلاح ، المواقع ، الحصون ، الكتائب ، الألوية ، السرايا، الذخيرة ، الخنادق. وقد يكون عن طريق الكلمات العامة، مثل : الرأى والموقف، الاتجاه والمذهب ، ومثل: الحرية والاستقلال.

---

(١) قد يأتى التكرار نتيجة حالة نفسية كالتردد أو التلعثم ، والقلق والخوف ، وفقدان الثقة فى النفس أو يكون عادة صاحبت المتكلم من الصغر ، وقد يأتى تحت تأثير الظروف الخارجية ، مثل تصفيق الجمهور وردود الأفعال التى تقطع الاتصال ، فيعيد القائل ما سبق ذكره لوصل الكلام ، وقد يأتى نتيجة هجر النظر فى الصحيفة والنظر الى الجمهور ثم يعيد قراءة ما سبق لوصل المعنى، وحتى لا تفوته كلمات أو جمل لانقطاع النظر فى الصحيفة، وهذا يتكرر فى الخطابات السياسية المقروءة والتى يصاحبها رد فعل خارجى ، والتى يتخللها نظرات إلى الجمهور. وهناك لأساب أهم للتكرار وهى :أداة وظائف بلاغية فى الخطاب.

ثالثاً: تكرار الكتل chunk (العبارات الجمل) [1]: ويكون ذلك عن طريق تكرار التركيب بالشكل واللفظ أو الشكل فقط ، تكرار الشكل واللفظ ، مثل تكرار جملة: "عاهدت الله وعاهدتكم" نحو خمس عشرة مرة فى فقرة واحدة من بداية الموضوع. ومثل: "كنت أحس وبشعبنا وأمتنا معى فى كل رأى وكنت أحس بكم وبشعبنا ، وأمتنا معى فى كل قرار". وتكرار الشكل ، وذلك من خلال تكرار الشكل النحوى أو القالب[2] ، مثل: "ولأن الحوادث كبيرة ؛ ولأن التطورات متلاحقة ، ولأن القرارات مصيرية، فإنى أريد أن أدخل معكم مباشرة فى الموضوع". كرر التركيب الأسمى (مسند إليه + السند) ثلاث مرات.

رابعاً: التكرار المعنوى: تكرار المضمون ، مثل[3]: ".. لكن مشاغلى كانت كما تعلمون، وكما تدرون، واثق أنكم تقدرون وتعذرون" لقد تحقق التكرار من ناحية الصوت ، حيث انتهت الأفعال بـ "ون" ، كما تحقق من ناحية المضمون ، فجملة "تعلمون" تساوى فى المعنى "تدرون" ، و"تقدرون" تساوى فى المعنى "تعذرون" ومثلها : "كانت الحسابات مضنية والمسئولية فادحة".

والخلاصة: أن التكرار يدخل فى عملية الإقناع حيث ينطوى على تكرار الشكل والمعنى أو الشكل فقط أو المضمون لإعادة تبليغ المعنى أو الحجة مرات عدة أو تأكيد المعنى ، وهذا التكرار يخلق تأثيراً مستحسناً فى المتلقى ، ويكشف التكرار عن الميول النفسية لدى المرسل

---

(١) ارجع إلى: بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٩٤ ، والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص٧٩،٨٠. ويرجع سبب شيوع ظاهرة التكرار فى خطاب السادات ، أنه اعتاد أثناء الكلام الخوض فى تفاصيل أجزاء منه تعترضه ، فيتعرض لشرحها وبيانها ، ورغبته فى تأكيد الفكرة بطول حديثه عنها وتدفق الأفكار والخواطر التى يستجيب للحديث عنها ، ثم يعود إلى صلب حديثه ، فيكرر ما كان ذكر من قبل حتى يذّكر الجمهور خشية التناسى ، ويعبر عن ذلك بقوله "وحتى لا أنسى ونعود إلى ما كنا نتحدث عنه.. وحتى لا أطيل عليكم.. كنت قد حدثتكم من قبل عن .. سمعتونى من قبل أقول..".

(٢) يؤدى التكرار وظيفة إيقاعية فى الخطاب النثرى تعد نظيراً للوزن والقافية فى الخطاب الشعرى، وذلك من خلال تكرار الشكل والصوت ، ويعمل التكرار المضمونى على توثيق المعنى وزيادة وضوحه ، وذلك من خلال التعبير عن المعنى بأكثر من لفظ.

(٣) محمد العبد (دكتور): بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ١٠٤.

والموقف الخارجى[1].

وقد لجأ المرسل إلى جميع هذه المستويات التكرارية لتنشيط ذاكرة المستمع أو المتلقى ، والتأكد من وصول المعنى إلى المتلقى بتكرار اللفظ أو المضمون ؛ لتستمر عملية الاتصال وتحقق مقصدها.

٢- **طول الجملة**: يعد طول الجملة من أبرز خصائص أسلوب المرسل أيضًا، وقد تحقق هذا الطول فى الجملة البسيطة والمركبة والتركيبية ، وذلك من خلال المتعلقات التى استعان بها لزيادة فى الدلالة وتأكيد المعنى، ويأتى هذا الطول نتيجة الاسترسال فى الكلام وكثرة التفاصيل، وقد سبق بيان ذلك فى دراسة المستوى التركيبى.

٣- **استخدام التراكيب النحوية المعقدة** ، ويمثل ذلك كثرة استخدام الجملة التركيبية التى احتوت على نحو ٢٧ جملة شرطية تقريباً ، والجملة الشرطية أعلى صور التعقيد فى الخطاب ، كما أنه قد يلجأ إلى أكثر من أداة فى تركيب واحد ، وقدم جواب الشرط على الأداة وفعل الشرط فى بعض المواضع. وقد سبق ذلك فى دراسة الجملة التركيبية.

٤- **استخدام أدوات الربط التى تستعمل لوسم العلاقات بين الجمل**: وتعمل على تماسك بنيه الخطاب، مثل أدوات الشرط، والاستثناء[2]. المتممات الموصولة [3] أو علاقات الربط الزمنية: مثل: مهما الظرفية : "وكنت واثقاً أنه ليس فى قدرة أية حرب نفسية مهما كانت ضراوتها أن تمس صلابة هذه القاعدة". عندما ، مثل : "ليس هناك شفاء لضمير الأمة ولا راحة له إلا عندما تواجه الأمة لحظة التحدى". "وعندما نتحدث عن السلام فلا بد أن نذكر ولا ننسى، كما لابد لغيرنا ألا ينسى حقيقة الأسباب التى من أجلها كانت حربنا".

---

(١) نفسه.

(٢) وقد أحصى الدكتور محمد عبادة وظائف تلك الأدوات فى علاقات متعددة ، مثل: وهى علاقة التأكيد بالقسم، العلاقة الشرطية التى يتوقف فيها الجواب على فعل الشرط ، والعلاقة والتوقيتية أو المكانية ، مثل: عندما ، عند ، مادام ، بعدما، لما ، إذا ، حيث والعلاقة الغائية ، ويستخدم فيها حتى أو إلى أن لام التعليل وفاء السببية ، علاقة الاستدراك : لكنَّ، لكن، وأدوات الاستثناء ، علاقة مصاحبة، وتستخدم فيها : مع ، واو المعية. الجملة الاسمية ص ١٥٨- ١٦٠.

(٣) المتممات الموصولة، مثل : عندما ، حينما ، حيثما ، بعدما ، بينما ، وما شابهها من العلاقات الزمنية.

٥- **استخدام وسائل الربط المنطقية**[1]. مثل: لأن ، مثل : "إن سجل هذه القوات كان باهراً ، ولكن أعداءنا: الاستعمار القديم ، والجديد ، والصهيونية العالمية ، ركزت ضد هذا السجل تركيزاً مخيفاً ؛ لأنها أرادت أن تشكك الأمة فى درعها وفى سيفها. ومثل: من أجل ، ولابد فى : عندما نتحدث عن السلام فلا بد لنا أن نتذكر ولا ننسى ، كما لابد لغيرنا ألا يتناسى حقيقة الأسباب التى من أجلها كانت حربنا".

٦- **تجمع المعلومات وتكديسها فى جمل طويلة**. مثل " حاربنا ، ونحارب ، وسوف نواصل الحرب لهدفين اثنين: الأول : استعادة أراضينا المحتلة بعد سنة ١٩٦٧م. الثانى : إيجاد السبل لاستعادة واحترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطين" وليس هناك استرسال حول الأرضى المحتلة أو حقوق شعب فلسطين اكتفاء بما ذكره.

٧- **التحويل إلى الجمل الاسمية**: استخدم المرسل جملا اسمية محولة عن الفعلية ، مثل: "إننا قاتلنا وسوف نقاتل لتحرير أراضينا" والأصل: "قاتلنا" ، ولكنه لجأ إلى "إننا" للتـأكيد وتقديم الفاعل "نا" على فعله ليعظمه. ونظيره كثير من الجمل التى أتى خبرها جملة فعلية مثل: إن الولايات المتحدة تقيم جسراً بحريًا وجويًا تتدفق منه على إسرائيل دبابات .. ونحن نقول لهم إن هذا لن يخيفنا" ويمكنه أن يقول: "تقيم الولايات المتحدة جسراً .. ونقول لهم لن يخيفنا هذا .." ولكنه قدم الفاعل ليصبح مبتدأ للعناية به، والتأكيد عليه فى أول التركيب باستخدام "إن".

٨- **تحتوى تراكيب الخطاب على جمل ثانوية كثيرة** ، مثل جملة الصفة وجملة الحال والجمل المعطوفة (على الجملة الأساسية) والجمل الاعتراضية.

٩- **التجانس اللغوى وعدم التنوع الكائن فى اللغة المنطوقة** ، وذلك يرجع فى هدوء المرسل وعدم انفعاله وتوتره ، لحاجة موقف الخطاب والملابسات الخارجية.

****

(١) الربط المنطقى بين أجزاء الكلام ، مثل: إلى جانب ذلك ، إضافة إلى ذلك ، زيادة على ذلك ، لأجل هذا ، ولهذا ، ونتيجة ذلك ، بسبب ، وأهم من ذلك.

الخطاب الرابع
خطاب الرئيس السادات فى الكنيست الإسرائيلى
٢٠ نوفمبر ١٩٧٧م.

* **قائل الخطاب**: الرئيس محمد أنور السادات .

* **زمن الخطاب** : ٢٠ نوفمبر ١٩٧٧م.

* **المكان**: أشار الخطاب إلى المكان الذى ألقى فيه ، "وقد جئت إليكم اليوم .. أطرح الحقائق كاملة أمام شعب إسرائيل ؛ لأخاطب أعضاء الكنيست ممثلى شعب إسرائيل.. تحت هذه القبة" (قبة الكنيست).

* **موضوع الخطاب**: يتناول موضوع الخطاب مبادرة السلام التى تقدم بها الرئيس السادات إلى إسرائيل ، وقد بدأ الخطاب بافتتاحية هيأ المتلقى للاستقبال ، ثم تناول موضوع الخطاب متسلسلاً ، فانتقل من التمهيد إلى آثار الحروب المدمرة ، وضحاياها ، ثم عرض مشروع السلام ، وانتهى إلى الخاتمة حيث خاطب العالم كله ودعاه إلى دفع عملية السلام ، وأنهى خطابه بنصوص دينية ذات علاقة بالموضوع.

* **المقصد**: تقديم معلومات رفيعة المستوى إلى المتلقى ؛ لإقناعه والتأثير فيه من أجل تحقيق أهداف سياسية تتعلق بالصراع العربى الإسرائيلى.

مستويات التحليل

الأول- المستوى الصرفى

أولاً: الأفعال:

جاء فى الخطاب نحو (٣٩١) فعلاً ، تتميز بالخصائص التالية:

١- يبلغ زمن المضارع نحو ٢٩٥ فعلاً ، وزمن الماضى ٧٥ ، وزمن المستقل سبعة ، وهذا يعنى سيطرة زمن الحدث على موضوع الخطاب، وارتباطه الخطاب بزمن إنتاجه[١].

---

(١) يقوم زمن المضارع باستحضار الأشياء والأحداث ، ويجعل حضورها أكيداً ، يعمل على توثيق الأفكار ، ويستحضر الواقع ، ويؤثر تأثيراً مباشراً فى التلقى ، ويتفاعل مباشرة مع العالم الخارجى من خلال تحديد المكان والزمان والإحالة إليه والتعبير عن الحركة. محمد العبد (دكتور): بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى. ٦٩.

٢- جاء (١٤) فعلاً فى صيغة الأمر[١].

٣- لم يرد من صيغ المبنى للمجهول سوى (١٣) فعلاً. وهى نسبة ٣.٣٢٪ من الأفعال.

٤- بلغت أبنية أوزان الأفعال ثلاثة عشر وزناً، وهى :

الوزن	العدد	النسبة ٪
فعل : فَعَل	١٤٢	٣٦.٣١
فَعِل	١٦	٤.٩
فَعُل	٢	٠.٥١
فَعَّل	٣١	٧.٩٢
فاعل	١٣	٣.٣٢
أفعل	٦٩	١٧.٦٤
تفعَّل	٣٨	٩.٧١
تفاعل	١٨	٤.٦٠
انفعل	١٠	٢.٥٥
افتعل	٤٠	١٠.٢٣
استفعل	١٠	٢.٥٥
فعلل	١	٠.٢٥
تفعلل	١	٠.٢٥

وتبين من خلال هذا الجدول الملاحظات التالية:

(أ) يعد الثلاثى المجرد أكثر نسب الخطاب ٤٠.٩٢٪ وتعد صيغة فَعَلَ ، هى أكثر الأوزان استخدمًا فى الخطاب (٣٦.٣١٪)، وهو بناء يكثر استخدامه فى اللغة الفصحى والخطاب اليومى.

(ب) تحتل صيغة "أفعل" المركز الثانى فى الاستخدام ، وهى صيغة متعدية ، وهى ذات دلالة على القدرة فى الخطاب.

(حـ) تحمل أوزان الخطاب دلالة الحركة والنشاط ، مثل : "فَعَلَ" : مشى ، سعى ،

(١) يشير فعل الأمر إلى الاتصال المباشر مع المتلقى فى حضوره.

و"فعّل" : دمّر ، صوّر ، حدّد ، وجّه. وصيغتا فاعل ، وتفاعل تدلان على المشاركة والتفاعل: شارك ، ناول ، تداول ، تحاور ، وصيغة "تفعّل": تحطّم ، تطوّر ، وهى للمطاوعة.

(د) معظم الأوزان مزيدة ، فلم يرد مجرداً سوى فَعَل ، فَعِل ، فَعُل ، فعلل ، وتأتى تلك الزيادة لزيادة فى الدلالة.

(هـ) لم يرد من أوزان الرباعى سوى "فَعْلَل" مثل: زعزع ، و"تَفْعَلَل" ، ويمثلان ٠.٥١٪ من أفعال الخطاب ، وهى نسبة قليلة جداً.

(و) لم ترد فى الخطاب أوزان نادرة الاستخدام ، فالأوزان التى وردت هى نفسها التى يستخدمها الخطاب اليومى.

ثانياً: الأسماء:

جاء فى الخطاب نحو ١٨٢٧ اسماً ، وهو عدد يزيد عن عدد الأفعال فى الخطاب كثيراً. ويرجع سبب زيادة عدد الأسماء إلى موضوع الخطاب ، فمضمونه يتناول مبادرة السلام أمام خصم ، وقد تطلب هذا الموضوع جملاً إخبارية ثابتة فى تقديم الحقائق والبراهين لإقناع الجمهور بمقصده.

والموقف لا يتطلب انفعالاً أو إثارة ، لكنه يحتاج أدلة منطقية ومادية ، فالمتلقى رجال السياسة والشعب الإسرائيلى الذى ينتمى إلى ثقافات مختلفة ويملك مستوى علمى وثقافى متقدم، فليس فيه تلك الأمية التى تتفشى فى المجتمعات العربية ، كما أنه لا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالبيئة العربية وتراثها. وقد استطاع المرسل أن يوظف تلك الأسماء داخل تراكيب متحركة، وذلك من خلال ما يأتى: الاستعانة بكان أو إحدى أخواتها فى التراكيب الاسمية ، وذلك فى الحكاية عن الماضى أو الحاضر. مثل: "لقد كان بيننا وبينكم جدار ضخم مرتفع" أو أن يقع المسند أو أحد متعلقات الجملة جملة فعلية: "هذا الجدار الآخر ، يشكل حاجزًا نفسيًا معقدًا بيننا وبينكم".

* **المصادر**: جاء فى الخطاب نحو ٢٦٧ مصدراً ، وتتميز تلك المصادر بما يأتى:

(أ) دلالتها على الحركة مثل : الصراع ، التدمير ، الاستهلاك، السعى ، الحرب.

(ب) معظم صيغ الأوزان مزيدة ، مثل : الاعتراف ، التسليم ، الاشتباك.

(جـ) استخدام المصدر الميمى ، مثل مجتمع، موعد ، منتهى ، منطق ، مسيرة ، مهرب.

(د) استخدام المصدر الصناعى ، مثل : المسئولية ، الحرية ، الإنسانية.

* **المشتقات**: جاء فى الخطاب نحو ١٧٩ مشتقاً ، يوضحها الجدول الآتى :

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصيغة المشبهة	اسم التفضيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة
العدد	١٢٢	٣٣	٧٢	١٤	-	١٠	-
النسبة	٤٨.٦٠	١٣.١٤	٢٨.٦٨	٥.٥٧	-	٣.٩٨	-

ويلاحظ ما يأتى:

(أ) زيادة نسبة اسم الفاعل ، وسبب ذلك استعانة المرسل به فى الوصف مكرراً ، فقد كرر "السلام الدائم العادل" كثيراً ، ويصف الاسم بأكثر من صفة ، مثل: "أجنب شعبى المصرى العربى ، ويلات حروب أخرى محطمة ، مدمرة".

(ب) تأتى الصفة المشبهة فى المرتبة الثانية بعد اسم الفاعل فى الاستخدام ، والصفة المشبهة أقوى فى الوصف من اسم الفاعل.

(حـ) تشير المشتقات إلى حالة المرسل النفسية ، وما يجيش فى نفسه من خواطر نحو الحدث ، فالمرسل متحمس لموضوع الخطاب ، وتنتابه انفعالات حماسية ومشاعر عالية. والمشتقات تدل على حيوية لغة الخطاب واتساعها فى الدلالة ومرونتها.

* **الضمائر**: أكثر الضمائر تأثيرًا هو "أنا" و "نحن" ولم يرد "أنا" سوى خمس مرات فى الخطاب مثل: "وأنا أزور كنيسة القيامة " "وأنا أودى صلاة العيد فى المسجد الأقصى" ، وهو يدل على مقدار الثقة التى تملأ المرسل أمام الجمهور (الطرف الآخر).

وجاءت "نحن" خمس مرات أيضًا يقصد بها الأمة العربية ، مثل: "نحن حاولنا أن نستخدم حقنا المشروع فى تحرير أرضنا المحتلة" ومثل: "ولقد مررنا نحن العرب بهذه التجربة". كما يستخدم ضمير الجمع المتكلم للتعبير عن طرفى النزاع : "دعونا نتصارح ونحن نجيب عن السؤال الكبير: كيف يمكن أن نحقق السلام الدائم العادل؟".

وجاء الضمير "هم" يشير إلى الطرف الآخر الغائب عن الخطاب ، الذى استحضره السادات "إن الأطفال الأبرياء الذين يفقدون رعاية الأباء معظمهم هم أطفالنا جميعًا" ، وقد استحضرهم ، استجداء الرحمة والشفقة من الجمهور المتلقى ، والتأثير فيه. وجاء"هو" و"هى" للتعظيم مثل: "هذه هى مصر".

* **اسم الإشارة:** جاء اسم الإشارة "هذا " كثيراً للحضور والتأكيد والتعظيم. مثل: "هذه هى مصر" ، وتأتى للإشارة إلى ما سبق مثل: "من أجل كل هذا اتخذت قرارى".

* **الظرف:** يحقق الظرف التفاعل بين الجملة والعالم الخارجى ، ويحدد الحدث مكانياً وزمانياً. "أقول لكم بلا أدنى تردد أنى لم أجئ إليكم تحت هذه القبة لكى أتقدم برجاء أن تسحبوا قواتكم من الأرض المحتلة" قام الظرف بتحديد مكان المرسل (تحت قبة الكنيست الإسرائيلى) وقامت الإشارة بالإحالة إلى المكان "هذه القبة" ، ومثل: "هناك أرض عربية محتلة" ؛ للإشارة إلى ما هو خارج المكان ، العالم الخارجى ، ومثلها "جئت إلى هنا لأبلغ رسالة" ، "هنا" تعنى مقر الكنيست.

وشاركت الزيادات الصرفية أيضاً فى دلالة الكلمات مثل: "دعونا نتصارح بالكلمة المستقيمة والفكرة الواضحة" فى نون المضارعة فى "نتصارح" دلت على الفاعل الجمع "نحن" ، وقد أسند الفعل إلى الجمع ؛ ليعطى للمتلقى شعوراً بالمسئولية تجاه الحدث ونون المضارعة هى التى أدت تلك الوظيفة. وهكذا شاركت البنية الصرفية فى بنية الخطاب.

الثانى- مستوى التركيب

تقسم الجمل على أساس البناء الداخلى إلى: بسيطة ، ومركبة ، وتركيبية ، وقد قام المؤلف بإحصاء تلك الأنواع فى الخطاب ، فكانت على النحو الآتى فى الجدول:

نوع الجملة	البسيطة	المركبة	التركيبية
العدد	٣٢٩	٩٩	٧٦
النسبة ٪	٦٥.٢٧	١٩.٦٤	١٥.٠٧

ويلاحظ أن الجملة البسيطة أكثر أنواع الجمل فى الخطاب (٦٥.٢٧) ، وهذا يعنى

اعتماد الخطاب على الأشكال البسيطة غير المعقدة ، وتتميز تلك الجمل فى الخطاب بما يأتى:

أولاً: الجملة البسيطة

١- جاءت الجملة البسيطة اسمية وفعلية ، مثل: "إننا نرحب بكم بيننا" اسمية ، "تريدون العيش بيننا" فعلية.

٢- جاءت معظم الجمل مثبتة ، ونادراً ما تأتى منفية ، مثل: "لا يتبادلون التحية والسلام". ولعل من أسباب عدم وجود الجمل المنفية أن مضمون الخطاب يقوم على المبادرة بالسلام ، ولم يحمل معانى التهديد أو السخرية أو نبرات الحدة والغضب.

٣- تنوعت الجملة بين الخبر والإنشاء ، والجملة الإخبارية هى الأكثر استخداماً ، وتتميز الجملة الاسمية البسيطة بالطول لكثرة ما بها من متعلقات ، مثل: إن الروح التى تزهق فى الحرب هى روح إنسان ، سواء كان عربياً أو إسرائيلياً".

٤- تداخل الجملة البسيطة مع غيرها وعدم استقلالها إلا قليلاً جداً ، وهذا ما يجعل الخطاب مترابطاً ومتماسكاً ، ويرجع ذلك إلى عنصر الإعداد والتزام المرسل بالنص المكتوب المعد.

ثانياً: الجملة المركبة

بلغ عدد الجملة المركبة نحو ٩٩ جملة ، ويلاحظ أن الجملة المركبة تتميز بما يأتى:

١- تحتوى على تراكيب عديدة ، مثل: "نحن لا نزال فى حالة حرب ، بل نحن جميعاً لا نزال نعانى من آثار أربعة حروب قاسية خلال ثلاثين عاماً ، بل إن أسر ضحايا حرب أكتوبر ٧٣ لا تزال تعيش مآسى الترمل وفقد الأبناء ، واستشهاد الآباء والأخوات" ، لقد احتوت الجملة المركبة على ثلاث تراكيب بسيطة من النوع الطويل.

٢- تداخل الجملة المركبة مع الجملة التركيبية ، مثل: "لا داعى للدخول فى الحلقة المفرغة مع الحق الفلسطينى ، ولا جدوى من خلق العقبات إلا أن تتأخر مسيرة السلام ، أو أن يقتل السلام". وقد عمل هذا التداخل بين أنواع الجمل الثلاث على تماسك التراكيب وترابطها.

٣- طول الجملة المركبة ، لاحتوائها على أكثر من تركيبين بسيطين من النوع الطويل. ويرجع طول الجملة إلى طول النفس الخطابى ، وعمق الفكرة ورغبة المرسل فى توسيع المعنى لإقناع المتلقى.

٤- اعتمد المرسل على أدوات الربط البسيطة أكثر من اعتماده على الربط السياقى ، وأدوات الربط تحقق تماسك بنية الخطاب[١].

(ثالثاً) الجملة التركيبية

الجملة التركيبية متعددة فى الخطاب ، ومتنوعة فى شكلها والأداة التى تربط بين ركنيها ، إلى جانب أنها تكشف عن مدى الترابط داخل الخطاب ، وتعقيده ، فليست الجملة التركيبية إلا صورة من صور التماسك ، وصورة أخرى من صور التعقيد فى التركيب ، حيث تتكون من تركيب واحد مستقل ، ومن تركيب أو أكثر غير مستقل ، كما أن الأداة المستخدمة هى أخرى أداة تعقيد ، مثل أدوات الشرط والاستثناء ، ويتميز خطاب السادات بكثرة ما به من جمل تركيبية توحى بأسلوب المتحدث وميله إلى الطول والإسهاب فى الوصف والتعقيد ، فقد بلغ عدد الجمل التركيبية نحو (٧٦) جملة ، وهو عدد كبير إذا ما قيس بعدد الجملة المركبة التى تزيد عنه قليلاً حيث بلغت نحو (٩٩) جملة تقريباً ، هذا إلى جانب أن تلك الجمل تحتوى على متعلقات أدت إلى طولها. وينقسم الربط بين تراكيب الجملة التركيبية إلى ربط بالأداة (مفردة أو مركبة) أو ربط سياقى.

---

(١) يتم الربط بين تراكيب الجملة المركبة بوسيلتين: أدوات الربط ، والسياق. أولاً: الربط بالأداة: استخدم المرسل أدوات الربط البسيطة مثل الواو: وهى أكثر الأدوات استخداماً حيث استخدمها فى الجملة المركبة نحو (٥٣) مرة ، والواو هى أداة الربط التى تستخدم كثيراً فى الخطاب المنطوق مع المفردات والتراكيب ، ثم أنها فى الخطاب السياسى المكتوب أكثر الأدوات دوراناً ، واستخدم الفاء نحو (١٥) مرة ، و"بل" (١١) مرة ، و"أو" (٩) مرات ، و"ثم" أربع مرات. ثانياً: الربط السياقى: الجملة المركبة التى تم الربط بين تراكيبها من خلال السياق وهى أقل الجمل ، وقد استخدمه ثمانى مرات ، مثل: "لقد أعلنت أننى سأذهب إلى آخر العالم ، سأذهب إلى إسرائيل" ويرجع سبب ذلك أن المرسل كان يأتى فى قراءته ولم ينفعل وأن الخطاب كان معداً ، ويأتى الربط السياقى فى الجملة المركبة نتيجة سرعة المتكلم فى الكلام ، فتضيع أدوات الربط أمام تدفق الجمل ، وسرعة الأداء ، وهذا يحدث فى الخطابات المنطوقة كثيراً وخاصة مواضع الانفعال فى الخطاب.

أولاً: الربط بالأداة:

١ – الأدوات المفردة ، مثل: إذا ، لو [1] ، لام التعليل ، لما ، حين ، واو الحال.

– **إذا:** وردت نحو تسع مرات ، وتتميز الجملة الشرطية المصدرة بإذا بالطول لكثرة ما بها من متعلقات ، مثل: "وإذا قلت إننى أريد أن أجنب كل الشعب العربى ويلات حروب جديدة مفجعة ، فإننى أعلن أمامكم بكل الصدق ، أننى أحمل نفس المشاعر ونفس المسئولية، لكل إنسان فى العالم وبالتأكيد نحو الشعب الإسرائيلى" ، وقد عملت الأداة على شدة تعلق جملة الجواب بجملة الشرط.

– **لو:** لم ترد سوى مرتين ، مثل: "ماذا تفعل يا سيادة الريس لو وجهت إليك إسرائيل الدعوة فعلاً ؟ فأجبته بكل هدوء : سأقبلها على الفور".

– **لام التعليل:** جاءت نحو (٣٥) مرة ، وهى تؤدى نتيجة منطقية ، مثل: "وقد جئت إليكم على قدمين ثابتين ، لكى نبنى حياة جديدة ، لكى نقيم السلام ، وكلنا على هذه الأرض". وهى أكثر الأدوات المفردة استخداماً. وما بعدها سبب ما قبلها .

– **لما:** مثل: "ولما كنا نريد السلام فعلاً وحقاً ، فإننا نرحب بأن تعيشوا بيننا فى أمن وسلام فعلاً وحقاً".

– **عندما** التى تعطى معنى الظرفية: وتربط بين جملتين (٢): "عندما تدق أجراس السلام ، فلن توجد يد لتدق طبول الحرب".

– **حين(وقت من الدهر مبهم):** "وحين يطالب بعض الغلاة والمتطرفين أن يتخلى الفلسطينيون عن هذا الهدف الأسمى ، فإن معناه فى الواقع وحقيقة الأمر مطالبة له بالتخلى عن هويتهم.. عن كل آمالهم فى المستقبل".

---

(١) يسمى التركيب الشرطى التركيب التلازمى لتلازم الجواب للشرط حتى وإن حذف أحدهما ، فإن المخيلة أو النفس تقدر الشق المحذوف ، وتقوم الأداة بربط التركيبين ربطاً وثيقاً يحول دون استقلال أحدهما عن الآخر ، ويكون الجواب مرهوناً بوجود الشرط ؛ لأنه سبب عما قبله وأثر من آثاره ، ولا يمكن أن يتحقق معنى الجواب ، ويحصل إلا بعد تحقق معنى الشرط ، وحصوله ، لأن الشرط ملزوم دائماً والجزاء لازم. الألسنية العربية ، دكتور ريمون طحان ، ط دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، ط ١٩٨١، ٢ ص ٩١.

- **واو الحال**: وقد استخدمت نحو عشر مرات: إننى اتخذت هذا القرار بعد تفكير طويل ، وأنا أعلم أنه مخاطرة كبيرة.

٢- الأدوات المركبة ، مثل:

- **أما (حرف شرط وتفصيل)**: "أما بالنسبة للقضية الفلسطينية ، فليس هناك من ينكر أنها جوهر المشكلة كلها" و "أما المبشرون فلهم الجنة".

- **ليس ... إنما** ، مثل: "وليس من المقبول أن يفكر أحد فى الوضع الخاص لمدينة القدس فى إطار الضم أو التوسع ، وإنما يجب أن تكون مدينة حرة مفتوحة لجميع المؤمنين".

ثانياً: الربط السياقى:

ويمثله جملتا الصفة والحال التى لا تسبق بواو الحال ، وقد جاء هذا النوع نحو (١١) مرة ، منها (سبع) جملة الصفة ، و(أربع) جملة الحال. وجملة الصفة ، مثل: "إن فى حياة الأمم والشعوب لحظات يتعين فيها على هؤلاء الذين يتصفون بالحكمة والرؤية الثاقبة أن ينظروا إلى ما وراء الماضى بتعقيداته ورواسبه من أجل انطلاقه جسورة نحو آفاق جديدة". وجملة الحال مثل: "لقد جئت إليكم أحمل جوابى الواضح الصريح على هذا السؤال الكبير".

وجملتا الحال والصفة ترتبطان بصاحبيهما فى التركيب الأول. ويلاحظ أن تلك الأنواع الثلاثة تتداخل فى معظم التراكيب ، وتشترك فى ظاهرة الطول.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

جاء فى الخطاب نحو ٦٤٧ جملة على النحو التالى:

نوع الجملة	الاسمية	الفعلية
العدد	٢٥٦	٣٩١
النسبة ٪	٣٩.٥٦	٦٠.٤٣

ويلاحظ أن الجملة الفعلية أكثر عددًا من الجملة الاسمية ، وتعبر الجملة الاسمية على أشكال ثابتة فى الغالب ، ولهذا فهى تستخدم للتعبير عن الحقائق والوقائع، مثل: سن

القوانين والقرارات والتعليمات التى تضعها الدولة للمواطنين. والجملة الفعلية أكثر عدداً فى الخطاب لما فيها من دلالة عالية فى التعبير عن العواطف والحاجات ، واتساع فى رقعة الدلالة لما يتوفر بها من المرونة والحركة وعنصر الزمن. وغالباً ما يكثر الخطاب من الفعل للتعبير عن الحدث ، والتفاعل الذى يعكس حركة الصراع الذى يعلو داخل الخطاب السياسى عن الخطابات الأخرى ، والفعل يحتوى على عنصر الزمن الذى يؤقت الأحداث أو يزمّنها تاريخياً بخلاف الاسم الذى يدل على معنى ثابت ، وليس الزمن جزءاً منه[1].

ويتميز كل نوع منهما بخصائص تميزه :

أولاً: الجملة الاسمية:

١- جاء التركيب الاسمى إخبارياً وإنشائياً. الجملة الإخبارية ، مثل: "الغش قى قلب الذين يفكرون فى الشر ، وهى جملة تعطى حكمة ثابتة أو حقيقة. وإنشائية، مثل: "ما السلام بالنسبة لإسرائيل؟" وهو يعطى معنى الاستفهام ، وطلب استجواب عن شىء ، ويلاحظ أن الجملة الإخبارية أكثر عدداً من الإنشائية.

٢- الابتداء بحرف التأكيد: "إن الروح التى تزهق فى الحرب هى روح إنسان" ، و"إن" تزيل الشك من نفس المتلقى.

٣- الابتداء بالفعل الناسخ فى الحكى وسرد الماضى ، مثل: "كان بيننا وبينكم جدار ضخم مرتفع". وقد يسبق الفعل الناسخ لقد ، مثل: "لقد كنا نرفضكم".

٤- وقوع المسند جملة فعلية فى معظم التراكيب ، الأمر الذى يحقق الحركة والحيوية فى

---

(١) الخطاب السياسى يهتم غالباً بالأحداث وتاريخها ودورها فى حركة السياسة ، ولكنه قد يجنح إلى التعبير عن الثوابت أو السواكن بالتراكيب الاسمية التى قد يمنحها جزءاً من الزمن بدخول الفعل الناسخ عليها أو أن يقع المسند جملة فعلية أو يتعلق بالتركيب الاسمى تركيب فعلى ، لكنها قد تخلو من ذلك فى وضع الأسس والقوانين التى تتجرد من معانى الزمان ، وتدخل الجملة الفعلية ى مبادئ القوانين والقرارات التى تقوم على الحدث والفعل ، مثل: "تلتزم كل دول المنطقة بإدارة العلاقات فيما بينها طبقاً لأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة" ، ولكن غالباً ما يأتى نص القرار فى شكل تركيب اسمى "إنهاء حالة الحرب القائمة فى المنطقة".

التركيب ، مثل "إننا نرحب بكم".

٥- طول الجملة لكثرة ما بها من متعلقات ، وأهم أسباب طولها الوصف باسم الموصول ، والصفة والبدل والتوكيد اللفظى.

٦- استخدم المرسل الجملة الاسمية فى الأسلوب التعزيزى أى المدح والإعجاب ، كقوله فى وصف مصر: "هذه هى مصر التى حمَّلنى شعبها أمانة الرسالة المقدسة ، رسالة الأمن والأمان والسلام"

ثانياً: الجملة الفعلية:

وقد تميزت بالخصائص الآتية:

١- كثرة جمل المضارع فى الخطاب حيث بلغ عددها نحو (٢٩٥) ، وبلغ عدد الجمل الماضية (٧٥) ، وبلغ عدد الجملة التى تدل على المستقبل سبعًا ، وهى التى صُدِّرت بـ "السين" وقد استخدمها خمس مرات ، و"سوف" مرتين. وهذا يعنى أن زمن الحدث هو الذى سيطر على الخطاب[1].ولم يرد الماضى إلا على سبيل حكاية ما كان.

٢- جاءت الجملة المبنية للمجهول قليلة ، وهى سمة تلزم جميع الخطابات ، وقد بلغ عددها (١٣) جملة منها (٨) فى المضارع ، وخمسة فى الماضى.

٣- طول الجملة ، وذلك من خلال عاملين:

أولهما: كثرة المتعلقات ، مثل: "ألتمس العذر لكل من استقبل قرارى عندما أعلنته للعالم كله أمام مجلس الشعب المصرى بالدهشة ، بل بالذهول".

ثانيهما: وقوع المفعول جملة ، مثل: "ولا أخفى عليكم أن أحد مساعدى فى مكتب رئيس الجمهورية اتصل بى فى ساعة متأخرة من الليل بعد عودتى إلى بيتى من مجلس الشعب ليسألنى فى قلق: وماذا تفعل يا سيادة الرئيس لو وجهت إليك الدعوة فعلاً ، فأجبته بكل

---

(١) الفعل المضارع أقوى تأثيراً من الماضى ؛ لأنه يعمل على حضور الحدث والفكرة ، ويتفاعل مع العالم الخارجى مباشرة ، ويوثق الأحداث من خلال تحديدها زمانياً ومكانياً ، ويحقق التأثير السريع والمباشر فى المتلقى. بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٦٩.

هدوء: سأقبلها على الفور".

٤- تأكيد الجملة الفعلية بـ "قد" و"لقد" ، مثل: "ولقد تحملت ، وأتحمل متطلبات المسئولية التاريخية".

٥- جاءت الجملة الفعلية مثبتة ، ولم ترد منفية إلا قليلاً ، مثل: "لم أجئ إليكم لكى أعقد اتفاقاً منفرداً بين مصر وإسرائيل". والإثبات لتأكيد الثقة والعزم .

الجملة الإنشائية:

قام المؤلف بإحصاء جمل الخطاب ، فوجد أن الجملة الإخبارية هى الأكثر استخداماً حيث بلغت نحو (٥٩٥) جملة ، وبلغ عدد الجملة الإنشائية (٥٢) جملة ، ويرجع سبب زيادة الجملة الإخبارية إلى موضوع الخطاب الذى يقوم على مبادرة السلام من خلال وضع حلول وشروط ، وتقديم حقائق ومبادئ. وقد تمثلت الجملة الإنشائية فى الاستفهام والأمر والنداء ، وجاءت على ما يأتى :

١- **الاستفهام**: استخدم السادات الاستفهام أكثر من غيره من الأساليب الإنشائية حيث بلغ نحو (١٤) جملة ، فقد استخدم "لماذا" سبع مرات ، واستخدم "كيف" أربع مرات ، واستخدم "ما" مرتين ، و"هل" مرة واحدة.

وقد أتى الاستفهام لمعنى الاستخبار ، وهو معناه الأصلى ، وقد أتى أيضًا لمعنى فى نفسه تقريرى لا يتطلب استجواباً. ويفيد استجواباً مثل: "كيف نحقق السلام الدائم العادل؟ فى رأيى وأعلنها من هذا المنبر للعالم كله ، إن الإجابة ليست مستحيلة". وأخذ السادات يسرد سبل تحقيق السلام.

والاستفهام المطلق الذى لا يتطلب جواباً ، مثل الاستفهام بـ "لماذا" التى تكررت سبع مرات، مثل قوله: "لماذا لا نمد أيدينا بصدق وإيمان وإخلاص ، لكى نحطم هذا الحاجز معاً؟ لماذا لا تتفق إرادتنا...؟ لماذا لا نتصدى معاً بشجاعة الرجال وبجسارة الأبطال الذين يهبون حياتهم لهدف أسمى؟" ، والغرض من هذا الاستفهام الحض على السلام ودفع الطرف الآخر إلى المبادرة والمشاركة الفعّالة.

٢- **الأمر**: أتى الأمر فى الخطاب دالاً على الحيوية والنشاط ، وقد جاء الأمر فى الخطاب (٢١) مرة استعمل "عليكم" ثلاث مرات ، ولام الأمر ثلاث مرات ، والنهى مرة واحدة "لا تجدف بى" وبقية الجمل استخدم صيغة الفعل (١٤) مرة. وقد جاء الأمر يحمل الدلالات الآتية:

- الحض والنصح والإرشاد ، مثل: "شجعوا قيادتكم على نضال السلام.. قدموا للعالم صورة الإنسان الجديد.. بشروا أبنائكم.. املئوا الصدور والقلوب بآمال السلام" ، "دعونا نتصارح.. تصور معى".

- الطلب: "لتتجه الجهود بنا إلى بناء صرح شامخ".

- التفويض: "ليفعل الله بنا ما يشاء".

- التوسل فى الدعاء: "اسمع صوت تضرعى".

٣- **النداء**: جاء النداء فى الخطاب لا يقتضى تلبية ؛ لأن المنادى عنده موضوع ، وليس طرفاً ثانياً مشاركاً فى بناء الموضوع ولهذا جاء النداء خارجاً عن معناه الأصلى. ويستخدم النداء لتنشيط المتلقى وللتخفيف من سآمة طول الخطاب ، كما أنه يصور أزمة المتحدث ، ويساهم فى بنية الخطاب الداخلية ، حيث يعيّن مراحل الانتقال داخل الخطاب ويفصل بين موضوعاته الداخلية ، ويستخدم فى مطلع الخطاب مثل: "السيد الرئيس ، أيها السيدات والسادة" ، وهذا خاص بالنداء دون الاستفهام والأمر ، إلى جانب أنه يستخدم مفتاحًا لفكرة جديدة ، وتكون المسافات بين أمثاله من المفاتيح بمثابة أفكار مستقلة ، وهذا الأمر يعمل على تخفيف وطأة طول الخطاب على المتلقى ، وتجديد عملية التلقى وتنشيطها ، وكثيراً ما توجز به أمهات المعانى [١] ، ويستخدمه فى الانتقال من موضوع إلى آخر .

وقد جاء النداء جزءاً من الخطاب فى غير مواضع الفواصل ، مثل: الدعاء: "إليك يا رب أصرخ ، اسمع صوت تضرعى". والنداء الموجه إلى الجمهور، مثل: "ويا أيتها الزوجة المترملة ، وأيها الابن الذى فقد الأخ والأب ، يا كل ضحايا الحروب املأوا الصدور

---

(١) ارجع إلى: خصائص الأسلوب فى الشوقيات ص ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، وارجع إلى: الأسلوبية لفتح أحمد سليمان ص ٦٤.

والقلوب بآمال السلام". والغرض منه مخاطبة الضمير الإنسانى وحثه على السلام .

لقد ساهم النداء فى هذه المواضع فى بنية الخطاب الداخلية ، مثلما ساهم فى بنيته الخارجية (فى المطلع والفواصل بين موضوعات الخطاب الداخلية) ، هذا وقد جاء النداء (١٧) مرة ، منها مرة لم يستخدم فيها الأداة "السيد الرئيس" لقربه من المتحدث الذى كان قريباً منها ، كما جاء النداء مرتين فى الدعاء "اللهم" مع الذات الإلهية.

واستخدم "يا" (سبع) مرات ، و"أيها" سبع مرات ، واستخدم "أيتها" لنداء المؤنث ثلاث مرات.

الثالث- المستوى الدلالى

أولاً: الأبنية الدلالية الكبرى: وهى أفكار الخطاب ومضامينه التى تحققت من خلال دلالات الألفاظ ، وقد دارت مضامين الخطاب حول: مسألة الذهاب إلى إسرائيل ، والتشكيك فيها ، رغبة السادات فى السلام ، المبادئ والأسس التى يقوم عليها السلام ، ترحيب السادات بمبادرة السلام.

ثانياً: الأبنية الدلالية الصغرى: وهى دلالات المفردات والحقوق الدلالية التى دارت فى حقلها[1]، ومن أبرز المفردات التى جاءت فى الخطاب: السلام ، حرب ، إسرائيل ، مصر ، شعب ، القومية ، عرب، يهود، مفردات دينية كثيرة مثل : مسلم ، مسيحى ، الله تعالى ، دين ، إسلام ، إيمان ، ونتناول تلك المفردات على هيئة حقول.

حقل السلام: بلغ عدد مفردات حقل السلام نحو (٧٨) مفردة ، مثل: سلام ، أمن ، أمان ، استقرار ، سلامة. ومفردات السلام أكثر دورانًا فى الخطاب ، ويرجع سبب زيادة مفردات الحقل إلى موضوع الخطاب الذى يدور حول مبادرة السادات فى الكنيست الإسرائيلى.

حقل الحرب: وقد جاءت مفرداته أقل من حقل السلام حيث بلغ عددها (٢٨) مفردة ، أكثرها دورانًا مفردة الحرب ، ومن مفرداته : حرب ، صراع ، قتال ، دمار. وقد جاءت مفردات الحرب فى ثنايا حديثه عن السلام وترغيبه فيه وترهيبه من نتائج الحرب ، فلم يرد حقل الحرب فى أسلوب تهديد، وإنما فى أسلوب تنفير وترهيب.

---

(١) ارجع إلى: أحمد مختار عمر ، دكتور : علم الدلالة ،عالم الكتب ط١٩٩٣،٤ م ، ص٧٩.

إسرائيل: جاء ذكر إسرائيل (٣٠) مرة ، ويرجع سبب ذلك إلى تعلق موضوع الخطاب بها. فى حين جاء ذكر (العرب) (١٢) مرة أثناء الحديث عن الموقف العربى من الحرب والسلام، وتاريخ الصراع مع اليهود.

وجاءت مفردة (الشعب) (٢٩) مرة ، وهى لا تعنى مصر وحدها بل تعنى: مصر ، شعوب العالم ، الشعب العربى، وقد جاءت تخص شعب مصر (١٢) مرة ، وجاءت تعنى شعوب أخرى (١٧) مرة. ويأتى ترتيب مصرفى المنزلة الأولى ثم العرب فهم طرف الصراع مع إسرائيل واستحضر شعوب العالم للمشاركة ودعم السلام ، والتأييد .

وقد جاءت مفردة (القومية) ١٢ مرة ، وأمة (٣) مرات فى سياق حديثه عن السلام، ولم يستخدمها فى مجال الحرب. أمام العدو حتى لا يعد ذلك هجوماً أو تهديداً ، ولهذا لا نجد مفردات "الوحدة العربية" على طول الخطاب ؛ لأنها كانت فى الأساس ردع لإسرائيل.

ونجد هناك حقلاً آخر غير حقل السلام شغل مساحة كبيرة من مفردات الخطاب، وهو حقل "الدين" حيث استحضر السادات فى خطابه مفردات، وتراكيب ، ونصوص ، ومبادئ من الملل الثلاث. ومفردات الدين تحظى بالمكانة الثانية من بعد "السلام" فى الخطاب، لما فيها من معانى ومبادئ تخدم موضوع خطابه ، وذكر أسماء بعض الأنبياء ، مثل: إبراهيم ، موسى ، عيسى ، زكريا ، داود ، سليمان، وهم أنبياء معرفون لدى أهل الديانات الثلاثة.

وذكر من دور العبادة : الكنيسة ، المسجد الأقصى ، ومن الأديان اليهودية ، المسيحية ، الإسلام. واستشهد بالعديد من النصوص الدينية من "الكتاب المقدس" و "القرآن الكريم" ، واستخدم مفردات الإيمان ، مثل: إيمان ، يقين، الله تعالى نعبد، لا نشرك، تعاليم الله، عبادة ، دعاء ، فرائض، شعائر ، واستخدم لفظ الجلالة نحو (١٧) مرة. إلى جانب التراكيب الدينية مثل الأدعية ، وجمل الثناء، والشكر.

وهناك مفردات وتراكيب اجتماعية استخدمها السادات ليستحث بها مشاعر الجمهور والشعوب نحو تحقيق السلام، وتأكيد رغبته فيه ، مثل : الطفل الذى فقد أباه ، الأم الثكلى ، الزوجة المترملة ، من الألفاظ والتراكيب التى تحمل معانى إنسانية. وجميع هذه المفردات

ترتبط بموضوع الخطاب. والمسكوت عنه فى الخطاب كثير، مثل: "عبد الناصر" ؛ لأنه يثير خواطر الصراع مع إسرائيل وذكره يعنى إثارة الحرب ، و "الصهيونية" (حركة عنصرية ودينية متطرفة)وهى التى وصف بها العرب إسرائيل فى مرحلة الصراع قبل ١٩٧٣م ، وسكتت عنها السلطة فى مصر بعد معاهدة السلام ، ولكنها ما زالت موجودة بين الجماهير و"الجيش المصرى" وهو الذى تحدث عنه السادات كثيراً فى خطاب ١٦ أكتوبر ، لأنه صاحب المعركة ، ولكن ذكره فى هذا الموقف إعلان حرب .

ولم يتحدث عن بعض الأحداث التى تثير غضب الطرف الآخر ، مثل: المذابح ، والمعارك التى قامت بين العرب وإسرائيل.

ولم يستخدم مفردات دينية ، مثل: الجهاد ، الكفار ، الذين كفروا من أهل الكتاب ، ولم يستخدم آيات الجهاد ، ولا الآيات التى ، تسم اليهود بالغدر والخيانة ، ولم يتعرض لتاريخ اليهود من الدين. واستخدم السادات دلالات تعزيزية تشيد بموقفه وشعبه تكشف عنها المفردات والتراكيب[١].

لقد دارت المفرد فى رحا الموضوع ، وشاركت فى تحقيق مقاصد المرسل مع المستوى الصرفى، والمستوى التركيبى.

التراكيب الدلالية: استخدم المرسل بعض التراكيب ذات الدلالة الخاصة ، مثل:

التعبير الاصطلاحى Idiomatic Expression[٢]

وقد جاء منها ما يلى: "ضاعت سُدَى": هباء. و"لا طائل منها" لا فائدة منها. و"استنفدت كل السبل": لا حل لها. "نطرق كل الأبواب": نبحث عن كل الحلول. "أتولى

---

(١) المفردات التعزيزية المادحة تستخدم فى الخطابات الدولية التى توجه إلى متلق خارج حدود الوطن الصادر عنه الخطاب. صالح أبو إصبع (دكتور): العلاقات العامة والاتصال الإنسانى ص ٤١.

(٢) ارجع إلى: كريم حسام الدين (دكتور): التعبير الاصطلاحى ص ١٧ ، ٣٤، و ص ١٢٩ وما بعدها. وارجع إلى: اللغة العربية معناها ومبناها ط٢ الهيئة العامة للكتاب ص ١١٤. لم يرد فى الخطاب تعبيرات اصطلاحية كثيرة ؛ لأن المرسل التزم باللغة الفصحى، والخطاب موجة إلى جمهور غير عربى ، يجد صعوبة فى فهم تلك التعبيرات ؛ ولهذا لم يستخدم المرسل القوالب الجاهزة.

المسئولية" : الحكم. "ضحى بفلذة كبده": أعز ما يملك. "كان بيننا وبينكم جدار ضخم" : عدم اتصال. "جثة بلا حراك" : ميتة. "الذراع الطويلة" : القادرة ، "لن تقوم للعرب قائمة": انتهوا.

المصطلحات:

المفردات: العالم ، الإنسان ، الشعب ، السلام ، الدستور ، المؤتمر ، القرار ، الانسحاب.

وقد لحق ببعضها اللاحقة "يه" ، مثل: الإنسانية ، الحرية ، الديمقراطية ، الشعبية. التراكيب ، مثل: الأرض العربية ، مجلس الشعب المصرى ، الشرق الأوسط ، المسئولية التاريخية ، مؤتمر دولى ، السلام الدائم العادل. تصريحات رسمية ، معاهدة السلام ، حق تقرير المصير ، المنظمات الدولية، فض الاشتباك ، الضمانات الدولية ، الحروب الصليبية ، الحدود الدولية ، مجلس الأمن ، الأمم المتحدة.

الدلالات والأشكال البلاغية:

جاء فى الخطاب كثير من التراكيب التى تم العدول فيها عن المعنى المعجمى الأصلى إلى معنى مجازى بلاغى ، وهو نوع من التجديد فى المعنى والاتساع فى الدلالة ، وبعث روح الحيوية فى بنية الخطاب. ومثال ذلك قوله: "فالسلام فى جوهره نضال جبار ضد كل الأطماع والشهوات". فالنضال يعنى الجهاد ، ويدخل فى حقل الحرب ، لكنه وظفه فى حقل السلام. ومثل: "ولعل تجارب التاريخ القديم والحديث تعلمنا جميعًا" ، فنحن نتعلم من تجارب التاريخ والحديث، وليست هى التى تعلمنا لكنه قلب المعنى لغرض بلاغى ، وهو بيان أهمية التاريخ فى معرفة أضرار الحروب. و"علينا أن نعلى سلطان الإنسانية "جعل للمبادئ والأخلاق الإنسانية سلطانا ، و"شعب مصر الذى يبارك هذه الرسالة المقدسة" يعنى السلام.، ومثل: "وللنتيجة الجهود إلى بناء صرح شامخ للسلام" جعل للسلام شيئًا يبنى وعظم بناءه. ومثل : "يا كل ضحايا الحروب ، املأوا الصدور بآمال السلام، اجعلوا الأنشودة حقيقة تعيش وتثمر، اجعلوا الأمل دستور عمل ونضال" جعل الصدور إناء يملأ، بآمال السلام ، والأنشودة كائن حى يعيش ويثمر، والأمل صار دستوراً يعمل به ، ونظام يتبع.

وقد عملت تلك المعانى البلاغية على إعطاء لغة الخطاب شكلاً جمالياً متحركاً ، وأخرج اللغة من الجمود والرتابة إلى الحركة والتنوع ، فأصبح الخطاب سهل التذوق سريع الفهم ، وتقوم تلك الصور المجازية باستحضار الصور وتقريب الأفكار على نحو مؤثر.

المستوى التداولى:

أولاً: المرسل: الرئيس السادات الذى عايش فترة حكم عبد الناصر ، ووعى دروس سياسية نافعة من خلال وجوده فى ظل الأحداث، وعايش مرحلة النكسة ١٩٦٧م. ويمثل المرسل شعبه أمام الطرف الآخر (إسرائيل) ، ولقد تحددت لغة الخطاب من خلال علاقته بجمهور المستمعين، وتتأثر اللغة بتلك العلاقة تأثر واضحاً انعكس على دلالات المفردات.

وقد كان لهذا الجمهور حضور لدى المرسل حيث جاء مضمون خطابه متأثراً بالجمهور وملائماً له ، ولهذا اختار نوعية خاصة من الكلمات والتعبيرات والجمل التى تتناسب معه ، وأبدى للجمهور خلفيته الثقافية والاجتماعية العسكرية التى شحذ بها الخطاب، وجعلته غنيًا بالدلالات والمضامين ، وتبنى موقفًا سياسيًا بعد الحرب ، وأعلنه فى خطابه "الاعتراف بإسرائيل" وعلاقة حسن الجوار، وقد قدم هذه التنازلات حتى يثق به جمهوره.

ثانياً: الجمهور (المتلقى): يعد الجمهور فى هذا الخطاب أكثر تعقيداً ، وتشابكاً ، وهذا يشكل صعوبة على المتلقى فى عملية الإرسال، ومن تلك الصعوبات :

(أ) إن الجمهور خصم المرسل ، وعملية إقناعه بمضمون الخطاب تحتمل الشك، فالجمهور فى ريب من المرسل.

(ب) الموقف موقف حرب ، فكلا الطرفين يتوجس من الآخر ، وعلى المرسل أن يختار كلماته بحرص شديد ووعى، وأن يحتاط لنفسه من تقلبات الموقف.

(حـ) المتلقى ينتمى إلى طرائق قدداً ، وله انتماءات ثقافية وعرقية مختلفة.

(د) الخطاب موجه إلى جمهور داخلى (أعضاء الكنيست والوفد المشارك) وموجه أيضاً إلى جمهور خارجى (المجتمع الدولى) وعلى المرسل أن يتخير كلماته، وأن يستقطب الجمهور الداخلى ، والخارجى ، ويقنعهم بخطابه.

(هـ) موضوع الخطاب يتناول أزمة شائكة، ذات مواقف متعددة ، والمرسل يحاول أن يرجح جميع المواقف.

(و) الاتصال فى الخطاب يعد دولياً ، ولهذا فالمرسل يضمن خطابه موقفاً سياسياً أكثر من كونه موقفًا ثقافيًا ، ويعنى كثرة عدد الجمهور.

والهدف من هذا الاتصال التأثير فى الجمهور وإقناعه ، وتحقيق مكاسب دولية ، ولهذا صعّد الحدث إلى مستوى دولى. والصعوبات التى تواجه هذا الاتصال ذات طبيعة حكومية وسياسية ، والعامل المؤثر فى مثل هذا التفاعل هو الاتجاه القومى للمتصل وجمهوره[1] ، وهذا الاتصال يأخذ شكل رسمياً ؛ لأنه خارج الإقليم ، وجمهوره معروف بالنسبة للمرسل ، وهو طرف النزاع الآخر الذى يوجه إليه الخطاب، والذى يكون الاتصال معه من خلال المواجهة، والطرف المرسل واع بمضمون القضية ، ويستخدم الألفاظ والتعبيرات المعززة لموقفه ، وتعكس ذلك بنيه الخطاب ، والمرسل يعنى أزمة خلق السياسات التى يمكن أن تؤثر فى علاقات السلطة بين الدول ذات السيادة ، وأطراف النزاع ، كما أن خطابه يأتى مستخدماً لغة مسالمة موادعة مع المجتمع السياسى الدولى ، يلتمس بها تأييده ، ولهذا يحاول أن يوظف جميع أدواته الإقناعية فى بنية الخطاب.

وسائل الإقناع: استعان الباث بوسائل إقناع ، مثل:

(أ) **الإخبار بالأدلة الصادقة**[2]: لقد استعان المرسل بوسائل تأثيرية ليقنع بها المتلقى ، ومن ذلك تهيئة المتلقى أو السامع واستدراجه نحو موضوع الخطاب ، وذلك من خلال المقدمة التى حاول فيها التأثير على عواطف المتلقى ومخاطبة مشاعره ، وقد حاول فيها امتلاك المتلقى وتهيئته لعملية التلقى. الحديث عن الواقع المؤلم الذى الصراع بين الطرفين. مخاطبة ضحايا الحروب. الاقتباس من الكتب المقدسة بعض النصوص التى احتج بها على الموقف. مخاطبة العقل الجمعى ، والضمير العالمى ليعمم دعوته عالمياً ، ولم يلجأ إلى لغة التعصب. جاءت مضامين أفكاره مناسبة ومقبولة.

---

(١) صالح خليل أبو إصبع (دكتور): العلاقات العامة والاتصال الإنسانى ، ص ٤١،٤٢.

(٢) ارجع إلى: فى الخطاب الإقناعى ص ١٧

(ب) تنسيق أجزاء القول وتنظيمه[1]: وذلك من خلال ترتيب أجزاء الخطاب وتسلسله ، فالخطاب يسير فى فقرات مرتبة يتلو بعضها بعضاً ، تقدم كل واحدة للأخرى ، وتنتهى بفكرة تفتح باباً لما بعدها أو تسلم الموضوع إليها ، فالفقرة تنتهى عند معنى معين لتفسح المكان لفقرة تليها ، وهى لا تنقطع عن سابقتها ، بل تأتى بيانًا لها أو نتيجة طبيعة تطلبها ، وقد ساعد على هذا الترتيب تقسيم المرسل لمضامين الموضوع فى فقرات مرتبة من خلال العدد: أولاً ، ثانياً ، ثالثاً.

(حـ) قيمة موضوع الخطاب: ومقدرة فهم المتلقى له ومناسبته لمستواه الموضوع ، فالخطاب يتناول مبادرة السلام ، وهى قضية تشغل المتلقى وتؤرقه، وهو موضوع يهم أطراف الصراع ودول العالم لوقوع أثره عليهم جميعاً ، وقد جاءت مضامين الخطاب مناسبة لمستوى المتلقى داخل المكان وخارجه، فتلك المضامين يمتلك المتلقى خلفية معرفية عنها ويتفاعل معها.

(د) البراهين الخطابية:

أولاً: براهين جاهزة: لقد استشهد المرسل ببراهين قوية الدلالة ، فلقد اقتبس نصوصاً تلائم سياق الكلام من الكتاب المقدس والقرآن الكريم ، واستشهد بقول غاندى. وقد راعى فى تلك البراهين، الالتزام بالنص ونسبة لقائله لتوثيقه ، وتأكيد حجيته، ومناسبة تلك النصوص للسياق، وتنويعها ، فقد احتج بنصوص من العهد القديم ؛ لأن جمهور المتلقين يهود، واستشهد بآيات من القرآن الكريم ؛ لأن طرف النزاع الثانى دول إسلامية، فراعى مقام المتلقين ، وهذه الشواهد تكتسب قوتها من مصدرها ، وتضفى روح القداسة على الخطاب، وتعطى الشرعية ، وتوحى بالعمق المعرفى لدى القائل .

ثانياً: القياس المضمر: "إننى أصارحكم القول بكل الصدق إننى اتخذت هذا القرار بعد تفكير طويل ، وأنا أعلم أنه مخاطرة كبيرة". القياس المضمر "كل الصدق" و"تفكير طويل" و"مخاطرة كبيرة" وأصارح ، وأعلم. وقوله "الحق أقول لكم إن السلام لن يكون اسماً على

---

(١) نفسه ص ١١١، ١١٢

مسمى". فكلمة الحق تحمل معياراً خاصاً من قبل المرسل ، وسمى قياساً مضمرًا ؛ لأنه مبنى على الاحتمال والظن والرأى.

ثالثاً: الإقناع المنطقى: وهو استخدام الأمثلة المادية والمنطقية والاحتجاج بها ، مثل: "ولا يسوغ لكم أن تطلبوا لأنفسكم ما تنكرونه على غيركم"

رابعاً: الاستعانة بالعالم الخارجى: وذلك عن طريق الإحالات الزمانية والمكانية ، والاستشهاد بنماذج من الواقع، وذلك يؤدى إلى تفاعل البنية السطحية للخطاب مع العالم الخارجى. ويؤكد الفكرة ويصور الحدث ويساعد على حضور الأشياء[1].

خامساً: المقابلة بين المعانى والحالات: عن طريق ذكر الأحداث ، وما يقابلها أو الكلمات المقابلة والجمل ، مثل: "قضية الحرب والسلام" ، "نعبد الله ولا نشرك به أحداً" ، "سعينا نطرق الأبواب المفتوحة والمغلقة".

وتلك المقابلات توضح المعنى ، وتبعث الحركة والحيوية فى لغة الخطاب ، ويلجأ المرسل إلى البيان والتصويرية للتأثير فى مشاعر المتلقى، ومن ثم حاول المرسل أن يخاطب مشاعر الجمهور عن طريق الحديث عن ضحايا الحروب ، وخطابه المباشر مع الشعب.

لقد لجأ المرسل فى خطابه إلى جميع العوامل المؤثرة ، ليقنع الجمهور بعملية السلام.

خصائص الأسلوب

١- استخدام التراكيب النحوية المعقدة ، وتبين ذلك من خلال دراسة الجملة البسيطة والمركبة والتركيبية.

٢- طول الجملة لما بها من متعلقات مفردة ، مثل الصفة والحال والظرف والجار والمجرور، والتوكيد والبدل، والمفعولات بأنواعها والمتعلقات المركبة ، مثل: الجملة الاعتراضية ، وصلة الموصول ، وجملتى الحال والصفة، وقد تبين ذلك فى المستوى التركيبى.

٣- وجود وفرة من أدوات التعليق بين الجمل أو ما يسمى بعلامات ما وراء اللغة

---

(١) محمد العبد (دكتور): بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص٦٩.

Meta-linguistic Markers[1]. مثل: عندما ، وتقوم بالربط بين تركيبتين مثل: "وإننى التمس العذر لكل من استقبل قرارى عندما أعلنته للعالم كله أمام مجلس الشعب المصرى، بالدهشة".

٤- تحول التركيب الفعلى إلى اسمى بتقديم الفاعل الضمير أو الاسم ، مثل: "أنتم تريدون العيش معنا"، و"أنا أقول لكم بكل الإخلاص: إننا نرحب بكم" والغرض من ذلك تأكيد دور الفاعل فى الحدث. والجمل المحولة إلى الجملة الاسمية ، مثل: "إنهاء حالة الحرب القائمة فى المنطقة" والأصل أنهى حالة الحرب. وذلك لتقديم حقائق ثابتة. ومثله: "إن التراب الوطنى والقومى يعتبر فى منزلة الوادى المقدس طوى" والأصل: يعتبر التراب الوطنى والقومى فى منزلة الوادى المقدس طوى.

٥- استخدام وسائل الربط البلاغية لتنسيق وصلات من الخطاب أطول ، مثل: الحقيقة الأولى ، الحقيقة الثانية ، ... ، ... ، وعرض بنود السلام بقوله : أولاً ... ثانياً ...

وهذا الترتيب ينظم فقرات الخطاب الطويلة، ويسلسلها ويربطها برباط واحد.

٦-استخدام المفردات الغنية بالدلالة، مثل : هذه هى مصر التى حملنى شعبها أمانة الرسالة المقدسة ، رسالة الأمن والأمان والسلام. فالرسالة المقدسة هى السلام، وأضفى عليها السادات معنى دينياً ليجعل لها قيمة روحية، واستخدم معها كلمة أمانة التى توحى بالصدق ، وقوله: "بشروا أبناءكم أن ما مضى هو آخر الحروب" ، فالبشرى هنا تعنى النبأ السار ، و"بشروا" أفضل من أخبروا ؛ لأن الأولى أتت بعد فاجعة الحرب.

٧- جاءت بنية الخطاب متناسقة ، فالجمل تامة ، وتحتوى على أخرى تابعة ، وهناك تنوعات كثيرة فى النعوت والظروف.

٨- الاعتماد على ضغط المعلومات وحصرها فى التراكيب مترابطة ومكثفة ، مثل: "إن

---

(١) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ١٣٨. ومن هذه الأدوات: المكملات مثل: ذلك أن ، حتى ، إن والعلامات اللغوية، مثلى : عندما ، بعدما. وأدوات الربط المنطقية ، مثل: إلى جانب ذلك ، فضلا عن ذلك ، على أية حال ، بالرغم من.

فى حياة الأمم والشعوب لحظات يتعين فيها على هؤلاء الذين يتصفون بالحكمة والرؤية الثاقبة أن ينظروا إلى ما وراء الماضى بتعقيداته ورواسبه من أجل انطلاقة جسورة نحو آفاق جديدة" المرسل لم يحدد نوع اللحظات فى حياة الشعوب ، ولم يذكر لنا شيئاً عن تلك الأمم والشعوب ، ولم يشرح تعقيد الماضى ورواسبه ، ولم يقدم لنا معلومات، ولكنه اكتفى بالمسميات.

٩- توجد بالخطاب سمة ظاهرة ، وهى : استخدام اسم الموصول وصلته للتعزيز القول ، مثل: أحمل إليكم رسالة شعب مصر الذى لا يعرف القصب ، والذى يعيش أبناؤه مسلمين ومسيحيين ويهود بروح المودة والحب والتسامح". ومن ذلك أيضاً استخدام ضمير الفصل للتوكيد وتنبيه المتلقى ، مثل: "هذه هى مصر" التراكيب على أفكار طويلة ، ومضامين غنية.

١٠- تحتوى التراكيب على أفكار طويلة ، ومضامين غنية ، فجاءت الجمل طويلة ومركبة .

١١- تتداخل تراكيب الخطاب وتتماسك عن طريق أدوات الربط البسيطة ، مثل الواو، ثم ، بل ، وأدوات الربط المعقدة ، مثل: أدوات الشرط والاستثناء.

١٢- الاعتماد على التراكيب البسيطة والمباشرة.

١٣- الاقتباس المباشر: وقد اقتبس المرسل من أقوال المشاهير ، مثل: "غاندى" والتزم بالنص ، مثل: "كما يقول غاندى قديس السلام" ، "لكى يسعى على قدميه ، يبنى الحياة.. ويعبد الله". والملاحظ أن المقتبس جاء مناسبًا موضوع الخطاب ، ودخل فى سياقه ، ومن أمثلة ذلك أيضا ما نقله من أمثال سليمان "الغش فى قلب الذين يفكرن فى الشرك أمّا المبشرون بالسلام ، فلهم فرح". ونقل عن داود النبى: "إليك يا رب أصرخ اسمع صوت تضرعى إذا استغثت بك ..." ، و"اللهم أننى أردد مع ذكريا قوله: أحبوا الحق والسلام" واستلهم آيات الله العزيز الحكيم حين قال: ﴿ **قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ** ﴿٨٤﴾ ﴾ "صدق الله

العظيم"[آل عمران: ٨٤] والسلام عليكم ورحمة الله".

والدلالة التى تؤديها تلك الاقتباسات إعطاء الخطاب مسحة دينية تضفى عليه نوعاً من الصدق والقداسة ، هذا وقد استعان المرسل بمخزونه الثقافى من التراث العالمى ، ومن الأديان الثلاثة، وقد جاءت تلك الشواهد ملائمة للسياق وداخلة فى عروقه ، فأدت وظيفتها فى الخطاب ، واستعان بهذا التنوع مراعاة لجمهور المتلقين فى العالم، فمعظمهم أهل ديانات ، وهناك اقتباسات أخرى من الواقع الخارجى الذى يتعلق بالحدث ، مثل وقائع الأحداث ، وتشخيصها، والمفردات التى تتعلق بها.

****

obeikandi.com